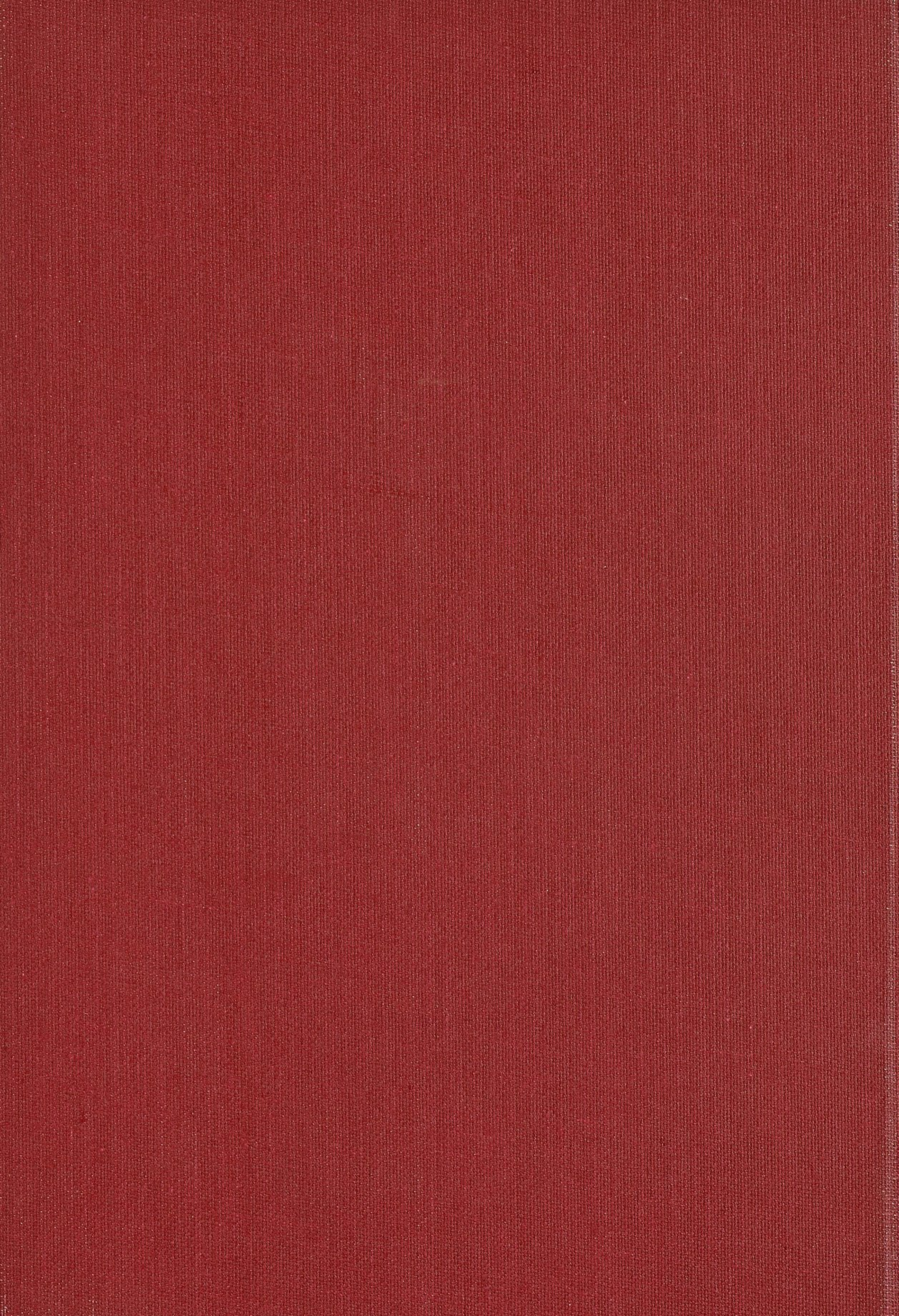
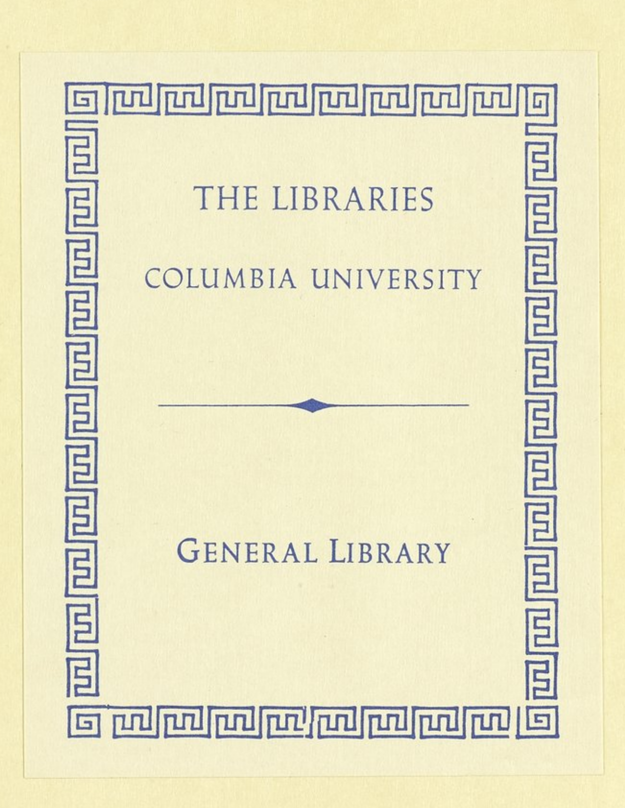
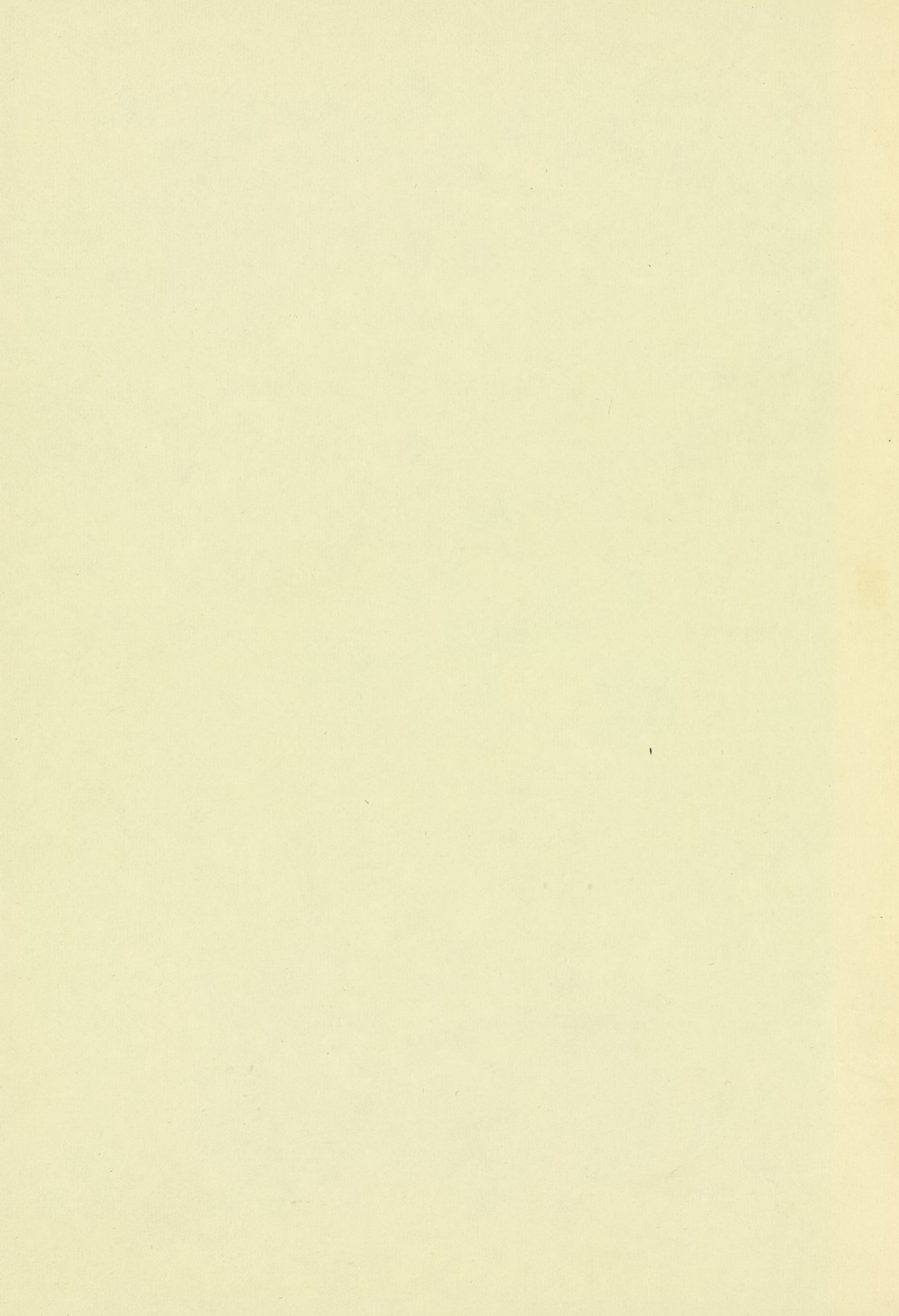
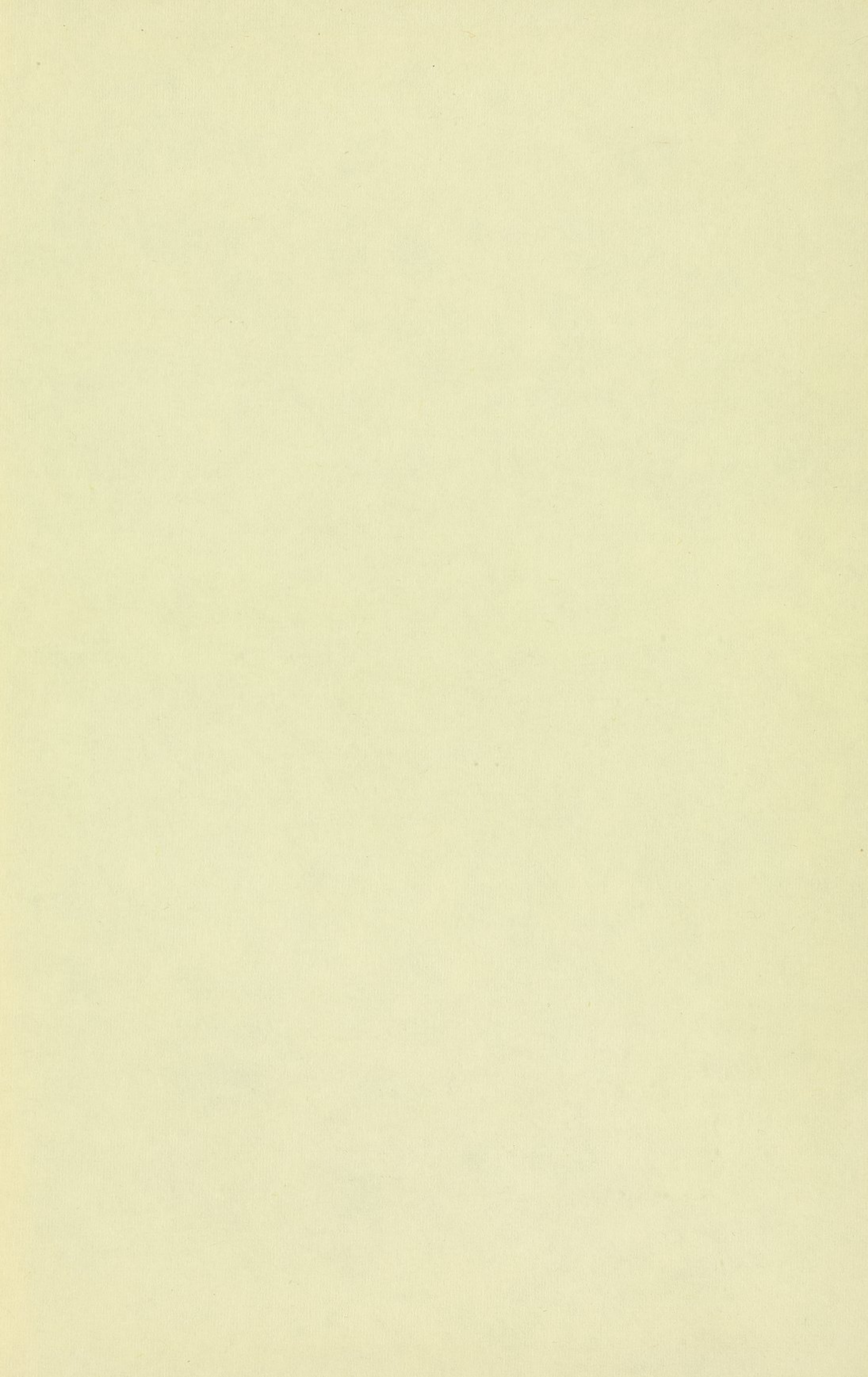








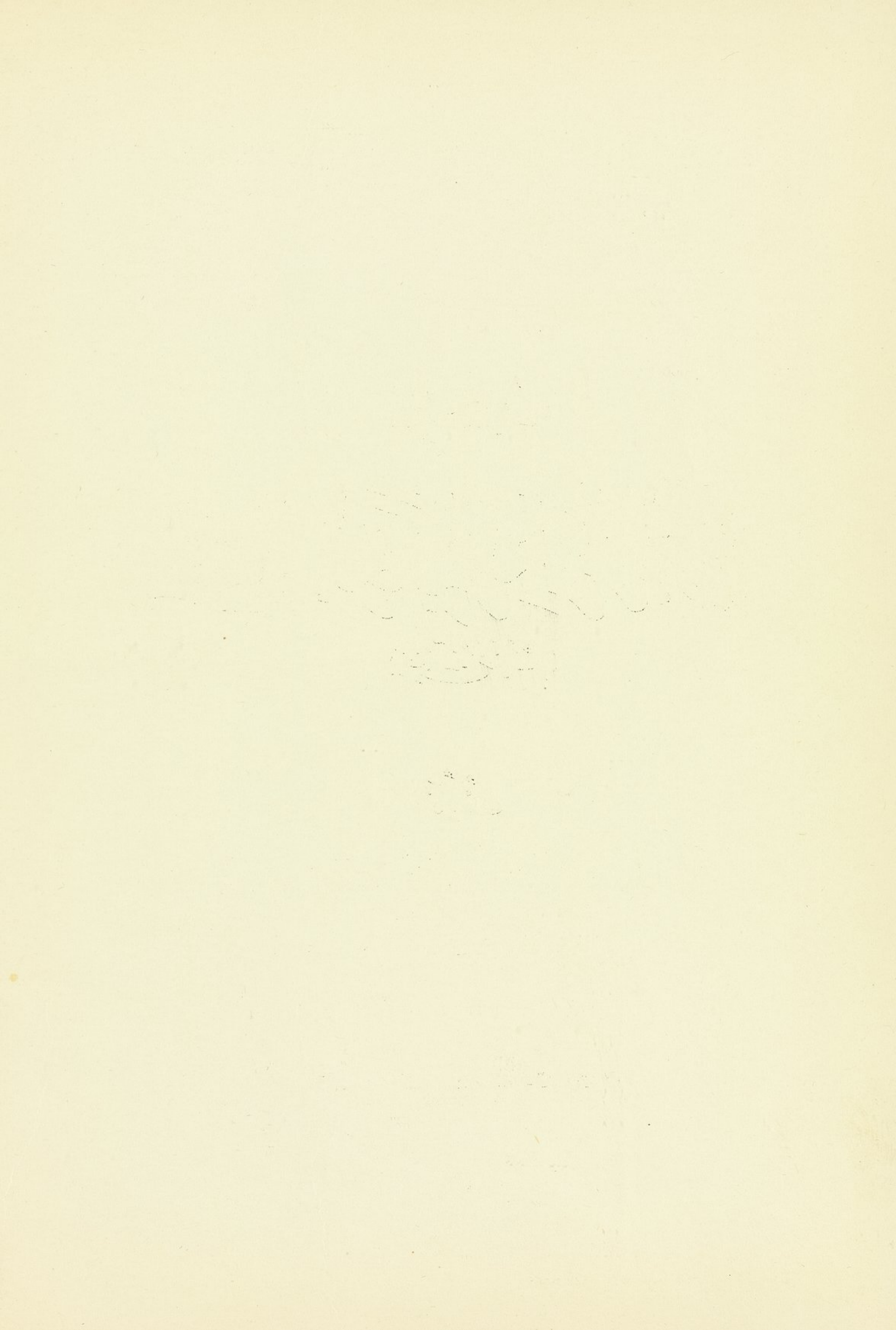
وزارة الثقافة والإعلام
مديرية الثقافة العامة

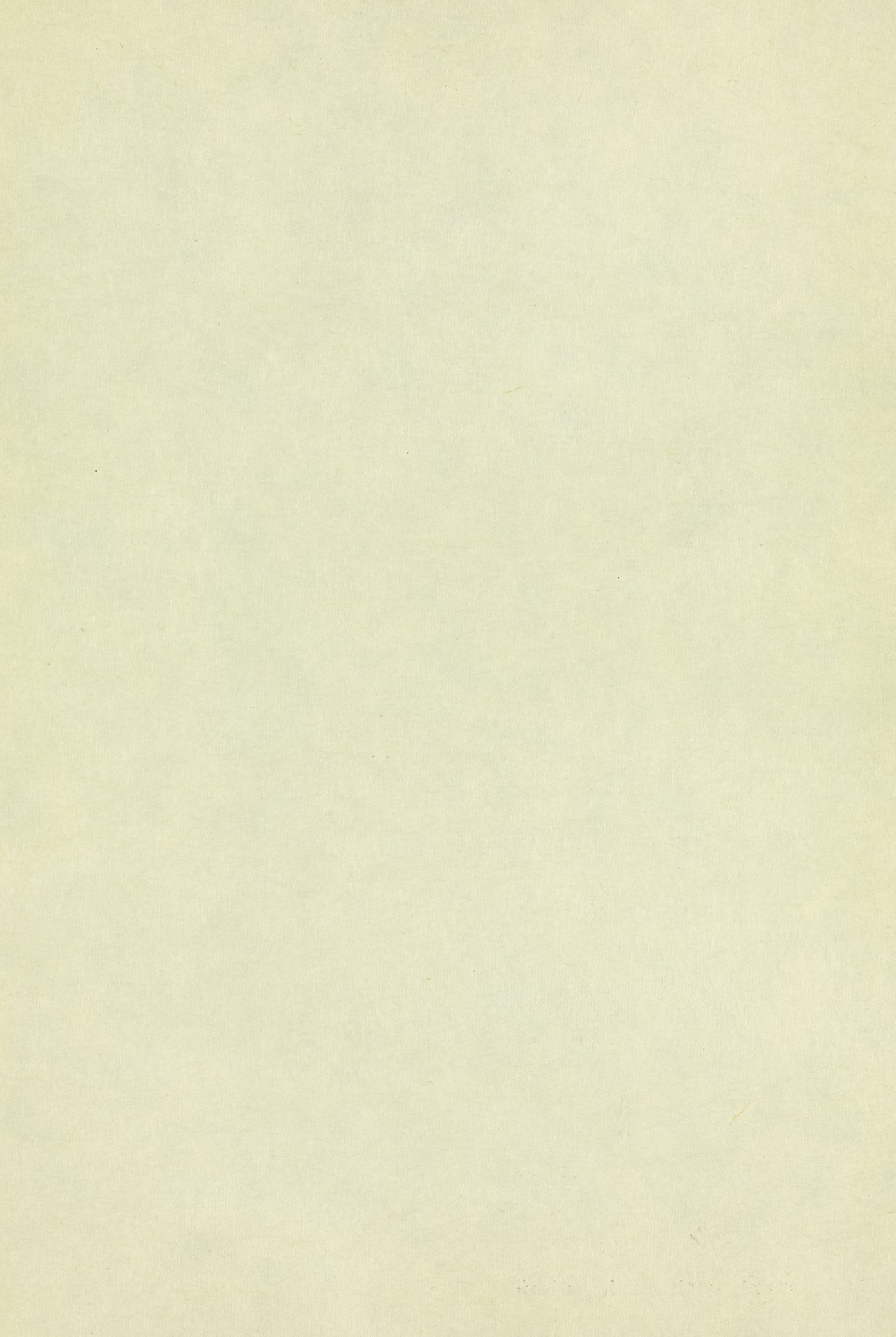
سلسلة كتب التراث
١٠

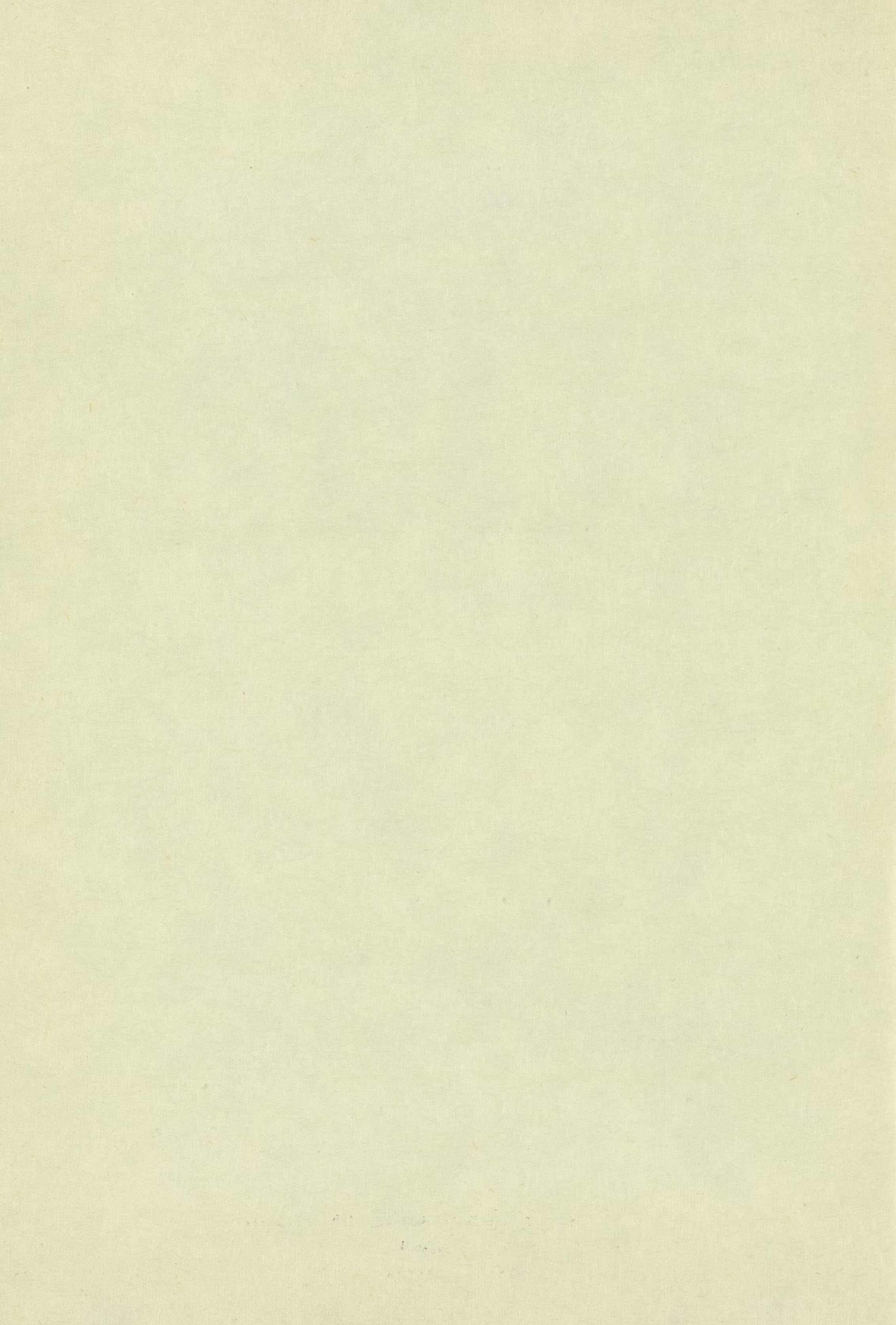
كتاب
خصائص العشرة الكرام البررة
(رضي الله عنهم)

تأليف
جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري
٤٦٧/١٠٧٥ - ٥٣٨/١١٤٤

حققته وعلقت حواشيه وقدمت له
الدكتورة بهيجة باقر الحسني







المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
دار الجمهورية ـ بغداد
١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م

تمهيد

ان كتاب « خصائص العشرة الكرام البررة » ألَّفه الزمخشري في مناقب العشرة المبشرين بالجنة . هؤلاءِ الذين نزل فيهم قوله تعالى :

« والسَّابقون الأوّلون مِنَ المهاجِرين والانصار والذين اتَّبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورَضُوا عَنْهُ وأَعدَّ لَهُمْ جناتٍ تجري تَحْتها الانهارُ خالدين فيها أبداً ذلك الفوزُ العظيمُ . »[١]

هؤلاءِ العشرة الذين اصطفاهم اللهُ تعالى من خيرة خلقه « قُلْ الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى »[٢]. ففضلهم على غيرهم وجعل لنبيه منهم وزراء وانصاراً وأصهاراً ، وبشرهم بالجنة[٣] .

هؤلاءِ العشرة هم كما عدهم النبّي ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ قال[٤] :

« أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعُثمان في الجنة ، وعليّ في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمان بن

---

(١) سورة التوبة آية : ١٠١

(٢) سورة النمل آية : ٥٩

(٣) اشارة الى حديث الرسول (ص): ان الله اختارنى واختار لى أصحابا فجعل لي فيهم وزراء وأصهارا وأنصارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين . انظر الرياض : ١/٨

(٤) نظم الشاعر الحديث بالبيتين الآتيين :

لقد بشرت بعد النبى محمد ... بجنة عدن زمرة سعداء

سعيد وسعد والزبير وعامر ... وطلحة والزهرى والخلفاء

عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة » (٥) .

هؤلاءِ قد تجلت في شخصياتهم ، رغم الظروف القاسية ، قوة الصبر والاحتمال ، وقوة التضحية بأنفسهم وأموالهم ؛ كما كان لكل واحدٍ منهم صفة ميزته دون الآخر ، بجانب ما هو عليه من جميل الصفات .

قال النبي – صلّى الله عليه وسلّم – :

« أرحم امتي بأمتي أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأشدهم حياءً عثمان ، وأقضاهم علي بن أبي طالب ، ولكلِّ نبي حواري وحواريي : طلحة والزبير ، وحيث ما كان سعد بن أبي وقاص كان الحق معه ، وسعيد بن زيد من أحباء الرحمان ، وعبد الرحمان بن عوف من تجار الرحمان ، وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله . » (٦)

هؤلاءِ وضعوا أيديهم بيد النبي ، فكانوا يداً واحدة ، لهم من قوة العزم والارادة أن ناضلوا أشقَّ نضالٍ عرفه التاريخ لنشر الدين الحنيف ، والدفاع عنه ، فخرجوا منه ظافرين منتصرين وسط هالاتٍ من النجاح والتقدير ، وحسبهم هذا تقديراً وشرفاً .

فمؤلف الزمخشري الصغير هذا يتناول التعريف بهؤلاء العشرة ، وبشرف قدرهم ، وعلو مراتبهم ، ومعرفة مناقبهم ، وما رُوي في عظيم مآثرهم ، وعميم مفاخرهم ، ومواقف بطولاتهم ، وحلمهم ، وورعهم وتقواهم ، ولِم لا ؟ وهم قدوة المسلمين في كلِّ مكان وزمان .

ولقد توخى الزمخشري في كتابه هذا الايجاز والاختصار ، فحذف الاسناد ، ولم يشر الى الكتب التي نقل عنها ، والتي أخذ منها – كعادته – .

---

(٥) الحديث في الرياض : ٢١/١ .
(٦) الرياض : ٢٦/١ .

وفي تحقيقي لهذا الكتاب اعتمدت على نسخة مصورة لمخطوطة مكتبة برلين "Ex Biblioth. Rigia Berolinen,, والمحفوظة اليوم في مكتبة جامعة تيوبنكن "Tübingen University Library" تحت رقم (٩٦٥٦) ، وهي المخطوطة الوحيدة التي ذكرها بروكلمان(٧) .

ان عدد أوراق المخطوطة ثلاثون ورقة ، وتحتوي كل صفحة على تسعة عشر سطراً ، ويتراوح عدد الكلمات في كل سطر بين عشر الى ست عشرة كلمة. اسم الناسخ «محمد فارس بن الحاج علي عَرْزَم» . ولقد أتم كتابة المخطوطة في ١١ شعبان سنة ١٢٦٩ هجرية . وهو - على ما يظهر - ذو ثقافة قليلة جداً فقد صحَّف وحرَّف كثيراً ، ولم يذكر اسم المخطوطة التي نقل عنها ولا تاريخها ؛ كما انه كتب المادة وصلة واحدة من أولها الى آخرها دون أن يفصل بين الأبواب والفصول والفقرات والجمل ، ولم يضبط الكلمات بالشكل .

« الطريقة التي اتبعتها في التحقيق »

أولا - عزوتُ كلَّ حديث الى الكتاب المخرج منه ، أو الكتب التي يذكر فيها سواء في لفظة او في معناه .

ثانيا - أشرتُ في الهوامش الى الكتب التاريخية التي تبحث في النقاط التي بحثها الزمخشري أو التى أشار اليها ، أو لمح بها في كتابه هذا ، وأضفتُ ما اعتقدتُ أهميته للقارىء مشيرة للمصدر الذي أنقل عنه .

ثالثا - أشرتُ الى أسماء السور والى أرقام الآيات القرآنية الكريمة وميزتها بعلامات .

رابعا - أفردتُ لكُلٍّ واحدٍ من هؤلاءِ الكرام العشرة بابا خاصا به

---

(٧) Geschichte Der Arabischen Litteratur, Supl. 1.507.

مصدرة بعضا منها بأحسن أبيات شعرية قيلت فيهم مع ذكر القائل والمصدر .

خامسا ـ قسَّمت كُلَّ بابٍ الى فصول صغيرة ، وضعتُ لها عنوانين حصرتها بين المستقيمين المتوازيين | | للدلالة على الزيادة .

سادسا ـ قيَّدتُ أكثر الكلمات بالشكل ، وبذلتُ جهدي في تقريبه الى فهم القارىء بوضع علامات الترقيم بين جمله وأجزاءِ عباراته .

سابعاً ـ أفردتُ ترجمة بسيطة لكل عَلَم ؛ وذكرت المصادر التي أخذتُ عنها .

ثامناً ـ صححتُ الاخطاء الاملائية والنحوية واللغوية وقد أشرتُ الى أكثرها في الهوامش .

تاسعاً ـ وضعت العلامة // للدلالة على نهاية ورقة المخطوطة ، وفي الهامش حصرت الرقم مع حرف « واو » لوجه الورقة ، وحرف « ظ » للظهر ، بين القوسين المعقوفتين .

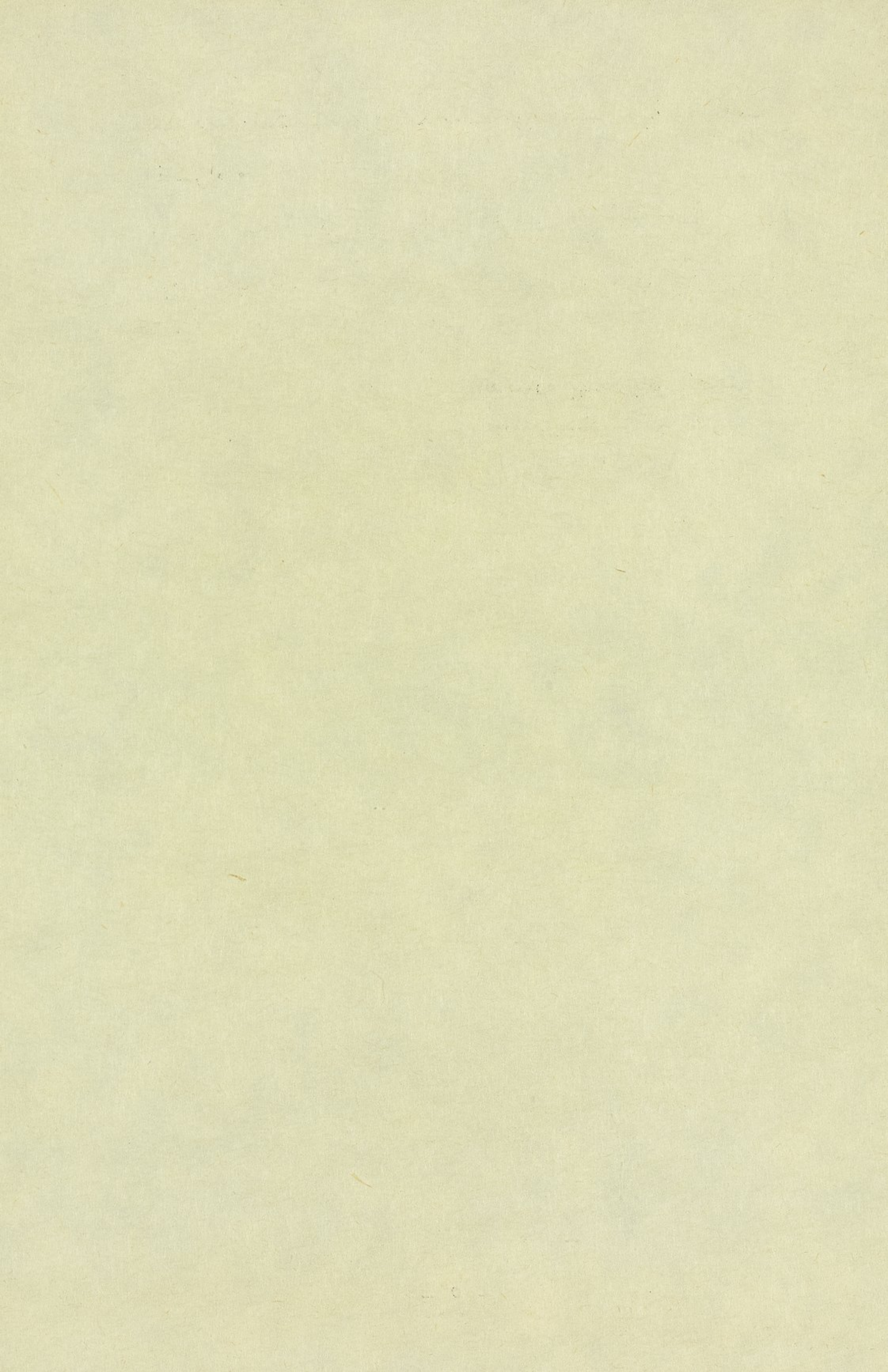
هذه هي الطريقة التي اتبعتها في تحقيق المخطوطة ، وقد بذلت جهدي قدر طاقتي لأؤدي واجبي بأمانة واخلاص ، آملة أن يستفيد القاريء منها .

ولا يسعني هنا اِلا ان أقدم جزيل شكري وامتناني للاستاذ الأديب فؤاد عباس وكذلك للأخ الفاضل محمد الحديثي على اعارته لي بعض كتب مكتبته العامرة ، كما اقدم جزيل شكري الى العاملين في مكتبة ‘‘Ex Biblioth. Rigia Berolinen,, لارسالهم الفوتوستات للمخطوطة بالسرعة المطلوبة ، والى العاملين في المكتبة الوطنية في

بغداد ، والمكتبة العامة في الكاظمية على همتهم العالية في خدمة القراء •

وأخيراً ألف شكر مني لوزارة الارشاد التي أخذت على عاتقها طبع الكتاب والى أخي البر صادق الحسني الذي علمني حب العمل والاخلاص فيه أهدى الكتاب والله ولي التوفيق •

الدكتورة بهيجة باقر الحسني
جامعة بغداد ـ كلية التربيه
١٩٦٦/١٢/١٢



او عشيرتهم الآية الخامسة الرابعة انه رضي الله عنه لم يكن له
ذنب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روي عنه انه صلى
الله عليه وسلم قال ما من اصحابي الا وله ذنب وجدت عليه
الا ابو عبيدة رضي الله عنه ذكر وفاته رضي الله عنه توفي
في طاعون عمواس بالاردن وقبره ببيسان وصلى عليه معاذ بن
جبل وذلك في سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو ابن
ثمان وخمسون سنة ذكر اولاده رضي الله عنه
ذكر ابن سعد رحمه الله انه كان له من الولد يزيد وعمير
امهما هند بنت جابر فدرجا ولم يبق له عقب رضي الله
عنهم اجمعين وحشرنا معهم في زمرة سيد المرسلين محمد صلى
عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين

امين امين امين امين
امين
ت

وقد نظم...
الشيخ الامام العالم العلامة قاضي القضاة شهاب الدين ابو الفضل احمد
المصري الشهير بابن حجر في بيتين فقال

لقد بشر الهادي من الصحب زمرة ٭ بجنات عدن قدهم كلهم عيني
عتيق سعيد سعد عثمان طلحة ٭ زبير بن عوف عامر عمر علي

ونظمهم

لقد بشرت بعد النبي محمد ٭ بجنة عدن زمرة سعداء
سعيد وسعد والزبير وعامر ٭ وطلحة والزهري والخلفاء

تم





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو القاسم محمد بن عمر
الزمخشري رحمه الله تعالى الحمد لله والصلاة على رسول
الله وعلى خير عباده وبعد فانه ورد في صحيح الاثار
المسند عن العلماء الكبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عند ذكر الصالحين تنزل البركة والرحمة لامندوحة
لكل احد عنها ولابد لكل مخلوق منها وخير الصلحين
بعد الانبياء المرسلين المزكون في كتاب الله المجاهدون
في سبيل الله العاملون بحدود الله واقدارهم في الفضائل
غير متوازنة ودرجاتهم في الفواضل مختلفة متباينة
فاقتصرت على ذكر ساداتهم العشرة المبشرين بالجنة الرحماء
البررة وذكرت ما خص كل واحد منهم مالم يشاركه
فيه احد وهو لمن اراد معرفة مراتبهم عون ومدد
ليحصل للسامع بذلك الرحمة ويجد له عند ذكر
الصحابة اللذ والنعمة فان حقيقة الاشيا تعرف
بخواصها فاظنكم بخواص اهل التخصيص بالايمان والتنصيص
فاول العشرة ابو بكر الصديق رضي الله عنه واسمه
عبد الله بن عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن

سعد

الورقة الاولى

نبذة عن حياة الزمخشري[1]

« كان إماماً في التفسير ، والنحو ، واللغة ، والأدب ، واسع العلم كبير الفضل متقناً في علومٍ شتى »[2]

ولد جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر بزمخشر في السابع والعشرين من رجب سنة ١٠٧٥/٤٦٧ ، وكان مولده في عهد السلطان جلال الدنيا والدين أبي الفتح ملكشاه السلجوقي ، ووزيره نظام الملك [3] الذي قال فيه الاصفهاني [4] .

« وفي أيامه نشأ للناس أولاد نجباء ، وتوفر على تهذيب الابناء الآباء ليحضروهم في مجلسه ، ويحظوا بتقريبه ، فانه كان يرشح كل أحد لمنصب يصلح له بمقدار ما يرى فيه من الرشد والفضل ومن وجد في بلدة قد تميز وتبحر في العلم بنى له مدرسة ، ووقف عليها وقفاً ، وجعل فيها دار كتب » .

---

(١) لم أرد التحدث عن حياته لان القسم الاول من رسالتي ، والتي سوف أطبعها قريبا يتعلق بحياة الزمخشري ومؤلفاته . ولكن رأيت لزاما عليّ افادة لبعض القراء أن أكتب شيئا قليلا بحق هذا الرجل العبقري الذي خدم العرب خاصة والاسلام عامة بمؤلفاته الكثيرة والرائعة . لمصادر حياته انظر :

The Encyclopaedia of Islam, 4. ii. p. 1205 - 1207.

Geschichte Der Arabischen Litteratur, 1.289; Sup. 1.160, 507.

(٢) معجم الادباء : ١٢٦/١٩ .

(٣) أنظر عنه :

The Encyclopaedia of Islam, 3.11.932.

(٤) انظر تاريخ آل سلجوق ص : ٥٤ ، الطبعة الاولى سنة ١٣٧٢ .

نشا الزمخشري في عائلة فقيرة ، محبة للدين ، وكان والده إماما ورعاً تقياً كما يظهر لنا من أبيات الزمخشري التالية : [٥]

فقدته فاضلا فاضت مآثره
العلم والأدب المأثور والورع

* * *

صام النهار وقام الليل وهو شجٍ
من خشية الله كابي اللون ممتقع

من المروءة في العلياء متسع
صدراً وان لم يكن في المال متَّسَعُ

أخذ الزمخشري العلم عن والده ، ولما بلغ سن الطلب رحل الى بخارى لطلب العلم [٦] لانها كانت « مثابة المجد ، وكعبة الملك ، ومجمع أفراد الزمان ، ومطلع نجوم ادباء الارض ، وموسم فضلاء الدهر » [٧]

ولعل أعظم أساتذته أثراً في نفسه وأحبهم اليه : أبو مضر محمود بن جرير الضبي الاصفهاني (المتوفى سنة ٥٠٧ هجرية) والذي قال عنه ياقوت : [٨]

« كان يلقب بفريد العصر ، وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو ، يضرب به المثل في أنواع الفضائل ... وهو الذي أدخل على خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها ، فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتمذهبوا بمذهبه » .

نشأ الزمخشري نشأة أدبية لغوية كلامية ، وكان أثر استاذه الضبي فيه من هذه النواحي قوياً اعترف له به الزمخشري حين رثاه [٩] :

---

(٥) ديوان الادب ورقة : ٧٢ .
(٦) وفيات الاعيان : ١٠٧/٢
(٧) يتيمة الدهر للثعالبى : ١٠١/٤
(٨) معجم الادباء : ١٢٤-١٢٣/١٩
(٩) ديوان الادب ورقة : ٥٧

فقلت لطبعي هاتِ كلَّ ذخيرة
فمن أجله ما زلتُ أدخر الذخرا
وأبرز كريمات القوافي وغرّها
فمنه استفدنا العلم والنظم والنثرا

كما أخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري(١٠) وأبي نصر الأصبهاني ، وسمع عن أبي سعد الشقاني(١١) ، وشيخ الاسلام أبي منصور الجواليقي الحارثي(١٢) .

يروى بن خلكان في وفياته (٢/٢٤٥) نقلا عن أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي : « كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه ، واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها ، وبه ختم فضلاؤهم .. قدم علينا بغدا سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، ورأيته عند شيخنا أبي منصور الجواليقي مرتين قارئا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها ».

واجتمع الزمخشري في بغداد بالفقيه الحنفي الدامغاني(١٣) ، وبالشريف هبةالله بن علي بن الشجري (المتوفى سنة ٥٤٢ هجرية) ، والذي كان فرد زمانه في علوم العربية ، وعلم النحو خاصة(١٤) .

أعرض الزمخشري عن الزواج لاسباب كثيرة يوضح هو بعضاً منها في أبياته التالية(١٥) :

---

(١٠) انظر عنه معجم الادباء : ١٩/١٢٧ .
(١١) انظر عنه بغية الوعاة : ٣٨٨ ، ومعجم الادباء ١٩/١٢٧ .
(١٢) أنظر عنه طبقات المفسرين : ٣١ ، وبغية الوعاة : ٢٨٤ ، وانباه الرواة : ٣/٢٧٠ .
(١٣) انظر عنه وفيات الاعيان : ٢/٢٥٥ .
(١٤) أنظر عنه نزهة الالباء : ٤٧٠ ، ومعجم الادباء ١٩/٢٨٢ .
(١٥) ديوان الادب ورقة : ٢٦

بنيّ فاعلم بناتُ فكري | حَصَانهم أُمَّه الدراسه
أبناء صدقٍ لهم نفوس | وُصِفْنَ بالفضل والنّفاسه
حُماةُ عِرضى محصّنوه | في كنف الصون والحراسه
برٌّ صريحٌ بلا عقوق | خلق صحيح بلا شكاسه
ما نَسْلُ قلبي كنسل صلبي | من قاس رَدُّوا له قياسه
كم بين ذي مسلك طهورٍ | وسالكٍ مسلك الخساسه
من ساس أَبناءه فأنا | لهؤلاءِ البنين ساسه

كان الزمخشري طموحاً جداً ، يأمل أن يتبوأ مرتبة عالية ، تليق بعلمه وذكائه وأدبه ، وأن ينال من المال ما يكفل له الحياة الرغيدة ، فوسع اتصالاته برجال الدولة السلجوقية، ومدحهم بقصائد طوال، أكثرها تطفح بالشكوى والمرارة والسخط الممتزج بالتبجح والمباهاة بعلمه وأدبه ومصنفاته، استمع الى بعض أبيات من قصيدة يمدح بها نظام الملك[١٦] :

خليلي هل تجدي علي فضائلي | إذا أنا لم أرفع على كل جاهل
من الغبن ذو نقص يصيب منازلا | أخو الفضل محقوق بتلك الفضائل
كفى حزناً أن يرغم الحلم والحجا | تصدر بادٍ طيشه غير عاقل
ومن لي بحقي بعدما وفرت على | أراذلها الدنيا حقوق الأماثل
كذا الدهر كم شوهاء في الحلي جيدها | وكم جيد حسناء المقلد عاطل

* * *

وكم من أمال لي وكم من مُصَنَّفٍ | أصابَ بها ذهني محزّ المفاصل
ولي في دقيق النحو والنقد منطق | اذا قلته لم أُبقِ قولا لقائل
غنيٌّ من الآداب لكنني اذا | نظرت فما في الكف غيرُ الأنامل

تستشف ، انه لم ينل من المال ما يكفل له رغد الحياة ، كما لم يحصل على المنصب والجاه الذي داعب خياله

---

(١٦) المصدر نفسه ورقة : ٩٥ .

فترة، فأثّر هذا كثيراً في نفسه، وفي سنة (٥٣٢ هجرية) مرض الزمخشري مرضة شديدة سماها بالمرضة «المنذرة» حيث عاهد الله ان منّ عليه بالصحة الا يطأ عتبة السلطان ، ولا يصل بخدمة السلطان أذياله ، وان يربأ بنفسه ولسانه عن قرض الشعر فيهم ، وأن يعف عن ارتزاق عطياتهم [١٧] ...

لزم الزمخشري بيته أربع سنوات ألّف خلالها « المفصل » و « المقامات » و « الفائق في غريب الحديث » وكتباً اخرى ؛ وفي سنة (٥١٦ هجرية) قرر الرحيل الى مكة ومجاورة بيت الله ، وفي طريقه نظم قصيدة طويلة اقتطف منها بعض الابيات [١٨] :

يا من يسافر في البلاد منقباً ... اني الى البلد الحرام مسافر

ان هاجر الانسان عن أوطانه ... فالله أولى من اليه يهاجرُ

* * *

بفناء بيت الله أضرب قبتي ... حتى يُحلّ بي الضريح القابر

* * *

حسبي جوار الله حسبي وحده ... عن كلّ مفخرة يعدّ الفاخر

سأقيم ثمّ وثمّ تدفن أعظمي ... ولسوف يبعثني هناك الحاشر

التقى الزمخشري هناك بالامير العلوي أبي الحسن علي بن حمزة بن وهاس الحسني [١٩] ، فعرف قدره ، ورفع شأنه ، واستفاد منه ، فمما قاله الزمخشري فيه [٢٠] :

فتىً هو حالٍ بالمعالي بأسرها ... وقد حليت منه المعالي بأوحدا

* * *

نجيبُ نمته من ذؤابة هاشم ... نقياتُ أعراقٍ أطابته مولدا

---

(١٧) انظر مقدمة مقامات الزمخشري .

(١٨) ديوان الادب ورقة : ٤٣

(١٩) لحياته انظر تاج العروس : ٣/٢٤٣ .

(٢٠) ديوان الادب ورقة : ٢٨ .

ولو شاءَ لم يعتدَّ مَحتِدَ هاشم   نصاباً كفاه بالنبوة محتدا

* * *

وتقرأ من سيماه في قسماته   شهادة حق انه سبط أحمدا

ومما أجلَّ الصنع فيه إناختي   بمكة مرضياً مراداً وموردا

* * *

ولولا ابن وهاس وسابغُ فضله   رعيتُ هشيماً واستقيتُ مصرَّدا

انقطع الزمخشري للعلم ، فأخلص له ، فجلَّ فيه ، وعظم في أعين الناس فتحلَّق حوله فتيان مكَّة ، وقصده طلاب كثيرون من أرجاء العالم الاسلامي يأخذون عنه شتى العلوم التي تخدم الدين الاسلامي ، ولقد وصف هذه المجالس تلميذه يعقوب بن شرين الجندي بقوله (٢١) :

فتىً سار في الآفاق ركبان ذكره   مغربة طوراً وطوراً مشرقه

اذا حلَّ في أرض أتاه فحولها   تفيد علوماً حوله متحلّقه

وإن خاض في شرح العلوم رأيتها   لفرط احتشامٍ من معاليه مُطرقه

فليس له في كلِّ شرقٍ ومغربٍ   نظيرٌ بنو الدنيا على ذاك مُطبقه

كان الزمخشري يدَّرس تلاميذه التفسير والادب واللغة والحديث والبلاغة ، كما كان يبث فيهم ثقافته الكلامية ومعتقده الاعتزالي على ما ذكره السمعاني(٢٢) :

« وظهر له جماعة من الاصحاب والتلامذة ، وروى عنه أبو المحاسن اسماعيل بن عبد الله الطويلي بطبرستان ، وأبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزار بأبيورد ، وأبو عمرو بن الحسن السمسار بزمخشر ، وأبو سعد أحمد بن محمود الشاتي بسمرقند ، وأبو طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه بخوارزم وجماعة سواهم » .

---

(٢١) انظر انباه الرواة : ٣/٢٦٥ .

(٢٢) الانساب : ٢٢٨ .

وتباهى الزمخشري نفسه بمجالسه تلك حين قال[٢٣] :

ألم تر أني حيثما كنت كعبة يحفون بي كالطائفين طوائفا
فشرقيهم يهوى الى النور قابساً وغربيهم يسعى الى البحر غارفا

لم يستطع الزمخشري البقاء في مكة حيث حنّ الى وطنه ، وما أن رحل عنها حتى ندم على فعلته ، وأخذ ينظم القصائد الكثر التي كلها حنين وشوق وبكا وحزن وندم فمما قاله:[٢٤]

أأبتاع بالفوز الشقاوة خاسرا وأستبدل الدنيا الدنية بالاخرى
اذا خطرت بالبال ذكرى اناختي على حرم الله استفزتني الذكرى
أكابد ليلا كالليالي وحسرة ودمعاً غزير المستقى غائر المجرى
وأدعو الى السلوان قلبا جوابه لداعيه مهراق من المقلة العبرى
وما عذر مطروح بمكة رحله على غير بؤس لا يجوع ولا يعرى
فما فر عنها يبتغي بدلا لها وربك لا عذرا وربك لا عذرا

عاد الزمخشري الى مكة المكرمة ثانية ، فارتاحت نفسه وهدأت[٢٥] :

أنا الجار جار الله مكة مركزي ومضرب أوتادي ومعقد اطنابي
وما كان الا زورة نهضتي بها بلاد بها أوطان رهطي وأحبابي
فلما قضت نفسي ـ ولله درها ـ لبانة دار زندها غير خياب
كررت الى بطحاء مكة راجعا كأني أبو الشبلين كر الى الغاب

أحس الزمخشري في نفسه الكبر ، وعاوده حنين الوطن ثانية والحت عليه نفسه القلقة التي لا يقر لها قرار ، فعاد ثانية الى وطنه

---

(٢٣) ديوان الادب ورقة : ٧٩ .
(٢٤) المصدر نفسه ورقة : ٤١ .
(٢٥) المصدر نفسه ورقة : ٥

حيث وافته منيته بجرجانية خوارزم ليلة عرفة سنة ١١٤٤/٥٣٨ ، ولقد رثاه أحد فتيان مكة بقوله[٢٦] :

فأرض مــكة تذري الــدمع مقلتهــا   حزنا لفرقة جــار الله محمــود

(٢٦) وفيات الاعيان : ٢/١٢٣ .

كتاب خصائص العشرة الكرام البررة

رضي الله عنهم

تـأليف

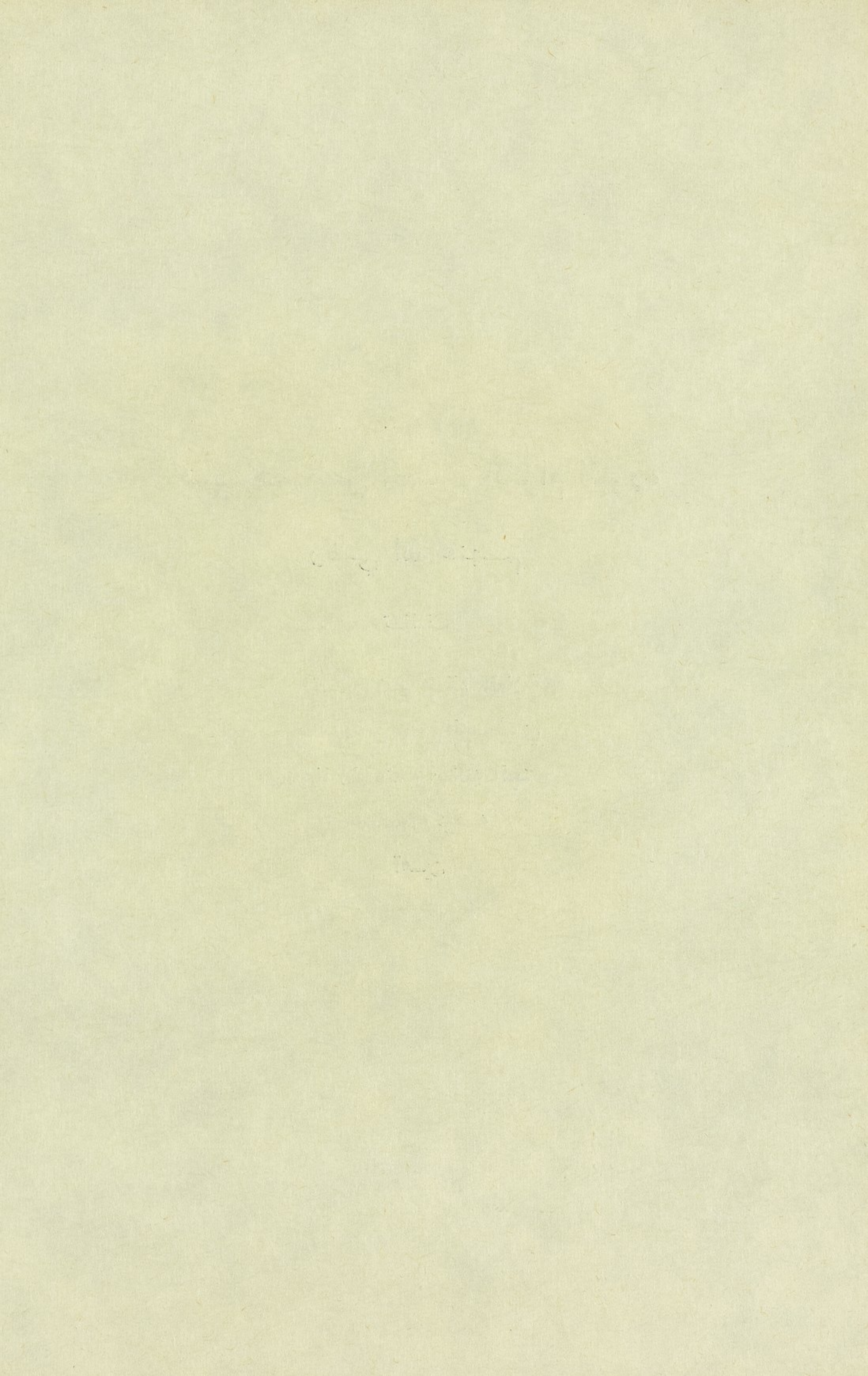
الشيخ الامام العالم العلامة

محمود بن عمر الزمخشري

عفا الله عنه واسكنه الجنة

بمنّـه وكرمـه

آمـين



مقدمة المؤلف



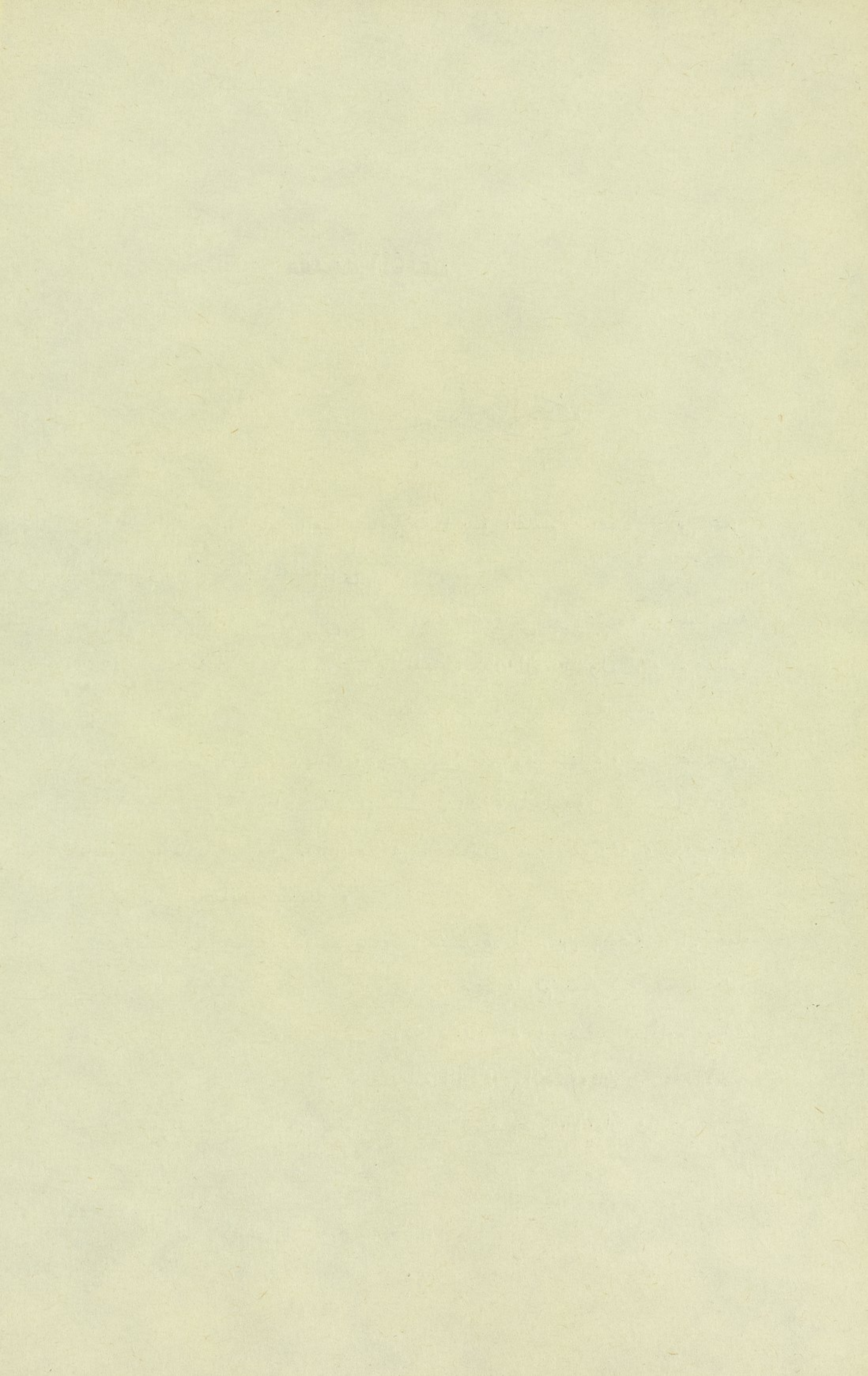
قال الشيخُ الامامُ العالم العلامة أَبو القاسم محمود[1] بن عمر الزمخشري - رحمه الله تعالى :

الحمدُ لله والصلاة على رسُول اللهِ ، وعلى خير عباده. وبعد! فانه ورد في صحيح الآثار المسند عن العلماء الكبار أن رسُول الله - صلّى اللهُ عليه وسلَّم قال : عند ذكر الصالحين تنزل البركةُ والرحمةُ ، لا مندوحة لكُلِّ أحدٍ عنها ، ولابدّ لكُلِّ مخلوق منها ، وخير الصالحين بعد الأنبياء المرسلين ، المزكون في كتاب الله ، المجاهدون في سبيل الله ، العاملون بحدود اللهِ . وأقدارهم في الفضائل غير متوازنة ، ودرجاتهم في الفواضل مختلفة متباينة .

فاقتصرتُ على ذكر ساداتهم العشَرَة المبشرين بالجنة ، الرحماء البررة . وذكرتُ ما خصّ كُلَّ واحدٍ منهم ما لم يشاركْهُ فيه أَحد. وهو لمن أرادَ معرفةَ مراتبهم عونٌ ومددٌ . ليحصل للسامع بذلك الرحمة ، ويتحد له عند ذكر الصحابة اللّذةَ والنعمة.فان حقيقة الأشياء تعرف بخواصها فما ظنكم بخواص أهل التخصيص بالايمان والتنصيص ؟

---

(١) في الاصل (محمد) خطأ .



الاول من العشرة

أبو بكر الصديق

رضي الله عنه

| ٥١ ق٠هـ/٥٧٣ـ١٣هـ/ ٦٣٤

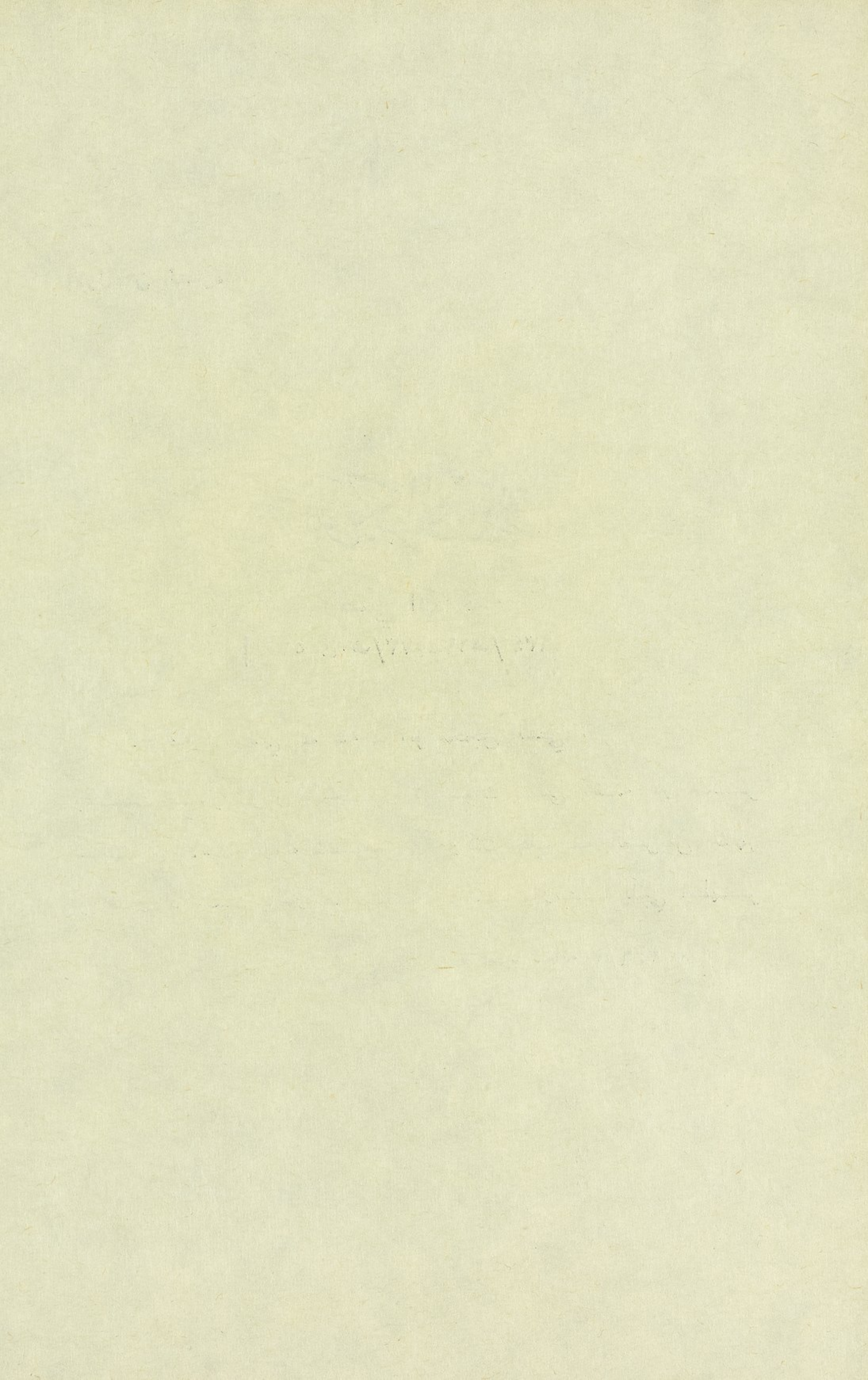
قال فيه ـ رضي الله عنه ـ أبو محجن الثقفي :

وسميت صدِّيقاً وكل مهاجر سواك يسمى باسمه غير منكر

سبقت الى الاسلام والله شاهد وكنت جليسا بالعريش المشهر

وبالغار اذ سميت بالغار صاحبا وكنت رفيقا للنبي المطهر

« أسد الغابة ٢/٢٤٦ » |



أبو بكر الصديق[1]
رضي الله عنه

| هو | عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن [ظ : ١]
سعد[2] بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي • وقيل : كان اسم أبي بكر

---

(١) أنظر الاستيعاب الى معرفة الاصحاب ٢/٢٤٣ـ٢٥٨ ، الاصابة ٤/١٠١ـ١٠٤ ، الاعلام ٤/٢٣٧ ، البدء والتاريخ ٤/١٤٥ ، ٥/٧٦ـ٧٩ ، البداية والنهاية ٦/٣٠١ ، تاريخ اليعقوبى ٢/١٠٦ـ١١٧، تاريخ ابن الوردى ١/١٠٣ ، ١٤٠ـ١٤٤ ، تاريخ ابن خلدون ٢/١٧٤ ، ٢٧٠ـ٣٠٧ ، تاريخ الاسلام ١/٢٠٤ـ٢٠٧ ، ٨٠ ، تاريخ ابى الفدا ١/١١٥ ، تاريخ الطبرى ٢/٦١٥ ، الكامل في التاريخ ٢/٢٢٠ـ٢٩٣ ، ٢/٣٧ ، المعارف ٧٣ـ٧٧ ، مروج الذهب ٢/٢٠٤ـ٣١٢ ، تاريخ الخلفاء الراشدين ١/٢ـ١٩ ، صفة الصفوة ١/٨٨ـ١٠١ ، صحيح مسلم ٤/١٨٥٤ـ١٨٥٨ ، صحيح البخارى ٥/٣ـ١٢ ، مسند احمد بن حنبل ، مسند ابى بكر الصديق ١ـ٨١ ، صبح الاعشى ٣/٢٥٤،السيرة الحلبية، برهان الدين ١/٢٩٨ ، سيرة ابن هشام ١/٢٦٧ ، ٢/٤ـ٥ ، ٤/٢٩٩ـ٣٠٢ ، ٤/٢٤ـ٢٥ ، الرياض النضرة ١/٤٥ـ١١٨ ، قادة فتح العراق والجزيرة ، تاريخ العرب العام ١/١٢٤ تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين ١/١١ـ٤٢ ، الاسلام ص ٣٣ ، الفخري ٧١ •

Muhammad at Mecca p. 86. The Encyclopaedia of Islam, I. 109. History of the Islamic peoples 45.

احياء العلوم ٤/٤٦١ • أبو بكر الصديق ، محمد حسنين هيكل • أبو بكر الصديق ، للشيخ على الطنطاوي • حلية الاولياء ٤/٩٣ ، الاسلام والحضارة العربية ٢/١٠٧ و ٣٥١ • منهاج السنة ٣/١١٨ ، ذيل المذيل ١١٣ •

(٢) في الاصل (سعيد) تصحيف •

« عبد الكعبة » فسماه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « عبدالله » .

وفي تسميته « بعتيق » ثلاثة أقوال[3] :

أحدها : ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

من أراد أن ينظـر الى عتيق من النار فلينظـر الى أبي بكـر الصديق[4] . روته عائشة ـ رضي الله عنها ـ .

الثاني : انه سمي بذلك لجمال وجهه[5] .

قاله الليث بن سعد .

الثالث : قال ابن قتيبة :

لقبه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بذلك لجمال وجهه[6] .

وسماه « صدِّيقاً » . فقال :

يكون بعدي اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث الا قليلا[7] .

وكان علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يحلف بالله :

---

(٣) ذكر ابن سعد في طبقاته ج٣/١٦٩ـ١٧٠ ، والمحب الطبرى في الرياض النضرة ١/٤٧ ، وابن حجر في الاصابة ٤/١٠٢ روايات اخرى : كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت : اللّهم ! ان هذا عتيقك من الموت ، فهبه لي . فعاش فسمته عتيقا . وقيل : كان له اخوان : عتق ، وعتيق . فسمى باسم احدهما . وقيل سمى عتيقا : لانه لم يكن في نسبه شىء يعـاب به . وقيل : لانـه قديم في الخير ، والعتيق القديم . وزاد زينى دحلان في السيرة الحلبية ص ١١٠ : وقيل لسبقه الى الاسلام . وقال الزمخشرى في الفائق ٢/١١٣، عن عائشة : كان لابى قحافة ثلاثة من الولد فسماهـم عتيقا ومعتّقـا ومُعَيْتِقا .

(٤) الحديث في الاصابة ٤/١٠٢ ، الرياض النضرة ١/٤٧ ، مروج الذهب ، ٢/٣٠٥ ، الكامل ٢/٣٨٨ ، طبقات ابن سعد ٣/١٧٠ ، تاريخ الطبرى ٢/٦١٥ .

(٥) ذكـره اليعقوبي في تاريخه ٢/١٠٦ ، والعسقلاني في الاصابة ٤/١٠٢ ، والمحب الطبـري في الرياض النضرة ١/٤٧ ، وابن الجوزي في صفه الصفوة ١/٨٨ .

(٦) الخبر في الرياض النضرة ١/٤٧ ، صفة الصفوة ١/٨٨ .

(٧) الحديث الشريف في الرياض ١/٥٠ ، صفة الصفوة ١/٨٨.

ان الله أنزل اسم أبي بكر من السماء « الصدّيق »[٨] .

وقيل :

سمي « الصدّيق » يوم أخبر النبي ـ صلى الله عليه وسلم « بالاسراء » وكذبت قريش وصدقه أبو بكر[٩] .

واسم أمه : ام الخير سلمى ابنة صخر بن عامر[١٠] . ماتت مسلمة .

---

(٨) الخبر في الرياض ١/٥٠ ، السيرة الحلبية ، ١/١٩٤ ،صفة الصفوة ١/٨٨

(٩) الخبر في الرياض ١/٤٩ ، تاريخ الاسلام ١/٢٠٣ ، الاسراء والمعراج ٣٨ ، الكشاف ٢/٢٢٣ في تفسير « سورة الاسراء » الاية : (سُبْحان الّذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) وفي كتب التفسير الاخرى ، وسيرة ابن هشام ٢/٢ . ذكر دحلان في السيرة الحلبية ١/١٩٦ الرواية التالية (أول من بادر الى التصديق به ، حينما اخبره النبى مجىء الوحى فقال : صدقت بأبى وامى انت واهل الصدق . أنا أشهد أن لا اله الا الله . فسماه يومئذ « الصدّيق » بوحى من الله .) . وذكر المحب الطبرى في الرياض ١/٤٨ (كان هذا اللقب قد غلب عليه في الجاهلية لانه كان في الجاهلية وجيها رئيسا من رؤساء قريش وكانت اليه الاشناق وهي الديات كان اذا تحمل شنقاً قالت قريش : صدقوه وامضوا حمالته .)

(١٠) روى المسعودى في مروج الذهب ٢/٣٠٤ (سلمى ، وتكنى ام الخير ، بنت صخر بن عمرو بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة) .

وله فيما يؤثر ذكره

ثلاثون خاصـــة

الخاصة الاولى :

إنّه أول من أسلم من الرجال[1] .

وأول من وضع الحجر في بناء مسجد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

وأول من أعتق المعذبين في الله مثل بلال[2] وغيره .

وأول من جمع بين اللوحين[3] .// [و : ٢]

وأول من دعا الى الايمان[4] برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

---

(١) قال الطبرى في تاريخه ٢/٦٠ـ٦١ (ثم اختلف عندنا في ثلاثة نفر في أبى بكر وعلي وزيد بن حارثة أيهم أسلم أول) . لقد ناقش المؤرخون القدامى هذه النقطة فان أراد القارىء الاطلاع عليها فلينظر كتب التاريخ . ومن الجدير بالذكر ما ينقله دحلان في السيرة الحلبية ١/١٩٩ عن المحب الطبري : (الاولى التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها . فيقال: أول من أسلم مطلقا خديجة لم يتقدمها رجل ولا امرأة باجماع المسلمين واول ذكر اسلم على بن ابى طالب وهو صبى لم يبلغ الحلم كان مستخفيا باسلامه ، واول رجل عربى بالغ اسلم واظهر اسلامه ابو بكر وأول من أسلم من الموالي زيد بن حارثة) .

(٢) ذكر ابن الاثير في الكامل ٢/٢٩٠ (وأعتق سبعة نفر كلهم يعذب في الله تعالى . منهم بلال ، وعامر بن فهيرة ، وزنيرة ، والنهدية وابنتها ، وجارية بنى مؤمل ، وام عبيس) .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣/١٩٣ .

(٤) الخبر في سيرة بن هشام ١/٢٦٨ ، الرياض ١/٥٧ ، مروج الذهب ٢/٢٨٣ ، تاريخ ابن خلدون ٢/١٧٤ ، صفة الصفوة ١/٩١ .

حتى أسلم على يده : « عثمان بن عفان » ، و « طلحة بن عبيدالله » ، و « عبدالرحمان بن عوف » ، و « الزبير بن العوام » ، و « سعد بن أبي وقاص » • وفي اليوم الثاني من اسلامه أسلم « عثمان بن مظعون » ، و « أبو عبيدة بن الجـراح » ، و « أبو سلمة بن عبدالاسـد » ، و « الأرقم » •

الاعــلام

بلال بن رباح :

مولى أبي بكر ، مؤذن رسول الله (ص) ، من المهاجرين الاولين الذين عذبوا في الله • روى عن النبي (ص) • سكن دمشق ، ومات بها •

أنظر (التاريخ الكبير ٣/٣٠١ ـ ٣١٥ ـ صفة الصفوة ١/١٧١ ـ الكامل ٢/٤٥ ـ تنقيح المقال ٢/١٨٢) •

عثمان بن مظعون :

هوعثمان بن حبيب بن وهب بن حذافة ، هاجر الى الحبشة • حرم الخمر في الجاهلية • وقال : « لا أشرب شيئا يذهب عقلي ، ويضحك بي من هـو أدنى مني ، ويحملني على ان انـكح كـريمتي » (الاسـتيعاب ٣/٨٦) • أول من مات بالمدينة من المهاجرين ، وأول من دفن بالبقيع منهم • أنظر (الاصابة ٤/٢٢٥ ـ صفة الصفوة ١/١٧٨ ـ طبقات بن سعد ٣/٣٩٣) •

عتبة بن ربيعة :

هوعتبة بن عبد شمس ، أبوالوليد • أحد سادات قريش في الجاهلية • توسط للصلح في حرب الفجار وانقضت الحرب على يده • كان يقال :

لم يسد من قريش مملق الا عتبة وأبو طالب ، فانهما سادا بغير مال • شهد بدرا مع المشركين فقتل فيها سنة ٢/٦٢٤ •

أنظـــر (بلوغ الارب ١/٢٤١ ـ نسب قريش ١٥٢ ـ الروض الآنف ١/١٢١) •

أبو سلمة :

هو عبدالله بن عبدالأسد بن هلال ، هاجر الى الحبشة • أول من قدم الى المدينة من أصحاب النبي • توفي سنة ثلاث من الهجرة •

أنظر (صفة الصفوة ١/١٧٤) •

الأرقم :

بن عبد مناف بن أسد بن عبدالله • استتر النبي (ص) في داره ، ودعا الناس فيها الى الاسلام ، فدعيت دار الاسلام • توفى سنة ٥٥/٦٧٥ بالمدينة ، مولده سنة ٣٠ ق٠هـ٠/٥٩٤ •

أنظر (طبقات ابن سعد ٣/٢٤٢ ـ صفة الصفوة ١/١٧٤ ـ تاريخ الاسلام ٢/٢٧٠ ـ ذيل المذيل ١٨) •

مسطح :

هو بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف • ويكنى أبا عباد • شهد « بدرا » و « أحـدا » والمشاهد كلهـا • ولد سنة ٢٢ ق٠هـ٠/٦٠١ وتوفى سنة ٣٤/٦٥٤ •

انظر : (المعارف ١٤٣ ـ أسد الغابة ٤/٣٥٤ ـ نسب قريش ٩٥)

مقاتـل :

هومقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء ، البلخي ، أبوالحسن • من أعـلام المفسـرين • توفى بالبصـرة ١٥٠/٧٦٧ ، وفي الفهرست : من الزيدية ، والمحدثين والقراء ، من كتبه « التفسير الكبير » ، و « نوادر التفسير » •

أنظر (تاريخ بغداد ١٣/١٦٠ ـ الفهرست ١٧٩ ـ Brock. S. 1.332)

وأول من هاجر في سبيل الله مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى المدينة .

وأول من عوقب في الله : فانه لما أسلم أخبر قريشا باسلامه فثار اليه المشركون ووطؤوه بأقدامهم حتى ان عتبة بن ربيعة[٥] ـ لعنه الله ـ جعل يضربه بنعلين مخصوفين ويخدّ بهما في وجهه، حتى لم يعرف أنفه من وجهه، فما أفاق الى آخر النهار وهو يقول :

ما فعل برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟![٦]

وأول مَنْ صلّى مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الرجال.

واول من غير اسمه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . فانه لما اسلم كان اسمه « عبد الكعبة » فسماه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « عبدالله »[٧] .

ولعله كني « بأبي بكر » لابتكاره في هذه الخصال[٨] . وانه كان **أولا فيها** . »

---

(٥) انظر ترجمته في الصفحة (٢٧) من هذا الكتاب .

(٦) الخبر في الرياض ١/٥٨ ، مع اختلاف في الرواية ، وفي السيرة الحلبية ١/٢٣٨ : برواية الزمخشري نفسها .

(٧) الخبر في الرياض ١/٤٧ ؛ وقيل : **عبداللات** ، وقيل: **عبدالعزى** .

(٨) السيرة الحلبية ١/١٩٤ .

« نقش خاتمه »

كان نقش خاتمه :

« نعم القادر الله »[٩]

الخاصـة الثانيـة :

ان الله تعالى طلب رضاه . لما روى عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال :[١٠] [ظ : ٢]

بينما رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جالس في المسجد وعنده أبو بكر وقد تخلل بعباءة على صدره ، اذ نزل جبريل[١١] ـ عليه السلام ـ فاقرأه من الله السلام ، وقال :

يا رسول الله ! مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره بخلال ؟

فقال :

---

(٩) جاء في الاستيعاب ٢/٢٥٧ : وقال غيره كان نقش خاتمه (عبد ذليل لرب جليل) . وفي الرياض ١/١٦٠ : وهذا الخاتم لم يكن أبو بكر يطبع به انما كان يطبع بخاتم رسول الله . وجاء أيضا وقال : لا ينقش أحد على نقش خاتمي .

(١٠) الخبر في الرياض ١/٨٧ ، وصفة الصفوة ١/٩٤ .

(١١) جبريل : اصل الكلمة في العبرية (كَفرْئَل) وتعنى : (عبدالله) . اذ تتألف من « ايل » ومعناها : (الله) ، و « كفر » ومعناها : رجل . ومثلها في السريانية (لمبديل) : وتعنى : (رَجُل او عبدالله) . وفي تاج العروس باب جبر : جبرائيل علم ملك، ممنوع من الصرف ، فيه اربع عشرة لغة افصحها جبريل . وهو من ملائكة العرش ، وعدو لليهود . جاء في الكشاف في تفسير سورة البقرة (آية ٩٧ ٩٨) : ان عبدالله بن صوريا من أحبار فدك حاج رسول الله (ص) وسأله عمن يهبط عليه بالوحى فقال : جبريل . فقال :ذاك عدونا ولو كان غيره لآمنا بك وقد عادانا مرارا . وقيل : أمره الله تعالى ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا .

يا جبريل ! أنفق ماله قبل الفتح .

فقال :

أقرئه من الله السلام . وقل له ، يقول لك ربك :

أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط ؟

قال :

فالتفت النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال :

يا أبا بكر ! هذا جبريل - عليه السلام - يقرئك من الله السلام ويقول لك : أراضٍ أنت علي في فقرك هذا أم ساخط ؟

فبكى أبو بكر وقال :

أعلى ربي أسخط ؟ أنا عن ربي راضٍ أنا عن ربي راضٍ[12] .

الخاصة الثالثة :

انه - رضي الله عنه - صاحب الكرسي يوم القيامة .

روى أبو سعيد الخدري - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

واذا كان يوم القيامة يؤتى بثلاثة كراسي من ذهب يتلألأ منها الجمع فتوضع أمام العرش ، فيجلس على واحد منهم ابراهيم - عليه السلام - وأجلس أنا على الآخر . ثم يؤتى بأبي بكر فيجلس بيني وبين ابراهيم - عليه السلام - ، ثم ينادى :

الاطوبي لصدِّيق بين خليل وحبيب[13] .// [و:٣]

الخاصة الرابعة :

انه حبيب الله . لقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يُحِبهُم ويُحبُّونه »[14] . والردة انما

---

(١٢) الخبر في الرياض ١/١٣٤ ، صفة الصفوة ١/٩٤ .

(١٣) الحديث في الرياض ١/١١١ ، مع بعض الاختلافات .

(١٤) سورة المائدة ، آية (٥٧) .

كانت بعد وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وأبو بكر هو الذي تولى ردة المرتدين وقتالهم باجماع المسلمين .

روى أبو موسى الاشعري : انه قال : قرأت بين يدي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه » . قال : أبو بكر .

الخاصـة الخامسة

انه المعطي . قال الله تعالى : « فأَمَّا من أُعطى واتقى ، وصدَّق بالحسنى . »(١٥)

وذلك اسم من أسماء الله تعالى . نظيره قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حق أبي بكر :

أعطاني حين منعوني .

الخاصة السادسة :

انه التقي . قال الله تعالى : « واتقى »(١٦)

نظـيره ، قوله تعـالى : « وسيجنبها الاتقى ، الذي يؤتى مالـه يتزكى »(١٧) .

وأراد به أبا بكر

الخاصة السابعة :

انه المصدق . قال الله تعالى : « وصدَّق بالحسنى(١٨) » ، « والذي جاء بالصدق وصدَّق به »(١٩) .

فالذي جاء بالصدق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، والذي

---

(١٥) سورة الليل ، آية (٦) .
(١٦) الآية (فأما من اعطى واتقى) .
(١٧) السورة نفسها آية (١٧ و ١٨) .
(١٨) السورة نفسها آية (٦) .
(١٩) سورة الزمر آية (٣٣) .

صدّق به أبو بكر ، هكذا جاء في التفسير .

الخاصة الثامنة :

انه أولو الفضل . قال الله تعالى : « ولا يأْتَلِ أُولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى[20] الآية » .

نزلت هذه الآية الكريمة فيه وفي مسطح ابن خالة أبي بكر[21] لما خاض مع//المنافقين في حديث « الافك » في أم المؤمنين [ظ : ٣] عائشة ـ رضي الله عنها ـ وكان في نفقة أبي بكر . فحلف أبو بكر أن لا ينفق عليه . فسماه « أولو الفضل » . ثم رفق به غاية الرفق وأجرى عليه النفقة ، فقال : « الا تحبون أن يغفر الله لكم »[22] . وهذا نظير ما سماه به رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين دخل عليه علي بن أبي طالب ، وكان أبو بكر جالسا عن يمين رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فتنحى أبو بكر عن مكانه وأجلس علياً ـ رضي الله عنه ـ بينه وبين رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فتهلل وجه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فرحا وسرورا وقال :

لا يعرف الفضل لاهل الفضل اِلا « أولوا الفضل »[23]

الخاصة التاسعة :

انه أولو بأس شديد . قال الله تعالى : « قل للمخلّفين من الاعراب سَتُدْعَونَ الى قومٍ أولي بأسٍ شديدٍ الآية »[24] . لا خلاف بين أهل العلم من أهل التفسير . ان هذه الدعوة بعد رسول الله ـ صلى الله

---

(٢٠) سورة النور آية (٢٢) .
(٢١) انظر ترجمته في هامش الصفحة (٢٨) من هذا الكتاب .
(٢٢) سورة النور آية (٢٢) . انظر القصة في صحيح مسلم ٤/٢١٢٩ـ٢١٣٨ .
(٢٣) الخبر والحديث في الرياض ١/١٢٨
(٢٤) سورة الفتح اية (١٦).

عليه وسلم ـ ولم تكن لاحد إلا لأبي بكر . خاصة فانه دعاهم الى قتال « أهل اليمامة » و « مسيلمة الكذاب » .[٢٥]

وذكر مقاتل[٢٦] في تفسيره ، في قوله تعالى : « وان تتولوا » عن قتال أهل اليمامة كما توليتم من قبل عن قتال « الحديبية » وغيرها مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .// [و : ٤]

الخاصة العاشرة :

إنه أولو الامر . وأمر بطاعته .

روى عكرمة في قوله تعالى : « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم »[٢٧] .

انه أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ .

الخاصة الحادية عشرة :

انه « ثاني اثنين اذ هما في الغار ، اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » .[٢٨]

وفي هذه الآية الكريمة خاصة له . من وجه آخر ، لا يوجد فيها مشاركة لاحد .

الخاصة الثانية عشر :

ان الله ـ تبارك وتعالى ـ ذكر أبا بكر مع رسوله في هذه الآية الكريمة خمس مرات . قوله : « ثاني اثنين » يعني : محمدا ، وأبا بكر . وقوله : « ان الله معنا » يعني : محمدا ، وأبا بكر .

---

(٢٥) انظر ترجمته في هامش (٣٩) من هذا الكتاب .
(٢٦) انظر الترجمة في هامش الصفحة (٢٨) من هذا الكتاب .
(٢٧) سورة النساء آية (٥٨) .
(٢٨) سورة التوبة آية (٤١) .

الخاصة الثالثة عشرة :

إنَّ صالِحَ المؤمنين أبو بكر . قال الله تعالى :« فـان الله هو مولاه وجبريل ، وصالح **المؤمنين » .**(٢٩)

روى ميمون بن مهران عن عمرو بن عباس : إنَّ صالحَ المؤمنين أبو بكر . **وان تفسير قوله تعالى : « واذا سرَّ النبي الى بعض أزواجه** حديثا الآية »(٣٠) . انه قال لها : **ان الخليفة بعدي : أبو بكر .**

الخاصة الرابعة عشرة :

إنَّه السابق . قال الله تعالى : « والسابقون السابقون أولئك المقربون »(٣١) . وكان أبو بكر سابقا في كل مكرمة وفضيلة كما ذكرنا في الخاصة الاولى . ويدل على ذلك قول حسان حين قال فيه شعرا :(٣٢)

اذا تذكرت شجوا من أخي ثقة   فاذكر أخاك(٣٣) أبا بكر بما فعلا //
[ظ : ٤]

خير البرية أتقاها وأعدلها   بعد النبي ، وأوفاها بما حملا

الثاني التالي(٣٤) المحمود مشهده   وأوّل الناس منهم صدّق الرسلا

الخاصة الخامسة عشرة :

انه المنفق . قال الله تعالى : « **لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا** وعد الله الحسنى » .(٣٥)

---

(٢٩) سورة التحريم ، آية (٤) .
(٣٠) السورة نفسها آية (٣) .
(٣١) سورة الواقعة آية (١٠ و ١١) .
(٣٢) الابيات في الديوان ص١٧٤ ، مع اختلاف في الترتيب . ومذكورة في الرياض ١/٥٣ ، الكامل ٢/٣٨ ، السيرة الحلبية ١/١٩٤ ، صفة الصفوة ١/٨٩ ، الاستيعاب ٢/٢٤٤ .
(٣٣) في الاصل (خال) خطأ .
(٣٤) في الاصل (الثاني هو الثاني المشهور معهده) وهو خطأ .
(٣٥) سورة الحديد آية (١٠) .

أنظر كيف قطع المساواة بين أبي بكر وغيره . ثم صرَّح - سبحانه - بأنه أعظم درجة .

الخاصة السادسة عشرة :

إنّه لا حساب عليه في الآخرة . لما روى أنس بن مالك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : التقى هو وجبريل(٣٦) في الملأ الأعلى فقال :

يا جبريل ! هل على أمتي حساب ؟

قال :

نعم ! ما خلا أبا بكر الصِّدِّيق ، ليس عليه حساب .

فاذا قيل :

يا أبا بكر ! أدخل الجنة .

قال :

لن أدخلها حتى أدخل معي من أحبني في دار الدنيا . وهذا دليل أيضا على أن محبته تكسب صاحبها دخول الجنة(٣٧) .

الخاصة السابعة عشرة :

إنه لا يدخل الجنة الا من أحبه . ويدل على ذلك ماروى مسنداً الى عبدالله بن عمر - رضي الله عنه - انه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

لما ولد أبو بكر - رضي الله عنه - اطلع الله تبارك وتعالى في تلك الليلة على جنة عدن فقال : وعزتي وجلالي لا أسكنت// فيك [و : ٥] الا من أحبَّ هذا المولود .

الخاصة الثامنة عشرة :

إنه لا يعادله أحد من الناس . لما روى أنس بن مالك - رضي الله

---

(٣٦) انظر هامش الصفحة (٣٠) من هذا الكتاب .
(٣٧) الحديث الشريف في الرياض ١/١١١ .

عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لحسان بن ثابت :

ما قلت في أبي بكر ؟ فقل وأنا أسمع !

فقال :

وثانيَ اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعَّد الجبلا

خير البرية أتقاها وأعدلها الا النبي وأولاها بما فعلا

وكان حبُّ رسول الله اذ علموا من البرية لم يعدل به رجلا

قال : فضحك النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى بدت نواجذه ، ثم قال :

صدقت يا حسان ! هو كما قلت(٣٨) .

ويؤيد ذلك حديث أبي الدرداء : ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

ما طلعت الشمس على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ .(٣٩)

الخاصة التاسعة عشر[ة] :

انه نزل لخدمته كرام الملائكة . لما روى حذيفة بن اليمان قال : صلَّى بنا رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ فما فرغ من صلاته قال :

أين أبو بكر ؟

فلم يجبه أحد . فقام على قدميه فقال :

أين أبو بكر ؟

فأجابه من آخر الصف : لبيك ! لبيك ! يا رسول الله .

---

(٣٨) الخبر والابيات في الديوان ص١٧٤ ، طبقات ابن سعد٣/١٧٤، الرياض ١/٥٣ ، صفة لصفوة ١/٩٠ .

(٣٩) الحديث في الرياض ١/٩٠ .

فقال :

افرجوا لابي بكر . أدن يا أبا بكر .

فدنا أبو بكر الى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال :

يا أبا بكر ! لحقت معي الركعة الاولى .

فقال :

يا رسول الله ! كنت معك في الصف الاول وكبرت معك واستفتحت//الحمد فقرأتها فوسوس لي شيء في الطهارة [ظ : ٥] فخرجت من الصف ، وخرجت من باب المسجد ، واذا أنا بهاتف يهتف بي : أبا بكر ! فالتفت فأذا أنا بقدح فيه ماء ، أبيض من الثلج ، وأعذب من الشهد ، وعليه منديل مكتوب عليه : « لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق »

فأخذت المنديل فوضعته على منكبي ، وتوضأت للصلاة ، واسبغت الوضوء ، ورددتُ المنديل على القدح فلحقتك وأنت راكع في الركعة الاولى فافتتحت الصلاة معك يا رسول الله !

فقال :

ابشر يا أبا بكر ! فأني لما فرغت من القراءة أخذت ركبتاي فلم أقدر على الركوع حتى جئت ، والذي وضأك هو « جبريل » والذي مندلك هو « ميكائيل » ، والذي أخذ بركبتي هو « اسرافيل » عليهم السلام .

الخاصة العشرون :

انه أَحبُّ الرجال الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . لما روى عمرو بن العاص قال : قلت : يا رسول الله ! أي الناس أحبُّ اليك ؟

قال :

عائشة .

قلت :

يا رسول الله ! لست أعني النساء ، انما أعني الرجال .

قـال :

أبو بكر .[40]

الخاصة الحادية والعشرون :

انه حكيم قريش . لما رواه أبو هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال :

بينما ونحن جلوس عند رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وجبريل عنده

اذ مر أبو بكر ــ رضي الله عنه ، فقال جبريل // :   [و : ٦]

هــذا أبو بكر !

قـال :

أَوتعرفه يا جبريل ؟

فقال :

انه لفي السماء أشهر منه في الارض ، فأن الملائكة « تسميه حكيم قريش » ، انه قرينك في حياتك ، وخليفتك بعد مماتك[41] .

الخاصة الثانية والعشرون :

انه خليل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ . لما رواه أبو أمامة

قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ :

ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم ، وانه لم يكن نبي اِلاّ

---

(٤٠) الحديث في صحيح مسلم ١٨٥٦/٤ ، الاصـابة ١٠٣/٤ ، الاستيعاب ٢٤٦/٢ .

الاعــلام

مُسَيْلَمَة الكذاب : مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي . ولد ونشأ باليمامة . أرتد عن الاسلام . أرسل له أبو بكر ــ رضي الله عنـه ــ جيشا قويا ، انتهت المعركة بظفر خالـــد ومقتل مسيلمة سنة ٦٣٣/١٢ . وفي الامثال « أكذب من مسيلمة » .

انظر (تاريخ الشعوب الاسلامية بروكلمان ١٠٠/١ ــ فتوح البلدان ٩٤ ــ سيرة ابن هشام ٧٤/٣ ــ تاريخ ابن خلدون ١٠٦/٢) .

(٤١) الخبر في الرياض ٥٠/١ ــ ٥١ . مع شيء من النقصان .

وله من أمته خليل ، وان خليلي من أمتي أبو بكر[٤٢] .

الخاصة الثالثة والعشرون :

انه خليفة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . أجمع الصحابة على تسميته بذلك حتى ان علياً ـ رضي الله عنه ـ لما رآه شاهرا سيفه ، راكبا بعيره ، خارجا الى قتال أهل الردة قال له :

يا خليفة رسول الله ! أقول لك كما قيل لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « يوم أحد » : اغمد سيفك ولا تفجعنا بنفسك ، فوالله لئن أصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام أبدا !

قال : فرجع ومضى الجيش[٤٣] .

الخاصة الرابعة والعشرون :

انه أرجح الناس ايمانا ، وأثقلهم ميزاناً . للحديث المشهور :

انه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

لو وزن أيمان أبي بكر بأيمان الناس لرجح .

وفي حديث :

بينما أنا نائم اذ وضعت في ميزان فوزنت بالناس كلهم فرجحتهم . ووزن أبو بكر بأمتي فرجحهم//[٤٤] . [ظ : ٦]

الخاصة الخامسة والعشرون :

ان الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يتجلى له وحده . لما ورد في الحديث المشهور :

إنَّ الله ـتعالىـ يتجلى للناس عامة ، ويتجلّى لابي بكر خاصة[٤٥] .

---

(٤٢) الحديث الشريف في صحيح مسلم ٤/١٨٥٤ ـ ١٨٥٥ ، صحيح البخاري ٥/٤ـ٥ ، طبقات ابن سعد ٣/١٧٦ .

(٤٣) الخبر في الرياض ١/٩٩ .

(٤٤) الحديث في الرياض ١/٢٢ .

(٤٥) الحديث في الرياض ١/١١١ .

الخاصة السادسة والعشرون :

انه كان مُضافاً لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى الأبد . فأنه صحبه صغيرا ، وأنفق ماله كبيرا ، وحمله الى المدينة على راحلته ، وزاده ، ولم يزل ينفق عليه ماله في حياته . وزوجه ابنته ، ولم يزل ملازما له سفرا وحضرا . فلما توفي دفنه في حجرة عائشة أحب نسائه اليه .

الخاصة السابعة والعشرون :

انه كان أنفع لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، لقوله :

ما نفعني مالٌ كمال أبي بكر(٤٦) .

وقال صلّى الله عليه وسلم :

ان من أمن الناس علي في صحبته وماله **أبو بكر**(٤٧) .

الخاصة الثامنة والعشرون :

ان الله تعالى أعطاه رضاه من عنده مثل ما أعطى محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ في خمسة أشياء . أي في خمس خصال ولذلك أنّثَ أسماء الاعداد :

الاولى :

قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

« **ولسوف يعطيك ربُّك فترضى** » .

وقال في حق ابي بكر :

« **ولسوف يرضى** » .

الثانية :

قال لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم :

---

(٤٦) الحديث في الرياض ١/٨٦ .

(٤٧) الحديث في البخاري ٥/٤ ، طبقات ابن سعد ١/٩١ ، الاستيعاب ٢/٢٤٧ ، صفة الصفوة ١/٩١ .

« ونيسرك لليسرى »
وقال في حق أبي بكر :
« فسنيسره لليسرى » •

الثالثة :

ان جبريل[٤٨] نزل بالسلام على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى أبي بكر من الله ، كما تقدم ذكره[٤٩] •

الرابعة :

انه سبحانه//سوّى بينهما في الصحبة في الغار • فقال [و : ٧] ـ جلّ من قائل ـ : « ثاني اثنين اذ هما في الغار » •• اذ يقول محمد لأبي بكر : « لا تحزن ان الله معنا » • ومن شدة خوف أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
يا أبا بكر ! ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟[٥٠]

الخامسة :

ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان أحيانا يسمع الوحي فيغشى عليه • وكان أبو بكر عنده • فنزل جبريل بقوله تعالى : « إنَّكَ لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء »[٥١] فسمعه أبو بكر فغشي عليه •

ألخاصة التاسعة والعشرون :

ان منامه ـ رضي الله عنه ـ كان يشبه الوحي • لما روي : انه رأى رؤيا فقصها على الراهب : وهو « بحيرا » بالشام ، فقال : ان

---

(٤٨) انظر هامش الصفحة (٣٠) من هذا الكتاب •
(٤٩) انظر الصفحة (٣١) •
(٥٠) انظر الصفحة (٣٧) من هذا الكتاب ، والرياض ١/٦٦ـ٧١ ، صحيح مسلم ٤/٢٣٠٩ـ٢٣١١ ، صحيح البخاري ٥/٣ـ٤ ، صفة الصفوة ١/٤٧ـ٥٢ •
(٥١) سورة القَصَص آية (٥٦) •

صدقت رؤياك فأنه سيبعث نبي من قومك وتكون وزيره وخليفته بعد وفاته •

فأَسَرَّها الى أن بعث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فجاءه فقال له :

ما الدليل على ما تدعي ؟

فقال :

الرؤيا التي رأيتها في الشام •

فعانقه وقبل يديه وقال :

« أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسولُ الله »(٥٢)

الخاصة الثلاثون :

ان أبواب الدور كانت شارعة الى مسجد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال :

سدوا عني هذه الابواب الا باب أبي بكر • فلم يبق خوخة(٥٣) الا خوخة أبي بكر •(٥٤)

قال الراوي :

ففعلوا ذلك وكان على أبوابهم ظلمة وعلى باب أبي بكر//[ظ : ٧] نور • وكانت الآخرة خيرا له من الاولى •

---

(٥٢) الخبر في الرياض ١/٥٢ ، السيرة الحلبية ١/١٩٩ ، الاصابة ٤/١٠٤ •

(٥٣) الخوخة : الباب الصغير بين البيتين ، او الباب الصغير في الباب الكبير •

(٥٤) الحديث في صحيح البخاري ٥/٤ ، صحيح مسلم ٤/١٨٥٤ ، مع زيادة هنا ونقصان هناك ، ومذكور في الرياض ١/٨٤ ، وتاريخ ابن خلدون ٢/٢٦٨ •

فصل

في ذكر وفاته

رضي الله عنه

قال الزهري :

أُهْدِيتْ لأبي بكر « خزيرة »[٥٥] فأكل منها هو والحارث بن كلدة ، فقال : الحارث :

ارفع يدك يا خليفة رسول الله ! ان فيها سُما لسنة ، وأنا وأنت نموت في يوم واحد .

فرفع يده ، فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء **السنة ، ولا يعتقد أنه من سم الحية في الغار ليلة بات مع « المختار » الا** المبتدعون ، وربما يؤديهم اعتقادهم الى الأزراء برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأنه حين مسح عليها برأ في الحال ولا عاد اليه أبداً .

وقيـل :

كان بدأ مرضه انه اغتسل /في/ يوم[٥٦] بارد ، فحم خمسةعشر يوما .[٥٧] وتوفى ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى

---

(٥٥) جاء في اللسان باب « خزر » : والخزيرة والخزير : اللحم الغاب يؤخذ فيقطع صغارا في القدر ثم يطبخ بالماء الكثير والملح ، فاذا أميت طبخا ذر عليه الدقيق فعصد به ثم أدم بأي أدام شيء ، ولا تكون الخزيرة الا وفيها لحم ، فاذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة .

(٥٦) الزيادة واجبة .

(٥٧) جاء في الكامل ٢/٢٨٧ ، تاريخ ابن الوردي ١/١٤٣ ، مروج الذهب ٢/٣٠٨ ، وتاريخ أبي الفدا ١/١٥٨ : كان قد سمه اليهود في أرز . وجاء في الرياض ١/١٨٠ : كان به طرف من السل .

الآخرة من سنة ثلاث عشرة من الهجرة •

وتوفي وهو ابن ثلاث وستين على الصحيح • ويقال : خمس وستون • **وأوصى أن تغسله زوجته أسماء • فغسلته •**

وصلى عليه عمر بن الخطاب •

ونزل في حفرته ابنه عبدالرحمان ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان ، وطلحة بن عبيدالله •

ودفن الى جنب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم •

ذكر أولاده

رضي الله عنه

كان له من الولد : عبدالله ، وأسماء ذات النطاقين، أمهما قتيلة[٥٨] • وعبد الرحمان ، وعائشة امهما[٥٩] أم رومان[٦٠] • ومحمد وامه أسماء بنت عميس • وأم كلثوم وأمها حبيبة بنت خارجة ولدتها بعد وفاة أبي بكر وهي التي//قال لعائشة في حقها : انما هما أخواك [و : ٨] وأختاك •

فأما عبدالله فأنه شهد مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « الطائف » • فجرح وبقي الى خلافة أبيه •

---

(٥٨) في النسخة الاصل (امها فتيلة) خطأ •
(٥٩) في الاصل (أمها) خطأ •
(٦٠) في الاصل (أم درمان) خطأ • ترجمتها في ابن سعد ٢٠٢/٨ طبعة أوربا و٢٧٦/٨ طبعة بيروت •

وأما أسماء ذات النطاقين فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له عدة أولاد ثم طلقها . وكانت مع ابنها عبدالله بـ « قُدَيْد » .[61]

وأما عبدالرحمان فشهد « يوم بدر » مع المشركين ، ثم أسلم .

وأما محمد فكان من نساك قريش ولكون تربيته في حجر علي - رضي الله عنه - كان يحبه حبا شديدا . وولاه مصر فقاتله هناك صاحب معاوية[62] على ما اشتهر أنه أعان على قتل عثمان بسببٍ خطر بباله . وكان قد دلّس السبب على لسان عثمان . دلّسه مروان بن الحكم[63] فقتله صاحب معاوية ، وحزن عليه علي - رضي الله عنه - حزناً شديدا .

وأما أم كلثوم فتزوجها طلحة بن عبيدالله . والله أعلم .

ذكر صفة أبي بكر[64]

رضي الله عنه

كان ابيض ، خفيف العارضين ، أجنأ[65] لا يستمسك ازاره ،

---

(61) في الاصل (بقليل) وهو خطأ . جاء في معجم البلدان ٤/ ٤٢
« قُدَيْد » : موضع قرب مكة .
قال عبيد الله بن قيس الرقيات فيها :
صادرات عشية عن قديد   واردات مع الضحى مسفانا

(62) في أصول المخطوطة جاءت كلمة (لكون) بعد (معاوية) وهي زائدة .

(63) في نص المخطوطة (الحكم بن مروان) خطأ .

(64) الزيادة من الكامل في التاريخ ٢/ ٢٨٨ .

(65) (أجنأ) : من جنيء الرجل جَنَأً وهو أجنا بيِّن الجناء : أشرف كاهله على صدره . وفي حديث هرقل في صفة اسحاق - عليه السلام - : أبيض أجنأ خفيف العارضين . والجنأ : ميل في الظهر ، وقيل في العنق . انظر (لسان العرب باب جنأ) .

يسترخي عن حقوقه[٦٦] ، معروق الوجه ، نحيفا ، نأتيء الجبهة ،عاري الأشـاجع[٦٧] ، محموص الفخـذين[٦٨] ، أقنى[٦٩] ، غائر العينـين ، يخضب بالحناء والكتم[٧٠] .

---

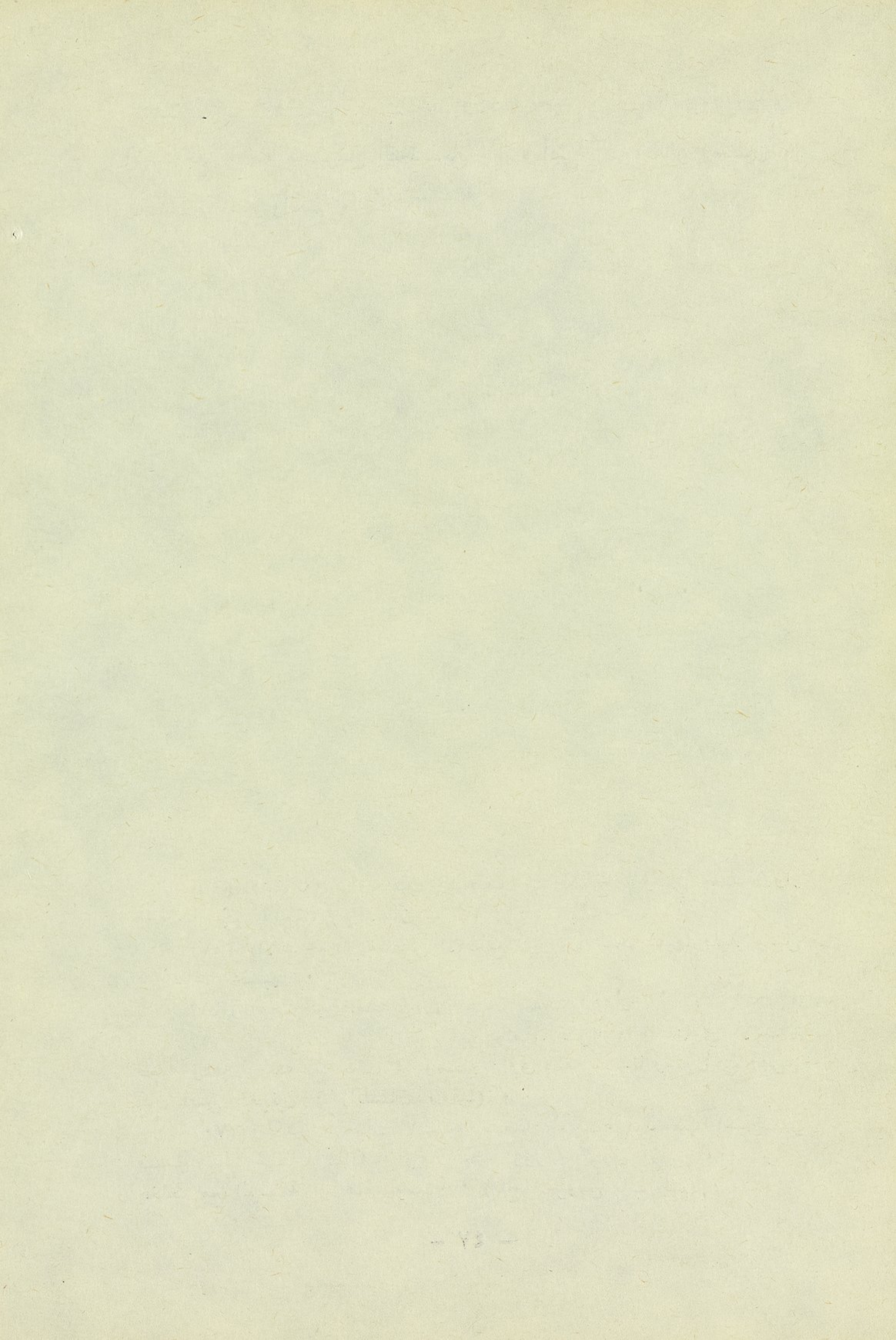
(٦٦) (حقوته) : الحَقْوُ والحِقْو : الكشح ، وقيل معقد الأزار والجمع أحْق وأحقاء (اللسان ـ حقا) .

(٦٧) (الاشاجع) : مفاصل الاصابع أي كان اللحم عليها قليلا وقيل هو ظاهر عصبها .

(٦٨) (محموص الفخذين) : نحيف الفخذين .

(٦٩) (أقنى) : يقال رجل أقنى وامرأة قنواء . والقنا في الانف : طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه . وفي صفة سيدنا رسول الله (ص): كان أقنى العرنين . (اللسان ، قنا) .

(٧٠) (الكتم) : نبات لايسمو صعدا وينبت في أصعب الصخـر فيتدلى تدليا خيطانا لطافا . وهو أخضر وورقه كورق الآس أو أصفر يخلط مع الوسمة أو هو الوسمة . (تاج العروس باب كتم) .



الثاني من العشرة

عمر بن الخطاب

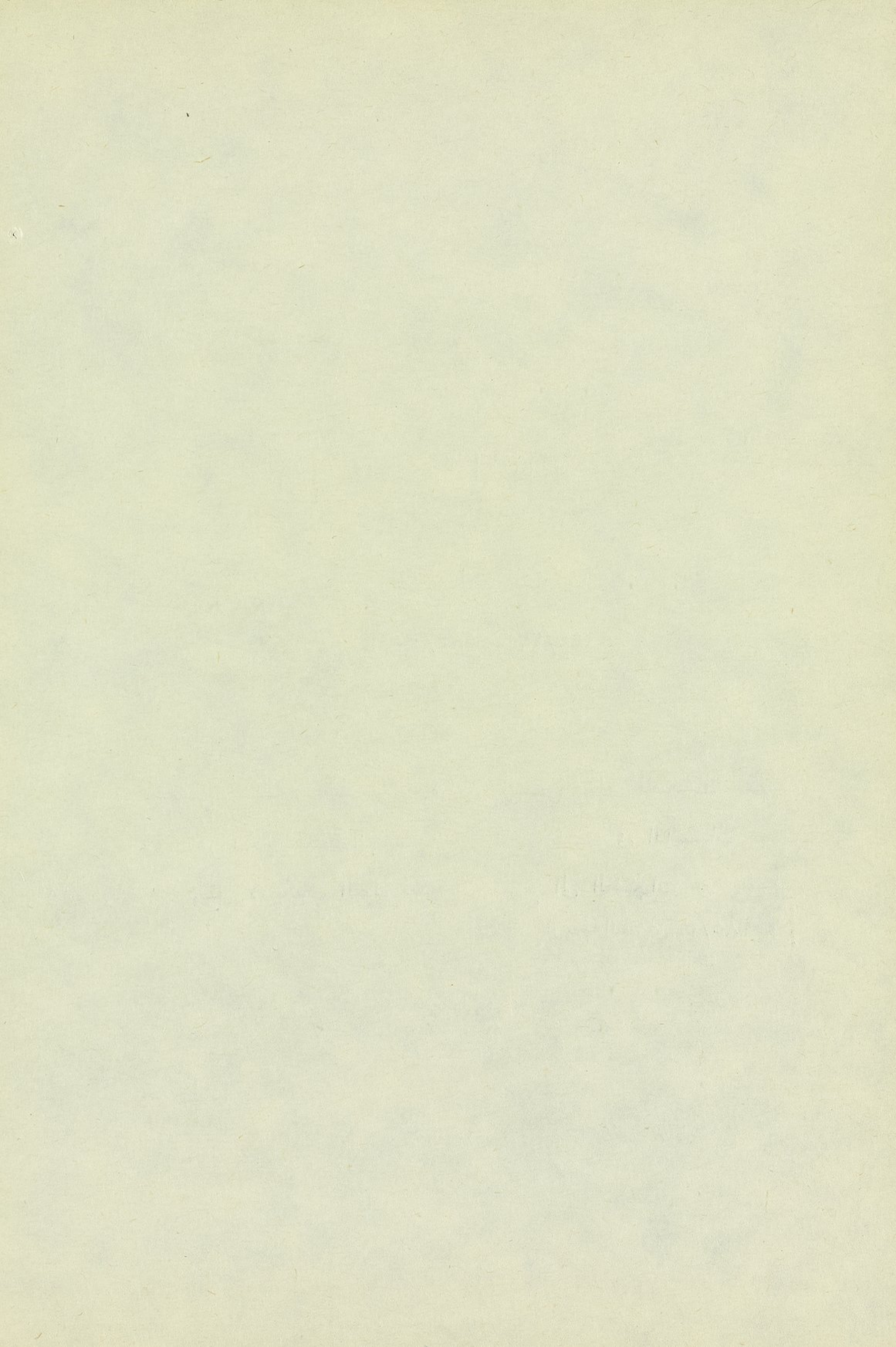
رضي الله عنه

٤٠ق٠هـ٠/٥٨٤ ـ ٢٣/٦٤٤

قالت عاتكة ابنة زيد بن عمر بن الخطاب ترثيه :

فجّعني فيروز لا درّ دره   بأبيض تال للكتاب منيب
رؤوف على الادنى غليظ على العدا   أخي ثقة في النائبات مجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله   سريع الى الخيرات غير قطوب

« تاريخ الطبري ٣/٢٨٥ »



عمر بن الخطاب[1]

رضي الله عنه

عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بن نفيل بن عبد العزى بن رياح[2] بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ـ رضي الله عنه ـ[3] • وأمّه : حنتمة[4] بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم •

---

(١) انظر عنه ، الاستيعاب الى معرفة الاصحاب ٢/٤٥٨ـ٤٧٤ ، البداية والنهاية ٧/١٨ ، البدء والتاريخ ٥/٨٨ـ٩٢ ، تاريخ الخلفاء الراشدين ١/١٩ـ٢٤ ، تاريخ الطبري ٢/٦١٧ـ٦٦٠ ، ٣/١ـ١٩٢ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١١٧ـ١٣٩ ، تاريخ ابن الوردي ١/١٤٤ـ١٥١ ، ١/١٠٥ ، تاريخ ابن الاثير ٢/٥٧ـ٥٩ ، ٢/٢٩١ـ٣٩٨ ، ٣/١ـ٤١ ، تاريخ الاسلام ١/٢٠٧ـ٢٥٢ ، مروج الذهب ٢/٣١٢ـ٣٤٠ ، شذرات الذهب ١/٢٧ـ٣٤ المعارف ٧٧ـ٨٢ ، تاريخ ابن خلدون ١/١٧٨ ، ٣٠٦ـ٣٦٥ ، صبح الاعشى ٣/٢٥٥ ، السيرة الحلبية ، برهان الدين ١/٣٥٩ـ٣٦٦ ، سيرة ابن هشام ١/٣٦٤ـ٣٧١ ، مسند ابن حنبل ، مسند عمر بن الخطاب ٨٢ـ٣٩١ ، طبقات الفقهاء ص٦ ، تاريخ الذهبي ٢/٥٠ ، طبقات ابن سعد ٣،١/١٩٠ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ١/١٨٧ـ٢١٧ ، ٢/٢ـ٨٢ ، صفة الصفوة ١/١٠١ـ١١٢ ، الفخري ٧١ ، التبر المسبوك ٥٣ـ٥٥ ، احياء العلوم ٤/٤٦٢ ، فتوح البلدان ٣٥٠ كتاب عمر بن الخطاب ، The Encyclopaedia of Islam. 2, 3 p. 982.

(٢) في أصول هذه المخطوطة (رباح) وهو تصحيف ، والتصويب عن ابن سعد ٣/٢٦٥ •

(٣) جاء في كتاب المعارف ص٧٧ : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رياح بن عبدالله بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة •

(٤) في الاصل (خثيمة) وهو تصحيف ، والتصويب عن الاصابة ٤/٢٧٩ •

أسلم في سنة ست من النبوة . وقيل سنة خمس .

قال هلال بن سيار :

أسلم عمر بعد أربعين رجلا وأحدى عشرة امرأة .

وقال الليث :

أسلم بعد ثلاثة وثلاثين رجلا .

ويقال :

انه تمم الاربعين[٥] .// [ظ : ٨]

نزل جبريل ـ عليه السلام ـ وقال :

يا محمد ! استبشر أهل السماء بأسلام عمر[٦] .

وظهر الاسلام يوم أسلم[٧] . وسمي « الفاروق » لذلك . وكان اسلامه فتحا ، وهجرته نصرا ، وغضبه عزا ، ورضاه عدلا . وشهد «بدرا» و«أحدا» . وشهد المشاهد كلها. ونزل القرآن بموافقة قوله ورأيه.

وهو أول خليفة دعي « بأمير المؤمنين »

وأول من جمع القرآن في **المصحف**

وأول من عزّر في عمله . وعمل الدرة وأدّب . وفتح الفتوح ووضع الخراج . ومصّر الامصار. واستقضى القضاة. ودوّن الدواوين. **وفرض الاعطية . وحج بأزواج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في** آخر حجة حجها .

---

(٥) جاء في طبقات ابن سعد ٣/٢٧٠ (وهو ابن ست وعشرين سنة) . وانظر قصة اسلامه في المصدر نفسه ، والكامل ٢/٥٧ ، والرياض ١/١٩٠ .

(٦) توجد روايات أخرى ، انظرها في المصادر المذكورة في الصفحة السابقة .

(٧) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/٢٦٩ ، الرياض ١/١٩٨ ، صفوة الصفوة ١/١٠٤ .

« نقش خاتمه »

ويقال ، نقش خاتمه :

« كفى بالموت واعظا يا عمر ! »

ذكر صفته

رضي الله عنه

كان أبيض[٨] ، أمهق[٩] ، تعلوه حمـرة ، طـويلا ، أبلج[١٠] أجلح[١١] ، شديد حمـرة العينين ، في عارضيه خفـة . وكان قليـل الضحك لا يمازح أحدا ، مقبلا على شأنه .

وقال وهب :

صفته في التوراة «قرن من حديد » . أي أمين شديد .

---

(٨) (روى الكوفيون : انه كان ادم شديد الادمة وانه كان يصفر لحيته بالحناء . وعن السماك بن حرب : أن عمر كان أروح كأنه راكب ، والناس يمشون .) عن كتاب المعارف ص٧٨ .

(٩) (أمهق) : بياض في زرقة . رجل أمهق وامرأة مهقاء . وجاء في صفة سيدنا رسول الله (ص) : انـــه كان أزهر ولم يكن بالابيض الامهق . (اللسان باب مهق) .

(١٠) (أبلج) : من بلج ، فهو أبلج ، والانثى بلجاء : تباعد ما بين الحاجبين .

(١١) (أجلح) : ذهاب الشعر من مقدم الرأس .

ونذكر من خصائصه

أربعا وعشرين خاصة

الخاصة الاولى :

إنَّه أول قاضٍ قضي بين المسلمين . فأن أبا بكر لما بويع له ، وولاه القضاء قال :

أقضِ بين الناس ، فأني في شغل .

وأول من فتح الفتوح بالشام والعراق ومصر .

وأول من دوَّن الدواوين في العطاء ، ورتب الناس فيه على قدر سوابقهم .

وأول من نوَّر المساجد في ليالي شهر رمضان لاحياء سُنَّةِ التراويح .

وأول من أرَّخ التواريخ//التي في أيدي الناس الى [و : ٩] يومنا هذا من هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وأول من سمي بأمير المؤمنين .

وأول من اتخذ الدرة ليُعزَر بها .

وأول من يعطَى كتابه بيمينه .

وأول من يسلِّمُ الحق عليه يوم القيامة .

وأول من يؤخَذُ بيمينه فينطَلق به الى الجنة .

ولكل واحد من ذلك سبب وقصة يذكر في موضعه ان شاء الله تعالى .

الخاصة الثانية :

إنَّ اسلامه كان عزَّ الدين .

وكان ـ رضي الله عنه ـ مُعِزاً للدين ومظهره[١٢] . وذلك أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان في أصحابه مع تسعة وثلاثين يُخفون أسلامهم ، فلما أسلم عمر أظهرهم ، وأعلن الصلاة ، ودعا الى[١٣] الله جهارا ، وانتشر الاسلام في أيامه ببركة مدده ، وقوة يده ـ رضي الله عنه ـ .

الخاصة الثالثة :

ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

من أبغض عمر فقد أبغضني ، ومن أحبَّ عمر فقد احبني . وان الله تعالى باهى بالناس عشية «عرفة» عامة ، وباهى بعمر خاصة[١٤] . وان الله لم يبعث نبيا قط الاَّ كان في أمته من يُحدِّثُ .

وقال : **تتكلم الملائكة على لسانه .**

الخاصة الرابعة :

انه جعل الحق على لسانه وقلبه . **لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :**

ان الله تبارك وتعالى جعل الحق على **لسان عمر وقلبه[١٥] .**

الخاصة الخامسة :

نزل القرآن على وفق قوله وفعله .[١٦] في آيات كثيرة ذكرنا ذلك

---

(١٢) جاء في طبقات ابن سعد ٣/٢٧٠ عن عبدالله بن مسعود : مازلنا أعزة منذ أسلم عمر . وفي ٣/٢٦٩ ، عن صهيب بن سنان : لما أسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية .

(١٣) في نص المخطوطة (دعا الله) .

(١٤) الحديث في الرياض ١/٢١١ من (وان) الى (خاصة) مع بعض الزيادة ويرويه عن بلال بن رباح .

(١٥) الحديث في طبقات ابن سعد ٣/٢٧٠ ، الاستيعاب ٢/٤٦٢ ، شذرات الذهب ١/٣٣ .

(١٦) الخبر في مسند احمد بن حنبل ١/٢٢٣ ، صفة الصفوة ١/١٠٤ـ١٠٥ ، الاستيعاب ٢/٤٦٢ ، الرياض ١/٢٠٠ـ٢٠٧ ، صحيح مسلم ٤/١٨٦٥ ، السيرة الحلبية ١/٣٦٥ .

في غير هذا الكتاب . مثل « منع الصلاة عن المنافقين»(١٧) ، وآية «الحجاب»(١٨) ، و « الصلاة في مقام ابراهيم »(١٩) ، و « تحريم الخمر »(٢٠) ، و «المنع من أخذ // الفداء يوم بدر(٢١) ». [ظ:٩]

---

(١٧) جاء في صحيح مسلم ٤/١٨٦٥ : عن ابن عمر . قال : لما توفي عبدالله بن أبيّ ، بن سلول ، جاء ابنه عبدالله بن عبدالله الى رسول الله (ص) . فسأله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه . فاعطاه . ثم سأله أن يصلي عليه . فقام رسول الله (ص) ليصلي عليه . فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله (ص) . فقال : يارسول الله ! أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه ؟ فقال رسول (ص) « انما خيرني الله . فقال : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة » [٩/التوبة/٨٠] وسأزيد على سبعين . قال : انه منافق . فصلى عليه رسول الله (ص) . وأنزل الله عزّ وجلّ ، «ولا تُصلّ على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره» [٩/التوبة/٨٤] .

(١٨) قال عمر - رضي الله عنه - : يا رسول الله ! ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن أن يحتجبن . فنزلت اية الحجاب [٣٣/الاحزاب/٥٣] . واجتمع على رسول الله (ص) نساؤه في الغيرة ، فقلت لهن :« عسى ربّه ان طلقكن أن يبدله ازواجا خيرا منكن » . [٦٦/التحريم/٥] . قال : فنزلت كذلك . الخبر بتفصيل في الرياض ١/٢٠١-٢٠٤ ، وفي كتب التفسير .

(١٩) جاء في الرياض ١/٢٠٠ : قال عمر : يارسول الله ! أليس هذا مقام ابراهيم أبينا ؟ قال : بلى . قال عمر : فلو اتخذته مصلى . فأنزل الله تعالى : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » .[١/البقرة/١٢٤].

(٢٠) قال الزمخشري في تفسيره ١/٢٧٢ : نزلت في الخمر أربع ايات نزلت بمكة : « ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ». فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ، ثم ان عمر ومعاذا ونفراً من الصحابة قالوا : يارسول الله ! أفتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال . فنزلت (فيهما اثم كبير ومنافع للناس) [١/البقرة/٢١٩] . فشربها قوم وتركها اخرون . ثم دعا عبدالرحمان بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا فأمّ بعضهم فقرا: « قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون » فنزلت « لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » (٤/النساء/٤٢) .فقلّ من يشربها ، ثم دعا عتبان بن مالك قوما فيهم سعد بن أبي وقاص فلما سكروا افتخروا وتناشدوا حتى أنشد سعد شعراً فيه هجاء الانصار فضربه انصاري بلحي بعير فشجه موضحة . فشكا الى رسول الله(ص) فقال عمر : اللهم بيّنْ لنا في الخمر بيانا شافيا . فنزلت « انما الخمر والميسر

وغير ذلك من الآيات .

الخاصة السادسة :

انه ظهير رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . **بنص** كتاب الله تعالى . قال الله تعالى : « **يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك** من **المؤمنين** . »[٢٢] **أراد بذلك عمر بن الخطّاب** .

الخاصة السابعة :

استبشرت سكان السماء بأسلامه .

لما أسلم عمر أتى جبريل الى النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وقال : يا محمد استبشرت أهل السماء بأسلام عمر[٢٣] .

الخاصة الثامنة :

انه بُشِّرَ بقصر معين في الجنة . والبشير رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

روى جابر بن عبدالله قال :

قال رسول الله ـ صلى **الله عليه وسلم :**

دخلتُ الجنة ليلة أسري بي ، فاذا قصر ، بفنائه جارية .

فقلت : لمن هذا ؟ فقيل : لرجل من **قريش . فظننت أنه** لي ، فأردت أن أدخله . فقيل : انه لعمر بن الخطاب . **فذكرت غيرتك** ، يا عمر . فقال : يا رسول الله ! **بأبي أنت وأمي أمنك** أغار ؟![٢٤]

والانصاب » الى قوله «فهل أنتم منتهون» [٥/المائدة/٩٣] . **فقال عمر** ـ رضى الله عنه ـ انتهينا يارب ! .

(٢١) انظر الصفحة (٦٢) من هذا الكتاب .

(٢٢) سورة الانفال ، اية (٦٤) .

(٢٣) انظر الصفحة (٦٠) من هذا الكتاب .

(٢٤) الحديث في صحيح مسلم ١٨٦٣/٤ ، البخاري ١٢/٥ ، الاستيعاب ٤٦٣/٢ ، الرياض ٢١٧/١ .

الخاصة التاسعة :

إنَّه شارب فَضْلَ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من العلم •

لما روي جابر بن عبدالله عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ : انه قال :

بينما أنا نائم اذ أُتيت بقدح من لبن • فشربت منـه حتى رأيت الرِّي يخرج من أظفاري • ثم أعطيت فضلتي لعمر •

قالوا : فما أوَّلْتَ ذلك يا رسول الله ؟

قال : العلم •(٢٥)

الخاصة العاشرة :

انه كان ميمون الطلعة ، مبارك الرؤية •

لما روي : ان النبي//ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : [و : ١٠]

ما رأيت عمـر بن الخطاب في نوم ولا يقظـة الا رأيت ذلـك اليوم خـيراً •

الخاصة الحادية عشرة :

انه جعل غضبه عِزّاً للدين ، ورضاه حكما في شرع الله •

لما روي سعيد بن جبير ، قال :

كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلي ، فَمرَّ عليه رجل من المسلمين برجل من المنافقين فقال :

إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلي وأنت جالس !

فقال :

اِمْضِ الى عملك ان كان لك عمل •

فلما فرغ رسول الله ـ صلى الله عليـه وسلم ـ من صلاتـه ، قيل له ذلك •

---

(٢٥) خرَّجه مسلم في صحيحه ج٤ ص١٨٦٠ ، والبخاري في صحيحه ١٢/٥ـ١٣ ، والقرطبى في الاستيعاب ٤٦٢/٢ ، وابن الجوزى في الصفوة ١٠٦/١ ، والمحب الطبري في الرياض ٢١١/١ •

فقال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

هلا ضربت عنقه ؟

فقام عمر مسرعا ليضرب عنقه ، فقال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

يا عمر ارجع . فأن رضاك حكم ، وغضبك عِزٌ .

الخاصة الثانية عشرة :

انه المدعو له من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالشهادة .

لما روي : ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رأى على عمر قميصا أبيض فقال :

أجديد قميصك يا عمر أو غسيل ؟

فقال :

بل جديد يا رسول الله .

فقال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم :

البس جديدا ، وعش حميدا ، ومت شهيدا ، ورزقك الله قُرَّةَ عين في الدنيا والآخرة(٢٦) .

الخاصة الثالثة عشرة :

انه كان ـ رضي الله عنه ـ يفر الشيطان من ظله .

للحديث المشهور : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال له في حديث طويل :

اِيهاً يا ابن الخطاب ! فوالذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجاً الا وسلك فجاً غير فجك(٢٧) .

---

(٢٦) الحديث في طبقات ابن سعد ٣/٣٢٩ ، الاستيعاب ٢/٤٧٢ ، الرياض ٢/٧ .

(٢٧) الحديث في صحيح البخاري ٥/١٤ ، صحيح مسلم ٤/١٨٦٤ صفة الصفوة ١/١٠٥ ، الرياض ١/٢٠٧ .

وأيضا جاء عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال//: [ظ : ١٠]

ان الشيطان ليفر من ظل عمر •

الخاصة الرابعة عشرة :

انه كان مسمى بين الملائكة في السماوات « بالفاروق » •

لما روى عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

بينما أنا جالس في مسجد مع جبريل ، وهو يحدثني ، اذ دخل عمر بن الخطاب • فقال جبريل : يا رسول الله ! أليس هذا بصاحبك عمر بن الخطاب ؟ قلت : بلى يا جبريل ! أَلَهُ في السماء اسم كما له في الارض اسم ؟

قال : نعم ! والذي بعثك بالحق نبيا ان اسمه في السماء لأَشهر منه في الارض • اسمه في السماء « فاروق » وفي الارض عمر(٢٨) •

الخاصة الخامسة عشرة :

انه شبيه بسيد الملائكة جبريل(٢٩) في الصلابة ، في الدين ، والفظاظة على أعداء الله •

لما روي عن علي ـ رضي الله عنه ـ : ان رسول الله ـ صلى الله

---

(٢٨) الحديث في الرياض ١/١٨٩ • جاء في طبقات ابن سعد ٣/٢٧١ عن ابي عمرو ذكر ان قلت لعائشة : من سمى عمر الفاروق ؟ قالت : النبي ، عليه السلام • وفي ص ٢٧٠ عن رسول الله (ص) قال : وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل • وقال الاب اسحاق ساكا من زحله في مجلة العربي العدد (٧٥) لسنة ١٩٦٥ فبراير : ان كلمة «فاروق» وهي اللقب الخاص بالخليفة الثاني عمر بن الخطاب ـ لفظة سريانية ـ قلبا وقالبا اشتقها السريان على صيغة اسم الفاعل من فعل ''Fruk'' بالسريانية أي : أنقذ ، حرر ، فقالوا : ''Farooku'' أي منقذ ومحرر • وقال ابن قتيبة الدينوري في المعارف ص ٧٨ : وكان يدعى الفاروق لانه أعلن بالاسلام ونادى به والناس يخفونه ففرق بين الحق والباطل •

(٢٩) انظر الهامش (٢) من الصفحة (٨) •

عليه وسلم ـ شبه عمر بن الخطاب بجبريل ـ عليه السلام ـ فظا غليظا وبنوح ـ عليه السلام ـ حنقا مغتاظا(٣٠) .

وورد أيضا أن جبريل ـ عليه السلام ـ قال لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

اذا أردت أن تنظر من أهل السماء الى عزرائيل بالمؤمنين رؤوفا رحيما ، وبالكافرين فظا غليظا فانظر الى عمر بن الخطاب .

الخاصة السادسة عشرة :

انه سراج أهل الجنة في الجنة .

لما روي عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

ان عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة(٣١) . فأنَّ المسلمين كانوا مختفين حتى أسلم عمر فسل سيفه وقال : والله لا نعبد الله بعد اليوم سرا ، فما أغمده حتى أظهر الاسلام .

الخاصة السابعة عشرة :

انه ـ رضي الله عنه ـ قرن من حديد .

لما روى عبدالله بن سلام . قال : مكتوب في التوراة أن//[و : ١١] عمر : قرن من حديد(٣٢) .

الخاصة الثامنة عشرة :

انه تبارك بدعائه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

---

(٣٠) (نوح) : اسم نبي معروف ينصرف مع العجمة والتعريف . شبه النبي (ص) عمر به حينما استشاره في اسارى بدر فاشار عليه عمر (رض) بقتلهم . فشبهه بنوح حين قال : رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا . (اللسان باب نوح) .

(٣١) الحديث في الرياض ٢١٦/١ .

(٣٢) جاء في السيرة الحلبية ٢٣٩/١ : ان عمر قال لكعب الأحبار . كيف تجدني ؟ يعني في التوراة . قال : خليفة قرن من حديد . أمير شديد لا تخاف في الله لومة لائم . والخبر مذكور في الرياض ٣٨/٢ .

لما روي : ان عمر استأذن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في « العمرة » . فأذن له . ثم قال : لا تنسنا يا أخي من دعائك .

وفي رواية : اشركنا يا أخي في دعائك ولا تنسنا[٣٣] .

الخاصة التاسعة عشرة :

إنّه لمخالفته حصل التعرضُ لعذاب الله تعالى .

وذلك لما ورد في التفسير ، ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خالف عمر في أسارى « بدر » . فأخذ الفداء منهم . فنزل قوله تعالى « ما كان لنبي أن تكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة » الى قوله « عذاب عظيم »[٣٣] .

فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : كاد أن يمسنا يا عمر عذابٌ عظيم بخلافك . ثم قال : لو نزل العذاب ما نجا منه إلاّ عمر[٣٤] .

الخاصة العشرون :

انه له ـ رضي الله عنه ـ إمَّعِيَّةٌ مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . لما روى أبو سعيد الخدري . قال : رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

عمر معي حيث حللت ، وأنا مع عمر حيث حلّ ، وعمر معي حيث أحببت ، وأنا مع عمر حيث أحبّ .

وروى عبدالله بن عباس ، قال :

جاءني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو موعوك ، فخرجت اليه ، وقد عصب رأسه . فقال : **خذ بيدي . فأخذت بيده** الكريمة ،

---

(٣٣) الحديث مذكور في الرياض ٦/٢ ، السيرة الحلبية ٣٦٦/١ ، صفة الصفوة ١٠٤/١ .

(٣٤) سورة الانفال اية (٦٧ـ٦٨) . انظر شرحها في الكشاف ٢٣/٢ وفي كتب التفسير . والخبر في الرياض ٢٠٠/١ . وانظر الصفحة (٥٦) من هذا الكتاب .

فأقبل الينا عمر بن الخطاب فقال : اللهم ارزقه صدقا وايمانا ، وصير أمره الى خير .

فضحك رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم قال :

عمر معي ، وأنا مع عمر .

الخاصة الحادية والعشرون :

إنَّه ـ رضي الله عنه ـ لم يحجبه بُعْدُ المسافات ، ولا الجبال الشامخات ، بل كشف الله له عن سراياه لما كمن بهم العدو//[ظ : ١١] حتى صاح وهو على منبر المدينة :

يا سارية[٣٥] الجبلَ الجبلَ !

فبلغ صوته اليهم فانحازوا الى الجبل ، وسلموا من المشركين ، من كمين العدو ، ونجوا . وهذا أشهر من أن يحتاج فيه الى أسهاب .

الخاصة الثانية والعشرون :

إنَّه بكى الاسلام على فقده .

لما روي عن أُبيّ بن كعب . قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : كان جبريل يذكرني فضائل عمر ـ رضي الله عنه ـ . قلت : يا جبريل ! ما بلغ من أمر فضله ؟

فقال : يا محمد ! لو لبثت معك ما لبث نوح في قومه ما بلغت فضل عمر ، وما له[٣٦] عند الله ! فليبكين الاسلام بعدك على فَقْدِ عمر[٣٧] .

الخاصة الثالثة والعشرون :

إنَّه بدعائه حرَّم الله الخمر . وهو سبب تحريمه .

---

(٣٥) سارية : بن زنيم من بني الدئل ابن بكر التي ينسب اليها ابو الاسود الدوئلي . الاشتقاق ص (١٧٤) .

(٣٦) في لاصل (وماذا) . خطأ .

(٣٧) الحديث مذكور في الرياض ٢/ ٥ .

لما روي في الحديث المشهور : انه لما رأى ما حصل بين بعض الصحابة من التشاجر والتشاحن ، وكان قبل تحريمه ، وكانوا قد شربوا . فقال : اللهم أرنا رأيك في الخمر .

فأنزل الله بتحريمها ، وجعلها نجسة . فمن اعتقد حلها : قليلها وكثيرها كفر(٣٨) .

الخاصة الرابعة والعشرون :

ان الجن ناحت عليه لما فُقِدَ نياح الوالدة على ولدها .

لما روي ونقل مستفاضا : انه لما كان ليلة الطعنة، أو قال: الليلة التي طعن فيها أمير المؤمنين ، عمر ، هتف هاتف الجن ، وهو يقول شعرا :

عليك سلام من أمير وباركت
يد الله في ذاك الأديم الممزق

قضيتَ أمورا ثم غادرت بعدها
بوائقَ في أكمامها لم تفتَّق//[و:١٢]

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة
ليدرك ما قدَّمت بالأمس يسبق

وما كنت أخشى أن تكون وفاته
بكفي سَبَنّي أزرق العين مطرق(٣٩)

وورد أيضا : ان أهل المدينة في تلك الليلة التي طعن فيها عمر

---

(٣٨) انظر الهامش (٢٠) من الصفحة (٥٦) .

(٣٩) ذكر ابن الوردي في تاريخه ١/١٥٠ ، على ان الابيات تنسب الى مزرد بن ضرار . مع زيادة بيتين . والابيات في الاستيعاب ٢/٤٧٣ طبقات ابن سعد ٣/٣٧٤ ، صفة الصفوة ١/١١٢ ، الرياض ٢/٧٩ ، مع بعض التقديم والتأخير .

سمعوا صوتا ، ولم يشاهدوا شخصا وهو يقول :

ليبكِ على الاسلام من كان باكيا
فقد أوشكوا هلكي وما قَدُمَ العهد

وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها
وقد ملّها من كان حتى أتى الوعد

ذكر أولاده

رضي الله عنهم

كان له من الاولاد :

عبدالله ، وعبدالرحمان ، وحفصة ، أمهم زينب بنت مظعون .

وزيد الأكبر ، ورقية ، أمهما أم كلثوم بنت | علي بن أبي طالب |[40] .

| وزيد الأصغر ، وعبيدالله قتل يوم صفين مع معاوية وأمهما أم كلثوم بنت جرول |[41] . وجاء الاسلام ففرق بن عمر وبين أم كلثوم بنت جرول[42] .

وعاصم أمه جميلة بنت ثابت .

وعبدالرحمان الأوسط ، أمه | لُهَيَّة[43] | أم ولد .

| وعبدالرحمان الاصغر[44] | ، أمه أم ولد .

| وفاطمة أمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة[45] | .

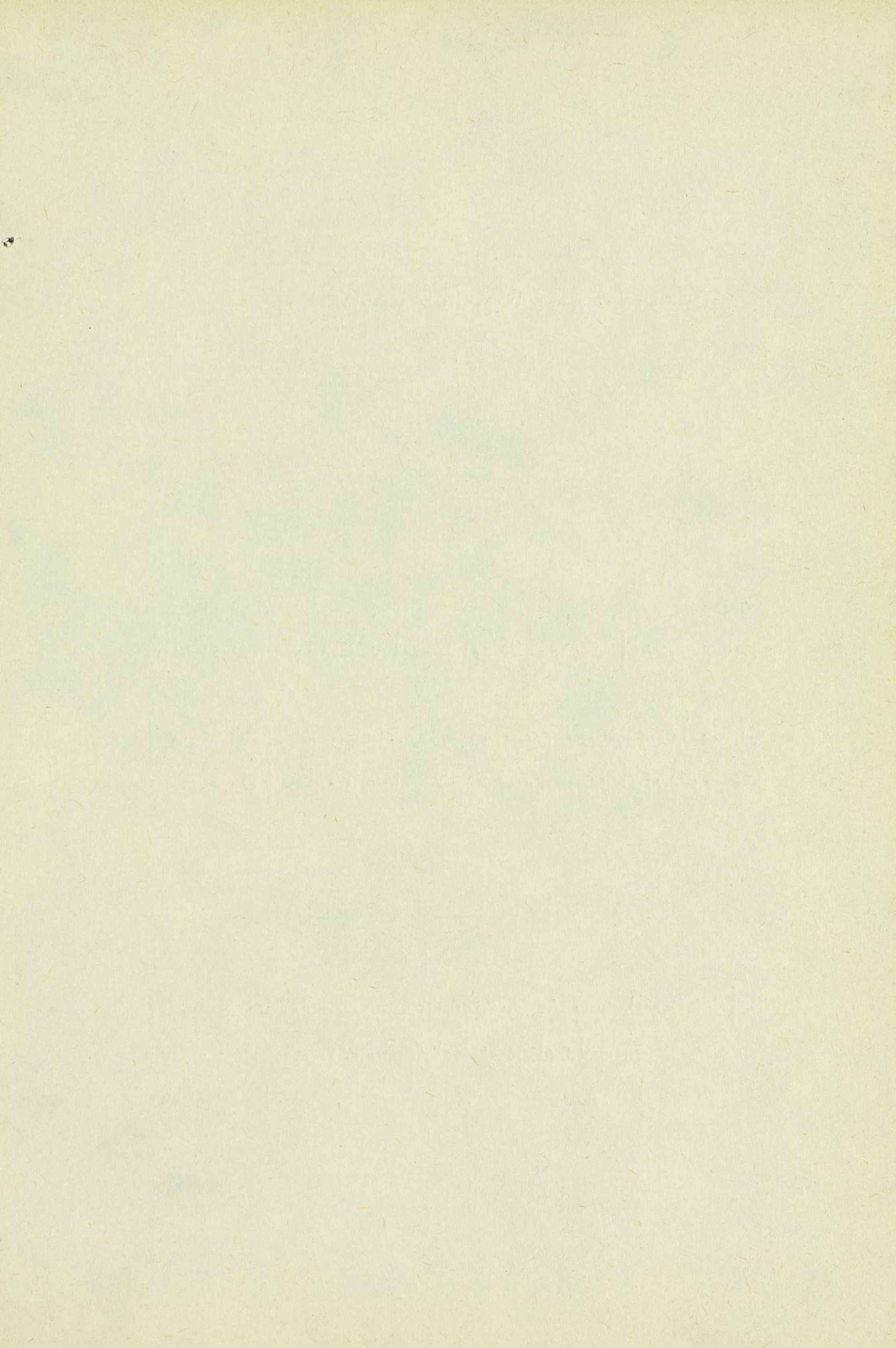
وزينب وهي أصغر ولد عمر ، أمها فكيهة أم ولد .

وعياض أمه | عاتكة[46] | بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل .

(40، 41) الزيادة عن طبقات ابن سعد ٣/٢٦٥ .

(42) في الاصل (وبين ابنه جزول) خطأ .

(43، 44، 45، 46) الزيادة عن طبقات ابن سعد ٣/٢٦٦ .



الثالث من العشرة

عثمان بن عفان

رضي الله عنه

٤٧ق٠هـ٠/٥٧٧ ـ ٣٥/٦٥٥

قال فيه حسان بن ثابت :

من سره الموت صرفاً لا مزاج لـه ،

فليـأت مأسـدةً في دار عثمـانا

ضـحوا بأشمط عنوان السجود به ،

يقطّع الليـل تسـبيحا وقـرآنا

« الديوان ص ٢٤٨ »

عثمان بن عفان(١)

رضي الله عنه

هو عثمان بن عفَّان بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، | بن قصي |(٢) أمه ، أرْوى بنت كُرَيز(٣) بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس | بن عبد مناف بن قصي |(٤) .

وكان يكنى في الجاهلية « أبا عمرو » . فلما ولدت له في الاسلام زوجته رقية بنت رسول الله ولداً ، سماه « عبدالله » واكتنى به .

---

(١) انظر : تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين ١/٥٧ـ٦٤ ، تاريخ ابن الوردي ١/١٥١ـ١٥٥ ، الاخبار الطوال ص ١٣٩ـ١٤٠ ، المعارف ٨٢ـ٨٨، تاريخ العرب ١/٢١٧ ، تاريخ العرب العام ١/١٢٦ ، مسند ابن حنبل ، مسند عثمان بن عفان ١/٣٢٩ـ٣٨٩ ، ٢/٣ ، الاستيعاب ٣/٦٩ـ٨٥ ، الاصابة ٤/٢٢٣ـ٢٢٤ ، البدء والتاريخ ٥/١٩٤ـ٢٠٨ ، شذرات الذهب ١/٣٤ـ٤٢ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١٣٩ـ١٥٤ ، الاعلام ٤/٣٧١ـ٣٧٢ ، شرح نهج البلاغة ٢/٦١ ، حلية الاولياء ١/٥٥ ، تاريخ الخميس ٢/٢٥٤ ، غاية النهاية ١/٥٠٧ ، شذور العقود ص ٥ ، الاسلام والحضارة العربية ٢/١٣٨ ، ٣٧٣ ، الاصابة ٤/٢٢٥ ، مروج الذهب ١/٣٤٠ـ٣٥٧ ، تاريخ الطبري ٣/٣٠٤ـ٤٥٠ ، الكامل في التاريخ ٣/٤١ـ٩٨ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٣ـ٨٤ ، البداية والنهاية ٧/١٤٤ ، تاريخ الذهبي ٢/٧٣ ، صحيح البخاري ٥/١٦ـ٢٢ ، صحيح مسلم ٤/١٨٦٦ـ١٨٧٠ ، الرياض النضرة ٢/٨٢ـ١٥٢ ، تاريخ الخلفاء الراشدين (طبعة مصطفى محمد) ١/٢٤ـ٤٣ ، الفخري ٧٢ـ٧٣ ، أحياء العلوم ٤/٤٦٣ ، تاريخ العرب ١/٢٠٧ـ٢١٧ .
The Encyclopaedia of Islam' 2.3. 1008.

(٢) الزيادة من طبقات ابن سعد ٣/٥٣ .

(٣) في الاصل (كرز) والتصحيح من طبقات ابن سعد ٣/٥٣ .

(٤) الزيادة من المصدر السابق .

آسلم قديما قبل دخول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في دار الأرقم[٥] . وهاجر الى الحبشة .

ولما خرج النبي ـ صلى الله عليه//وسلم ـ الى « بدر » [ظ : ١٢] | خلّف عثمان | على ابنته | رقية | ، وكانت مريضة | فماتت ، رضي الله عنها | ، وضرب له | رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ |[٦] بسهمه وأجره ، وكان كمن شهدها[٧] .

وزوّجه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد « رقية » ، « أم كلثوم »[٨] ، وقال :

لو كان عندي ثالثة زوّجتها عثمان[٩] .

وسُمّيَ « ذا النورين » لجمعه بين الابنتين : بنتي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ[١٠] .

---

(٥) وفي اسلام عثمان تقول خالته سعدى بنت كريز :

هدى الله عثمانا بقولى الى الهدى	وأرشده والله يهدي الى الحق
فتابع بالرأي السديد محمدا	وكان برأي لا يصد عن الصدق
وأنكحه المبعوث بالحق بنته	فكان كبدر مازج الشمس في الافق
فدى لك يا ابن الهاشميين مهجتي	وأنت أمين الله ارسلت للخلق

« الرياض ٢/٨٥ »

(٦) الزيادات من طبقات ابن سعد ٣/٥٦ .

(٧) الخبر في صحيح البخاري ٥/١٨ ، الرياض ٢/٨٦ ،الاستيعاب ٣/٧٠ ، الصفوة ١/١١٤ ، الاصابة ٤/٢٢٣ ، الكامل ٣/٩٤ ، المعارف ص ٨٣ .

(٨) ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء ١/٥٨ ، عن عائشة ، قالت : لما زوج النبي (ص) ابنته أم كلثوم بعثمان قال لها : ان بعلك أشبه الناس بجدك ابراهيم ،وأبيك محمد .

(٩) الحديث في طبقات ابن سعد ٣/٥٦ ، وفي الاستيعاب ٣/٧١ ، مع بعض الاختلاف .

(١٠) زاد المحب الطبري في الرياض ٢/٨٣ ، الروايات التالية في سبب تسميته « ذا النورين » : لانه كان يختم القرآن في الوتر . فالقرآن نور وقيام الليل نور . لانه كان له سخاآن : احدهما قبل الاسلام ، والثاني بعده . لانه ذو كنيتين : يكنى أبا عمرو ، وأبا عبدالله . لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتان .

ذكر صفته

رضي الله عنه

كان ربعة ، أبيض . وقيـــل : أسمر ، رقيق البشـرة ، حسن الوجه ، عظيم الكراديس[(١١)] ، بعيد ما بين المنكبين ، كثير شعر الرأس، عظيم اللحية[(١٢)] .

| نقش خاتمه |

وكان نقش خاتمه :

« آمنت بالله مخلصا »

وقيل : كان نقشه :

« لتصبرنَّ أو لتندمنِّ » .

---

(١١) (الكراديس) : مفردها الكردوسة . كل عظمين التقيا فـي مفصل ، وكل عظم عظمت نحضته .

(١٢) جاء في المعارف ص (٨٢) :كان اصلع أقنى ، له جمة أسفل من أذنيه ، ولكثرة شعر رأسه ولحيته كان اعداؤه يسمونه «نعثلا» . وفي تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٣ : اسنانه مشدودة بالذهب ويُصفّر لحيته .

خصائصه
ونذكر من خصائصه
عشرين خاصة

الخاصة الاولى :

انه ـ رضي الله عنه ـ أول من فرَّ بدينه ، وهاجر بأهله .

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

ان عثمان أول من هاجر بدينه الى الله تعالى [بعد[13] نبي الله لوط ـ عليه السلام ـ] وابراهيم[14] .

وكانت أهله ابنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم [معه] . وكانت هذه الهجرة الى الحبشة .

الخاصة الثانية :

وهو أول من خبص الخبيص للمسلمين .

وذلك أن عيراً له قدمت من الشام ومعها السمن والعسل ، فعمل الخبيص ، وبعث بهـا الى منزل « أم سلمة » ، ولم يصادف النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ . فلما أتى المنزل وضعته بين يديه . فأكله واستطابه ، ثم قال : مـن بعث هـذا ؟ قالت : عثمان . فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

اللهم ! انه يترضاني فارضَ عنه[15] .

الخاصة الثالثة :

[ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان وجَّهه الى مكة]

---

(13) الزيادة من طبقات ابن سعد ٣/٥٥ .
(14) الزيادة من المعارف (٨٣) . والحديث في الرياض ٢/٨٥ .
(15) الخبر والحديث في الرياض ٢/١٠٠ـ١٠١ .

لأمر لا يقــوم به غيره ، وهو « الصلح مــع قريش » ليمكنوا النبــي
ـ صلى الله عليه وسلم ـ من « العمرة » . | فلما أتاه الخبر الكاذب بأن
عثمان قد قُتِلَ جمع أصحابه فدعاهم الى البيعة ، فبايعوه على قتال أهل
مكة يومئذ ، وبايع رسـول الله ـ صلى الله عليـه وسلم ـ عن عثمـان
حينئذ |[١٦] باحدى يديه الاخرى // . [و:١٣]

قال عبدالله بن عمر :

يد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعثمان خير لهم من أنفسهم.
وكان ذلك « بالحديبية »[١٧] .

الخاصة الرابعة :

إنّـه كان يختم القرآن كلّ ليلة في ركعة الوتر .

فيه نزل قوله تعالى : « ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة
وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور . الآية »[١٨].

وقال ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى : « أم من هو
قانت أناء الليل ساجداً وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه »[١٩] .

قال : هو عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ .

الخاصة الخامسة :

إنّ نوره يضيء لأهل السماء .

لما روي : ان جبريل ـ عليه السلام ـ قال : يا رسول الله ! من

---

(١٦) الزيادات من الاستيعاب . الخبر والحديث في صحيح البخاري ١٨/٥ـ١٩ ، الاستيعاب ٧١/٣ ، الرياض ٩٦/٢ ، الاصابة ٢٢٣/٤ ، أحمد بن حنبل ٣٤٠/١ ، المعارف ٨٣ ، الصفوة ١١٤/١ .

(١٧) القول في الاستيعاب ٧١/٣ ، الرياض ٩٦/٢ . جـاء في الاستيعاب « خير من يد عثمان لنفسه » .

(١٨) سورة فاطر اية (٢٩) .

(١٩) سورة الزمر اية (٩) .

هذا الذي خرج من عندك آنفاً ؟

قال : عثمان بن عفّان .

فقال : ان نور عثمان ليضيء لأهل السماء كما تضيء الشمس لأهل الارض[20] .

الخاصة السادسة :

انه رفيق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الجنة .

لما روي عن جابر : ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : لكل نبي رفيق ، ورفيقي في الجنة عثمان بن عفّان[21] .

الخاصة السابعة :

انه بُشِّرَ بالخلافة والشهادة سراً .

لما روت عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

ادعوا لي بعض أصحابي .

فقلت :

أبو بكر ؟

قال :// [ظ : ١٣]

لا !

قلت :

عمر ؟

قال :

لا !

قلت :

---

(٢٠) الخبر في الرياض ٢/٩٤ مع بعض الاختلافات .

(٢١) الخبر والحديث في الرياض ٢/٩٨ .

عثمان ؟

قال :

نعم !

فلما جاء قال لي بيده فتنحيت . فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يَسُره ، ولون عثمان يتغير . فلما حضر « يوم الدار » قيل : ألا تقاتل ؟

قال :

لا ! لئن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد الي عهداً وأنا صابر نفسي عليه[22] .

وقد جاء هذا الحديث مفسراً في قوله - صلى الله عليه وسلم - لعثمان : « ان الله |ليقمصك[23] قميصاً فان أرادوك| على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني » .

الخاصة الثامنة :

انه شبيه الانبياء وشبيه نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - .

لما روي : ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما زوجه ابنته أم كلثوم دخل عليها فقال :

يا بنية ! أين أبو عمرو ؟

قالت :

خرج الى حاجاته .

قال :

كيف رأيت ذلك ؟

---

(٢٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/٦٦-٦٧ ، الاستيعاب ٣/٧٥ ، الصفوة ١/١١٤ ، الرياض ٢/٩٠ .

(٢٣) في الاصل (ليقصمك قصيما وانك لثلاث) ، والتصويب من الرياض ٢/٨٩ . أراد بالقميص هنا الخلافة .

قالت :

يا أبتي ! خير بعل وأفضله .

قال :

يا بنية ! كيف لا يكون ذلك وهو شبيه جدك ابراهيم ، وأبيك محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ[٢٤] .

وقد جاء : ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دخل على ابنته ، وهي تغسل رأس عثمان ، فقال :

يا بنية ! أبا عمرو فانه |من[٢٥] | أشبه أصحابي | بي[٢٦] | خلقاً .

وقال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : قال لي جبريل :

ان أردت أن تنظر من أهل الارض شبيه يوسف والصدّيق فانظر الى عثمان بن عفّان .

الخاصة التاسعة :

انه ولي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الدنيا والآخرة .

لما روى جابر بن عبدالله قال :

بينما نحن مع رسول//الله صلى الله عليه وسلم ـ في[و : ١٤] نفر من المهاجرين منهم : أبو بكر الصدّيق ، وعمر بن الخطّاب ، وعثمان بن عفّان ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة ، والزبير ، وعبدالرحمان بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ـ رضي الله تعالى عنهم ـ قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

لينهضنَّ كل رجل الى كفوه .

---

(٢٤) الخبر والحديث في تاريخ الخلفاء ١/٥٨ ، وفي الرياض ٢/٨٧ ، مع وجود الاختلافات في الثاني .

(٢٥،٢٦) الزيادة من الرياض ٢/٨٧ .

فنهض رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى عثمان ، وقال .
أنت ولي في الدنيا والآخرة(٢٧) .

الخاصة العاشرة :

انه كان تستحي منه ملائكة الرحمان .

لما روي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ : قالت : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جالسا كاشفا عن فخذه فاستأذن أبو بكر ، ثم استأذن عمر **فأذن لهما ، وهو على تلك الحالة . ثم استأذن عثمان فأرخى** عليه من ثيابه . فلما قام ، قلت :

يا رسول الله ! استأذن عليك أبو بكر فأذنت له ، وأنت على تلك الحالة . ثم استأذن عمر فأذنت له وأنت على تلك الحالة . ثم استأذن عثمان فأرخيت عليك من ثيابك ؟

قال :

يا عائشـــة ! ألا نستحي من رجل ـ والله ـ ان الملائكة لتستحي منه(٢٨) .

الخاصة الحادة عشر |ة|

انــه كان أرفع قــدراً عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . من غيره .

لما روي أنس بن مالك ، قال : بلغ النبي ـ صلىالله عليهوسلم ـ ان علياً ـ رضي الله عنه ـ يريد أن يتزوج ابنة أبي جهل فصعد المنبر ، وقد أزورت أوداجه ، قال :

فما بال أقوام يسوؤنني في أهلي . لا يجمع بين ابنة حبيبالله وبين ابنة عدو الله . فإنْ كان لابد فاعلا فليخل سبيل صاحبتنا فاطمة ، هي

---

(٢٧) الخبر والحديث في الرياض ٢/١٠١ .

(٢٨) الخبر والحديث في صحيح مسلم ٤/١٨٦٦ ، الصفوة ١/١١٣، الرياض ٢/٨٨ .

بضعة مني ، يريبني ما يريبها//[ظ:١٤] ويحزنني ما يحزنها •

فجاء الصارخ الى علي وقال :

هذا النبي يهتف بك على المنبر •

فمضى الى أبي بكر ، وقال :

تشفع لي الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليرضى عني ، فوالله لا أعاود مكروهه أبدا •

قالت عائشة : فدخل أبو بكر على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : يا رسول الله ! ان عليا بالباب يسْتَشفعُ بي لترضى عنه ، وهو يحلف ألا يعاود مكروهك أبدا •

قال :

لا أفعل •

فخرج أبو بكر وأعلم بذلك علياً • فمضى الى عمر بن الخطاب وقال له مثل ما قال لابي بكر • فدخل عمر على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأخبره بمثل ما أخبره أبو بكر • فقال :

لا أفعل •

فأخبر علياً بذلك • فمضى الى عثمان وقال له مثل ما قال لابي بكر وعمر فدخل على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقربه وأدناه ، وطرح له الوسادة وناجاه • فقال :

يا رسول الله ! عليّ بالباب يستشفع بي اليك لترضى عنه ، وهو يحلف أنه لا يعاود مكروهك أبدا •

فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

شفعتك فيه ، ورضيت عنه • قل له : فليلقني •

قالت عائشة : فلما خرج عثمان من عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قلت :

يا رسـول الله ! جـاءك أبو بكر فلم تشفعه . وجاءك عمر فلم تشفعه . وجاءك عثمان فقربته ، وأدنيته ، وطرحت له الوسادة ، وناجيته، وشفَّعْته .

فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

فأحببت أن يعلم علي موضع عثمان ، فأجبته وشفعته .

الخاصة الثانية عشر[ة] :

إنَّ الله تعالى أمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يزوج كريمته منه . لما روي : انه لما ماتت زوجته//رقية بنت رسول [و:١٥] الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : رآه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ملهوفا مهموما فقال له :

مالي أراك لهفانَ مهموماً ؟

فقال :

يا رسول الله ! وهل دخل على أَحدٍ مثل ما دخل عليَّ ؟ ماتت بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ التي كانت عندي ، وانقطـع الصهر بيني وبينك .

قال : فبينما هو يحاوره اذ قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

هذا جبريل يأمرني عن الله تعالى أن أزوجك أختها أم كلثوم على مثل صداقها ، وعلى مثل عشرتها .

فزوَّجه اياها ، فلما ماتت ، قال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : لو كان لنا ثالثة لزوجناكها ياعثمان(٢٩) .

الخاصة الثالثة عشر[ة] :

ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يترك الصلاة على من

---

(٢٩) انظر الصفحة (٤٤) من هذا الكتاب .

يبغض عثمان[٣٠] .

لما روي عن جابر بن عبدالله : ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أُتِيَ بجنازة رجل من أصحابه ليصلي عليها . فلم يصل عليها . فقيل :

يا رسول الله ! ما تركت أحدا من أصحابك لم تصل عليه،غيرهذا؟ قال :

انه كان يبغض عثمان ـ رضي الله عنه ـ فأبغضه الله[٣١] .

الخاصة الرابعة عشر|ة| :

إِنَّهُ حكَمَ له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بحكم الحاضر في **الأجر والغنيمة حين خلفه على رقيَّةَ ابنته لمرضها . فقد تقدم ذكره[٣٢] .**

الخاصة الخامسة عشر|ة| :

إِنَّه منصوص على شفاعته يوم القيامة .

لما روى ابن عباس ، قال : كنت جالسا عند النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذ أقبل عثمان ـ رضي الله عنه ـ ، فلما دنا منه ، قال :

تقتل وأنت تقرأ القرآن ، سورة البقرة ، تقطر قطرة//[ظ : ١٥] من دمك على قوله تعالى : « فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم »[٣٣] . **يغبطك أهل المشرق والمغرب . تشفع في مثل ربيعة ومضر ، وتُبعث أميرا** على كل مخذول .

---

(٣٠) جاء في كتاب المعارف تحقيق ثروت عكاشة ص ١٩٢ : « كان محببا في قريش ، وفيه يقول قائلهم :

أحبك والرحمن حب قريش عثمان

(٣١) الحديث في الرياض ١٠١/٢ .

(٣٢) انظر الصفحة (٧٣) من هذا الكتاب .

(٣٣) اية (١٣٧) .

الخاصة السادسة عشرة :

إنَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بَرَّأَهُ من الفتنة .

لما روى أبو هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : ذكر رسول الله فتنةً نفر منها رجل مقنع . فمرَّ رجل مقنع في ثوب ، فقال :

هذا يومئذ على الهدى .

فأخذت بضبعه وقبلته فاستقبلت به رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فقلت :

هذا يا رسول الله !

فقال :

هـذا .

فاذا هو عثمان

الخاصة السابعة عشرة :

انه القانت بنص القرآن .

قال الله تعالى : « أم من هو قانت أناءالليلساجدا وقائما . الآية».

قال ابن عمر : هو عثمان .

وكذلك قاله غيره ، وقد تقدم[٣٤] .

الخاصة الثامنة عشرة :

انه « ذو النورين » .

وهو لقب مشهور محفوظ . سمي بذلك لجمعه بين الابنتين : ابنتي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في النكاح واحدة بعد أخرى . ولم يتفق ذلك لأحد من ولد آدم غير عثمان . وهذا كرامة عظيمة خص بها دون الخلق أجمعين[٣٥] .

---

(٣٤) انظر الصفحة (٧٣) من هذا الكتاب .

(٣٥) انظر الصفحة (٧٠) من هذا الكتاب .

الخاصة التاسعة عشرة :

انه جمع القرآن وكتب المصاحف وسيّرها الى الأمصار ، واتفقت الصحابة على موافقته ، وانتشرت النسخ من نسخته كما أُنزل ، من غير زيادة ولا نقصان . وقد خاب وخسر من ادعى ذلك من الأنام ، وكيف لا وقد تكفل بحفظه الملك العلاّم فكان ذلك من أكبر خاصة وأجل ذخيرة .

الخاصة العشرون :

ان الأمة التي هي خير الأمم عوقبت بسبب فتنته ، وأُخذت بما ناله في محنته الى يوم القيامة .

يدل على ذلك : ان عبدالله بن سلام ، قال عند خروج الغوغاء على عثمان :

أيها الناس ! إنّ الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه مذ فارقها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى اليوم . فوالله ! ان قتلتموه ذهبت ثم لا تعود أبدا . والله لا يقتله رجل منكم الا لقى الله وهو أجذم ، لا يد له . وان سيف الله لم يزل مغمداً عنكم .

وانكم والله ان قتلتموه ليسُلّنه الله ثم لا يغمد أبدا الى يوم القيامة . ولا يقتل نبي الا قتل معه سبعون ألفاً ، ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون ألفا[٣٦] .

وروي أيضا عن أنس ، قال :

بعثني بنو المصطلق الى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقالوا :

اسأل لنا الى من ندفع صدقاتنا بعده .

فأتيته فسألته فقال :

---

(٣٦) خرّجه المحب الطبري في الرياض ٢/١٣٠ ، وابن سعد في طبقاته ٣/٨٣ .

الى عمر ٠

فأتيتهم فأخبرتهم ، فقالوا :

ارجع : فان حدث بعمر حادث فالى مَنْ ندفع ؟

فقال :

الى عثمان ٠

فأتيتهم فأخبرتهم ، فقالوا :

ارجع فاسأله : فان حدث حادث بعثمان فالى مَنْ ؟

فأتيته فسألته ، فقال :

ان حدث بعثمان حادثٌ فتباً لكم الى آخر الأبد ٠

قال عبدالله بن عباس :

لو ان الناس لم يطلبوا بدم عثمان لرجمتهم السماء بالحجارة(٣٧) ٠

ذكر أولاده
رضي الله عنه

كان له من الولد :

عبدالله بن رقية بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

وعبد الله الأصغر ، أمه فاختة بنت غزوان ٠

وعمرو ، وخالد ، وأبان ، وعمر ، ومريم ، وأمهم أم عمرو بنت جُنْدُب// من الأزد ٠ [ظ : ١٦]

والوليد ، وسعيد ، |وأم سعيد|(٣٨) ، أمهم فاطمة بنت الوليد ٠

وعبدالملك ، أمه أم البنين بنت عيينه(٣٩) ٠

وعائشة ، وأم أبان ، وأم عمرو ، أمهم رملة بنت شيبة بن ربيعة ٠

---

(٣٧) خرجه القرطبي في الاستيعاب ١/٨٤ ، وابن سعد في طبقاته ٣/٨٠ ٠

(٣٨) محذوفة في الاصل ٠

(٣٩) في الاصل (عتبه) ٠

ومريم أمها | نائلة بنت الفُرافِصة |[40] .

|وأم البنين بنت عثمان[41] ، أمها أم ولد .

ذكر وفاته

رضي الله عنه

قتل يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين .

وقيل : أَوَّلُ سنةُ ستٍ .

واختلف في قاتله :

فقيل : قتله الأسود التجيبي من أهل مصر .

وقيل : قتله | حكيم بن جبلة العبدي من البصرة |[42] .

وقيل : قتله سودان بن حمران[43] المرادي[44] .

قيل :

جاء محمد بن أبي بكر بمشقص |طعن به جبينه[45]| ثم طفق التجيبي ، ومحمد بن| أبي[46] |حُذَيْفة يضربانه بسيفيهما حتى أثبتاهما| فيه[47] |، وهو يقرأ في المصحف . فوقعت نضحة من دمه على قوله تعالى : « فسيكفيكـهم

(40 ، 41) الزيادة ، والتصحيحات السابقة عن طبقات ابـــن سعد 54/3 .

(42) في الاصل (جبله بن الايهم من مصر) ، والتصويب عـــن طبقات ابن سعد 71/3 .

(43) في الاصل (رومان) والتصويب عن المصدر السابق .

(44) جاء في طبقات ابن سعد 71/3 : كان المصريون الذين حصروا عثمان ستمائة ، رأسهم عبدالرحمان بن عديس البلوي وكنانة ابن بشر بن عتاب الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي ، والذين قدموا من الكوفة مائتين رأسهم مالك الاشتر النخعي ، والذين قدموا من البصرة مائة رجل رأسهم حكيم بن جبلة العبدي ، وكانوا يدا واحدة في الشر . وجاء في تاريخ اليعقوبي 152/2 :والذين تولوا قتله محمد بن أبي بكر ، محمد بن أبي حذيفة ، وابن حزم .

(45،46،47) الزيادة من طبقات ابن سعد 71/3 .

الله وهو السميع العليم » • وكان يومئذ صائما[٤٨] •

ودفن ليلة السبت في «حش كوكب»[٤٩] •

---

(٤٨) خرّج ابن حنبل في مسند عثمان الخبر قال : اني رأيت رسول الله (ص) وأبا بكر وعمر فقالوا : أَفْطِر عندنا الليلة ، أو قالوا : انك تُفْطِرُ عندنا الليلة • خرجه كذلك ابن سعد ٣/ ٧٥ •

(٤٩) في الاصل (خش كوكب) ، وهذا تصحيف والتصويب عن معجم البلدان ٢/ ٢٧٣ ، حيث زاد : وهو عند بقيع الفَرْقَد اشتراه عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ وزاده في البقيع •

الاعلام

الاسود التجيبي :

هو كنانة بن بشر بن عتاب الكندى التجيبي •ثائر ، كان من رؤساء الجيش الذي زحف من مصر لخلع عثمان • قبض عليه معاوية بمصر وسجنه في « لد » بفلسطين • فهرب ، فأدركه والي فلسطين وقتله سنة ٣٦/ ٦٥٧ • قال فيه الوليد بن عقبة بن أبي معيط :

ألا ان خَيْرَ الناس بعد ثلاثة   قتيل التجيبيّ الذي جاء من مصر

انظر (الاصابة ترجمة ٧٥٠٤ ـ الطبري ٣/ ٤٤٩) •

حكيم بن حزام :

هو من بني عبد القيس • صحابى ، ولاه عثمان امرة السند ، ولم يستطع دخولها فعاد الى البصرة ، واشترك في الفتنة• قاتل مع عليّ في « يوم الجمل » وقتل فيه سنة ٣٦/ ٦٥٦ • انظر(دول الاسلام ١/ ١٨) •

سودان بن حمران المرادي :

لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي •

محمد بن ابي بكر :

يكنى أبا القاسم • عابد قريش • ولاه علي بن أبي طالب مصر • قتله معاوية بن حديج لمشاركته في مقتل عثمان سنة ٣٨/ ٦٥٨ • دفن في مسجد زمام خارج مدينة الفسطاط • جاء في ربيع الابرار ورقة ٥٣ : خرج عبدالرحمان بن أبي بكر الصديق الى معاوية فكلمه في أمر أخيه محمد فأنبه وكتب الى معاوية بن حديج باطلاقه ودس كتابا آخر ياحراقه • فأحرق بالنار • فكانت عائشة ـرضى الله عنهاـ لاتأكل الشواء ولا تراه الا بكت • (انظر ابن الاثير ٣/ ١٤٠ ـ المعارف ٧٦) •

محمد بن ابي حذيفة :

انظر ترجمته في هامش الصفحة (٨٦) •

والحش : بستان . وكوكب ، رجل من الأنصار .

واختلف فيمن صلّى عليه .

قال عروة(٥٠)

مكث عثمان في « حش كوكب » مطروحا لا يصلى عليه ثلاثة أيام .

فهتف بهم هاتف : ادفنوه ، وصلوا عليه .

واختلف فيمن صلى عليه .

قيل : الزبير بن العوام .

وقيل : حكيم .

وقيل : جبير بن مطعم(٥١) .

---

(٥٠) في الاصل الترتيب من (قال عروة) الى (مطعم) بعد (الثمانين).

(٥١) ذكر ابن سعد في طبقاته ٧٩/٣ : أن جبير بن مطعم صلى على عثمان في ستة عشر رجلا بُجير سبعة عشر . وقال اليعقوبي في تاريخه ١٥٣/٢ : وقيل صلى عليه هؤلاء الاربعة (جبير ، حويطب بن عبد العزى ، حكيم بن حزام ، عمرو بن عثمان ابنه) . وقيل أحد هؤلاء الاربعة . وقيل : لم يُصَلَّ عليه .

الاعلام

حكيم بن حزام :

هو ابن خويلد بن أسد بن عبدالعزّى أبو خالد صحابى ، قرشي . مولده بمكة . كان صديقا للنبي (ص) قبل البعثة وبعدها . عالما بالنسب. أسلم يوم الفتح ، وفيه الحديث يومئذ : « ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن » توفى سنة ٥٤/٦٧٤ .

انظر (صفة الصفوة ٣٠٤/١ ـ تهذيب التهذيب ٤٤٧/٢) .

جُبَيْر بن مُطْعِم :

بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، أبو عدي . صحابي ، كان من علماء قريش وسادتهم . من كبار النسّابين . توفى بالمدينة سنة ٥٩/٦٧٩ .

انظر (الاعلام ١٠٣/٢ ـ الاصابة ٢٣٥/١) .

محمد بن أبي حُذَيْفة :

بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد منـــاف : صحابي من الامراء . ولد بأرض الحبشة في عهد النبوة . رباه عثمان بن عفان . دعا الى خلع عثمان . أقره عليّ في امارة مصر . قبض عليه معاوية وقتله في السجن سنة ٣٦/٦٥٧ .

انظر (الاصابة ٧٧٦٩) .

عمره

في سنه ثلاثة أقوال

أحداها : تسعون سنة .

الثاني : ثمانون سنة وثمان .

الثالث : اثنتان وثمانون .

وقيل : لم يبلغ الثمانين(٥٢) .

---

(٥٢) زاد الطبري في تاريخه ٣/٤٤ : قتل عثمان ـ رضى الله عنه ـ وهو ابن ثلاث وستين .

١ علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

قال بكر بن حسَّان الباهري :

قل لابن ملجم والأقدار غالبة — هدمت للدين والاسلام أركانا

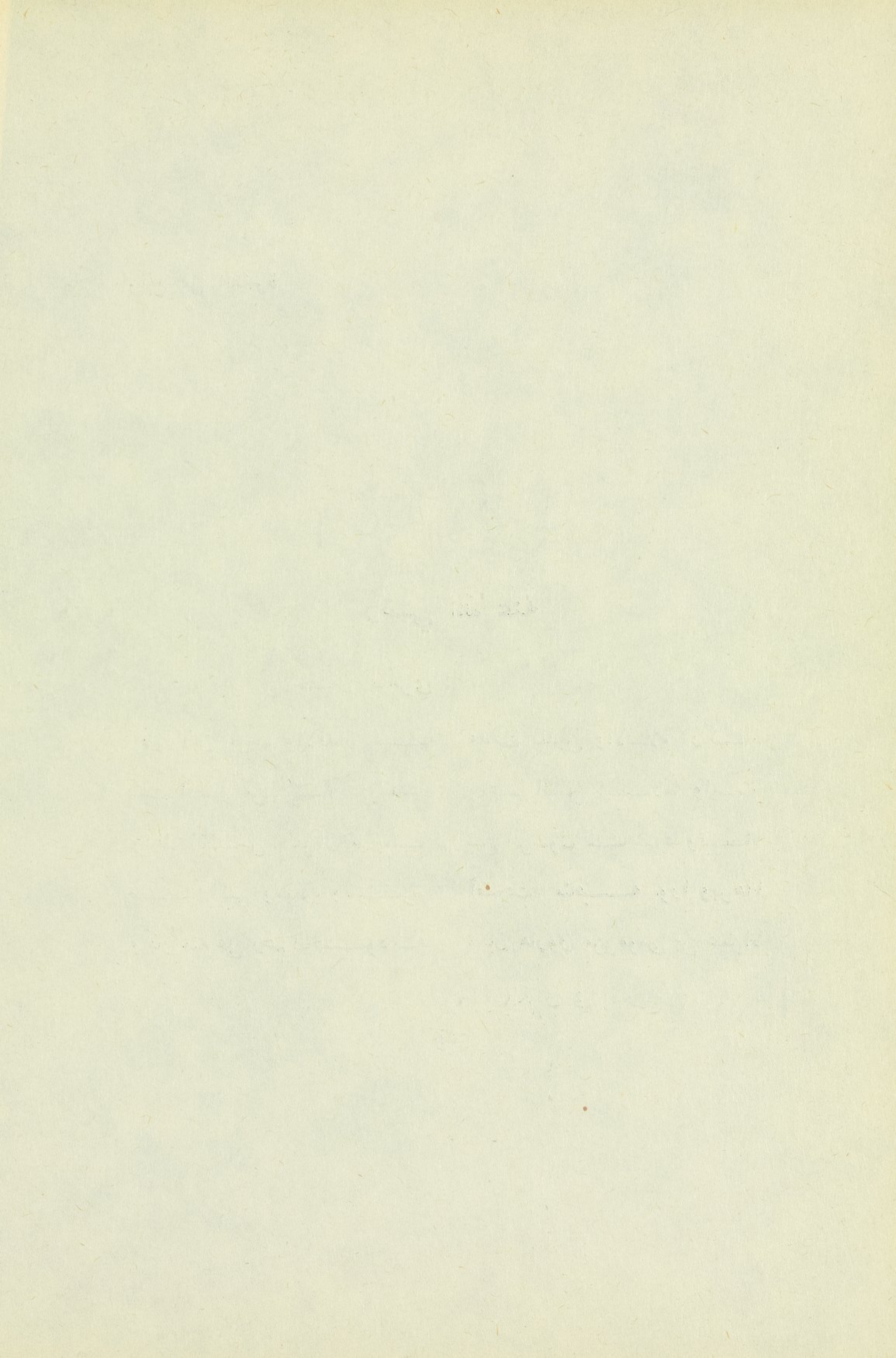
قتلت أفضل من يمشي على قدم — وأعظم الناس اسلاما وايمانا

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما — سن الرسول لنا شرعا وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره — أضحت مناقبه نورا وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له — مكان هارون من موسى بن عمرانا

« الكامل في التاريخ ٣/١٩٩ »



علي بن ابي طالب(١)

رضي الله عنه

واسم أبي طالب : عبد مناف بن عبدالمطلب جد النبي - صلى الله عليه وسلم - .

واسم أمه : فاطمة//بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . اسلمت وهاجرت . [و : ١٧] .

---

(١) الاستيعاب الى معرفة الاصحاب ٣/٢٦-٦٨ ، الكامل في التاريخ ٣/٩٨-٢٠٢ ، مروج الذهب ط. جديدة ٢/٣٥٨-٤٣٨ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٤-١٩٠ ، مسند ابن حنبل ، ٢/١٧-٣٥٧ ، الاصابة ٤/٢٦٩ ، رقم ٥٦٨٢ ، تاريخ الطبري ٣/٤٥٠-٥٧١ ، شذرات الذهب ١/٤٢-٥٢ ، سيرة ابن هشام ١/٢٦٤ ، ٢/١٥٤ ، ٤/١٣ ، فضائح الباطنية ص١١٠ ، ١٣٢-١٣٧ ، المعارف ٩١ ، المختصر في تاريخ البشر ١/١٧٠ - ١٨٢ ، البدء والتاريخ ٥/٢٢٥-٢٣٨ ، تاريخ ابن خلدون ٢/٤٠٢-٤٥٥ ، تاريخ ابن الوردي ١/١٥٥-١٦٥ ، احياء العلوم ٤/٤٦٤ ، صحيح مسلم ٤/١٨٧٠ - ١٨٧٥ ، صحيح البخاري ٥/٢٢-٢٥ ، الرياض النضرة ٢/١٣٧-٢٤٩ ، تاريخ الخلفاء الراشدين طبعة مصطفى ١/٤٣-١٥٠ ، طبقات ابن سعد ٣/١٩-٣٠ ، صفة الصفوة ١/١١٨ ، مقاتل الطالبيين ص ١٤ ، حلية الاولياء ١/٦١ ، شرح نهج البلاغة ٢/٥٧٩ ، المرزباني ٢٧٩ ، منهاج السنة ٣/٢ ، تاريخ الخميس ٢/٢٧٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ، خصائص أمير المؤمنين للشريف الرضي ، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ، عبقرية علي ، الانسكلوبيديا الاسلامية ط. جديدة ١/٣٨١ ، طبقات ابن سعد ٣/١٩-٣١ ، تاريخ الاسلام ٢/١٩١ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٩ أنباه الرواة ١/١٠ ، معجم الادباء ،(طبعة مرجيلوث) ٥/٢٦٢ ،الاصابة رقم ١٢٠٨ ،تقريب التهذيب ٢/٣٩ ، الفخرى ٧٣-٧٦ ، احياء العلوم ٤/٤٦٤ .

ويكنى : « أبا تراب »[٢] ، و «أبا الحسن» كناه بهما رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

و « ابا قسيم » . قاله زهير بن معاوية[٣] .

« وفي سنة يوم أسلم سبعة أقوال »

أحدها : خمس عشرة سنة .

الثاني : ست عشرة سنة .

قاله الحسن .

الثالث : أربع عشرة سنة .

قاله المغيرة .

الرابع : ثمان سنين .

قاله أبو الاسود عن بعض اشياخه .

الخامس : عشر سنين .

قاله ابن اسحاق[٤] .

السادس : تسع سنين .

قاله أبو نعيم ، الفضل بن دكين عن أهل بيت علي .

السابع : سبع سنين .

قاله محمد بن عثمان بن أبي شيبه[٥] .

---

(٢) جاء في صحيح البخاري ٥/٢٣ ، في سبب تسميته « بأبي تراب » قال دخل عليّ على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أين ابن عمك ؟ قالت في المسجد . فخرج اليه ، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: اجلس« يا أبا تراب» مرتين . خرّجه أيضا مسلم في صحيحه ٤/١٨٧٤ . توجد روايات اخرى ذكرها ابن هشام في سيرته ٢/٢٣٧ .

(٣) جاء في الرياض النضرة ٢/١٥٤ : وكناه رسول الله (ص) « بأبي الريحانتين » .

(٤) سيرة ابن هشام ١/٢٦٤ .

(٥) ذكر ابن سعد في طبقاته ٣/٢٢ عن محمد بن عمر : **وما نجد** اسلام علي صحيحا الا وهو ابن احدى عشرة سنة .

قال ابن اسحاق :

أول ذكر أسلم علي ، ثم زيد : هو أبن حارثة ، ثم أبو بكر - رضى الله عنهم -[6] .

شهد علي - رضى الله عنه - مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المشاهد كلها . ولم يتخلف عنه الا في « تبوك » . خلفه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أهله[7] .

كان - رضى الله عنه - غزير العلم[8] . وكان عمر - رضى الله عنه - يتعوذ من معضلة ليس بها أبو الحسن[9] .

ذكر صفته

رضي الله عنه

كان آدم ، شديد الأدمة ، عظيم العينين ، أقرب الى القصر من الطول ، ذا بطن كثير الشعر ، عريض اللحية ، أصلع ، أبيض الرأس ، واللحية ، وعندما كبر سنه يشبه أن يكون خضَّب مرة ثم ترك[10] .

| نقش خاتمه |

كان نقش خاتمه :

« لله الملك على عبده »

وقيل :

« الملك لله »[11]

---

(٦) انظر الهامش (١) من الصفحة (٢٦) من هذا الكتاب .
(٧) انظر الصفحة (٩٤ من هذا الكتاب .
(٨) انظر الصفحة (٩٧) الصفحة التاسعة من هذ الكتاب .
(٩) الخبر في الاستيعاب ٣/٣٩ ، الرياض ٢/١٩٤ .
(١٠) زاد ابن الاثير في كتابه الكامل ٣/١٩٩ : كان فوق الربعة ، وكان ضخم عضلة الذراع ، دقيق مستدقها ، ضخم عضلة الساق ، دقيق مستدقها . وكان من أحسن الناس وجهاً ، ولا يغير شيبه ، كثير التبسم .
(١١) ذكر ابن سعد في طبقاته ٣/٣٠ ، عن أبي اسحاق الشيباني : قرأت نقش خاتم علي بن أبي طالب في صلح أهل الشام : « محمد رسول الله » . وفي الكتاب نفسه ص ٣١ ، عن محمد بن علي : كان نقش خاتم علي : « الله الملك » .

« خصائصه »

ونقتصر من خصائصه على ثمان عشرة خاصة :

الخاصة الاولى :

انه أول من أسلم من الصبيان(١٢) .

وأول من حمل اللـواء بين يدي رسـول الله - صلى الله عليـه وسلّم -//(١٣) .

[ظ : ١٧]

وأول من يدخل الجنة من هذه الامة(١٤) .

وبكل ذلك جاءت الأخبار ، وشهدت الآثار .

الخاصة الثانية :

انه المتخلف على الودائع من قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في وقت الهجرة . وعلى العيال بالمدينة في وقت الخروج الى « غـزوة تبوك » ، حتى بكى علي - رضى الله عنه - . وقال:

يا رسول الله ! ان قريشا تقول : ان رسول الله قد استثقله فتركه .

فقال النبي :

أما ترضى مني أن تكون بمنزلة هارون من موسى ؟ غير أنه لا نبيّ بعدي(١٥) .

---

(١٢) انظر الصفحة (٩٢) .

(١٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/٢٣ .

(١٤) ذكـر المحب الطبري في الرياض ٢/١٦٠ ، عن علي : قال رسول الله (ص) يا علي انك أول من يقرع باب الجنة فتدخلها بغـير حساب بعدي .

(١٥) الخبر والحديث في صحيح مسلم ٤/١٨٧٠ ، البخاري ٥/٢٤ ، الاصابة ٤/٢٧١ ، طبقات ابن سعد ٣/٢٤ ، الرياض ٢/١٦٢ ، تذكرة الخواص ٢٢ ، مروج الذهب ط. جديدة ٢/٤٣٧ ، تاريخ أبي الفـدا ١/١٨٢ ، تاريخ ابن الوردي ١/١٦٥ ، الاستيعاب ٣/٣٤ .

الخاصة الثالثة :

ان النبي - صلى الله عليه وسلم - لما آخى بين المهاجرين والأنصار جعل عليا أخا نفسه الكريمة ، وقال له :

أنت أخي وصاحبي في الدنيا والآخرة[١٦]

الخاصة الرابعة :

انه الممدوح بالسيادة ٠

لما روي : ان النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لفاطمة - رضي الله عنها - :

زوجك سيد في الدنيا والآخرة[١٧]

الخاصة الخامسة :

انه ولي الله ، وولي رسوله ، وولي المؤمنين ٠

قال الله تعالى : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون »[١٨] ٠

نزلت هذه الآية الكريمة في حق علي حين كان يصلي في المسجد وهو راكع ، قام سائل يسأل ، فمدَّ علي يده الى خلفه وأومأ الى السائل بخاتمه ، فأخذه من اصبعه[١٩] ٠

وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

---

(١٦) خرجه ابن سعد في طبقاته ٣/٢٢ ، وروايته : وضع يده على منكب علي ثم قال : أنت أخي ترثني وأرثك ٠ ومخرج في مروج الذهب ٢/٤٣٧ ، الاصابة ٤/٢٦٩ ، تاريخ أبي الفدا ١/١٢٧ ، الرياض ٢/١٦٧ ، الاستيعاب ٣/٣٥ ٠

(١٧) خرّج المحب الطبري في الرياض ٢/٦٦ عن ابن عباس : أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة ، من أحبك فقد أحبني ، وحبيبك حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، الويل لمن أبغضك ٠

(١٨) المائدة آية (٥٨) ٠

(١٩) الخبر في الرياض النضرة ٢/٢٢٧ ٠

من كنت مولاه فعلي مولاه • اللهم وال من والاه وعاد من عاداه//[20] •

[و : ١٨]

رواه جمع كثير عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ •

الخاصة السادسة :

اِنَّه أقض الصحابة ، لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

أقضاكم علي •

وقد بعثه الى اليمن قاضيا ، وهو شاب ، فقال :

يا رسول الله ! ما أدري القضاء •

فمسح رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم صدره ، وقال :

اللهم أهد قلبه ، وسدد لسانه •

---

(٢٠) خرجه ابن حنبل في مسنده ، رقم ٦٤١ ، ٩٥٠ ، ٦٧٠ ، ٦٤١ ، ٩٥١ ، ٦٦١ ، ٩٦١ ، ٩٦٤ ، ١٣١٠ • نورد رواية حديث رقم ٩٥٠ عن سعيد بن وهب وعن يزيد بن يُثَيْع : نَشدَ علي الناس في الرَّحْبة : من سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول يوم «غدير خُمّ» الا قام ؟ قال : فقام من قِبَل سعيد ستة ، ومن قِبَلِ زيد ستة ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول لعلي يوم «غدير خُمّ» : أليس الله أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : بلى • قال : اللهم من كنتُ مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ مَنْ والاه ، وعاد من عاداه • وزاد فيه عمرو ذو مُرّ الهمداني (رقم ٩٥١) : وانصر من نصره ، واخذل من خذله •ومروى في مروج الذهب ٤٣٧/٢ ، المختصر في تاريخ البشر ١٨١/١ ، تاريخ ابن الوردي ١٦٥/١ ، خصائص النسائي ٣١ـ٣٣ ، ٣٥ـ٣٦ ، الاستيعاب ٣٦/٣ ، تذكرة الخواص ٣٣ـ٣٩ حيث ذكر لنا ما نظمه الشعراء في يوم غدير خم ، أنقل بعض أبيات لحسان بن ثابت وهي غير مثبتة في ديوانه ، قال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم … بُخمٍّ فأسمع بالرسول مناديا
فقال له : قم يا علي فانني … رضيتك من بعدي اماماً وهاديا
فمن كنتُ مولاه فهذا وليه … فكونوا له أنصار صدقٍ مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه … وكن للذي عادى علياً معاديا

قال علي :
فوالله ما شككت بعدها في قضاء قضيت بين اثنين (٢١) .

الخاصة السابعة :

إنّه محبوب المؤمنين ، ومبغوض المنافقين .

قال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق (٢٢) .

الخاصة الثامنة :

ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ انقطع من أصحابه لاجل علي .

لما روى انه أقبل من « بدر » راجعا الى المدينة ففقدوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فوقفوا . فجاء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومعه علي . فقالوا :

يا رسول الله ! فقدناك .

فقال | صلى الله عليه وسلم | :
ان أبا الحسن وجد مصيبا في بطنه ، فتخلفت عليه (٢٣) .

الخاصة التاسعة :

انه باب مدينة العلم

---

(٢١) أخرجه وكيع في أخبار القضاة ١/٨٤ ، مع اختلاف في الرواية والقرطبي في الاستيعاب ٣/٣٨ ، خرج الحديث فقط . وخرج الحديث والخبر المحب الطبري في الرياض ٢/١٩٨ ، وابن الجوَزي في تذكرة الخواص ص ٤٩ـ٥٠ ، وابن حنبل في المسند ٢/٥٤ .
وجاء في أخبار القضاة ١/١٠٥ ، عن الزُهْري ، قال : ما اتخذ رسول الله (ص) قاضيا ، ولا أبو بكر ، ولا عمر ، حتى قال عمر ليزيد ابن أخت النَّمِر : أكفني بعض الامور . يعني صغارها .

(٢٢) أخرجه ابن حنبل في مسنده ٢/٢٣٦ ، رقم ١٠٦٢ ، وابن حجر في الاصابة ٤/٢٧١ ، وابن الجوزي في تذكرته ٣٢ .

(٢٣) الحديث والخبر في الرياض ٢/٢١٦ .

لقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

أنا مدينة العلم وعلي بابها • فمن أراد العلم فليأته من بابه[٢٤] •

الخاصة العاشرة :

اِنَّه ذو الأذن الواعية •

لما روي أنه لما نزل قوله تعالى : « وتعيها اذن واعية [٢٥] » •

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

سألت الله ـ عز وجل ـ أن يجعلها أذنك يا علي •

قال :

فما نسيت شيئا بعد ذلك ، وما كان لي أن انسى // • [ظ : ١٨]

الخاصة الحادية عشرة :

اِنَّه جمع ثلاث مفاخر عظام لم تجمع لاحد سواه

لما روي أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال له :

يا علي ! أعطيت ثلاثا لم يعطها أحد غيرك : صهرا مثلي ، وزوجة مثل فاطمة ، وولدين مثل الحسن والحسين[٢٦] •

الخاصة الثانية عشرة :

اِنَّه صعد على منكبي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

لما روى علي ـ كرم الله وجهه ـ في قصة قمع الاصنام ، قال :

انطلق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى الكعبة فقال لي : اجلس فجلست ، فصعد على منكبي : فقال لي : انهض • فنهضت • فعرف ضعفي تحته • ثم قال لي أجلس • فجلست • ثم نهض بي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ • فخيل لي أنني لو شئت نلت أفق السماء • فصعدت الى الكعبة • وتنحى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقال : الق صنمهم الاكبر ، صنم قريش • وكان من

---

(٢٤) الحديث في الاستيعاب ٣/٣٨ ، الرياض ٢/١٩٣ •

(٢٥) سورة الحاقة آية (١٢) •

(٢٦) أخرجه المحب الطبري في الرياض ٢/٢٠٢ •

نحاس موتد باوتاد من حديد في الأرض • فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : عالجه • فجعلت أعالجه ، حتى استمكنت منه • فقال لي أقذفه • فقذفته وانكسر •

ونزلت من فوق الكعبة ، وانطلقت أنا والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نسعى ، وخشينا ان يرانا أحد من قريش وغيرهم[٢٧] •

الخاصة الثالثة عشرة :

انه حاز سهم جبريل[٢٨] ـ عليه السلام ـ من غنائم « تبوك » • لما روى ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما غزا « تبوك » استخلف عليا على المدينة • فلما نصر// الله رسوله ، وغنم المسلمون [و: ١٩] أموال المشركين ، ورقابهم • جلس رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وجعل يقسم السهام على المسلمين سهما سهما ودفع الى علي سهمين • فقام زائدة بن الأكوع ، وقال : يا رسول الله ! أوحى نزل من السماء ، أم أمرٌ من نفسك ؟

فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

انشدكم الله ! هل رأيتم في رأس ميمنتكم صاحب الفرس الأغر[٢٩] ، المحجل[٣٠] ، والعمامة الخضراء ، لها ذؤابتان ، مرخاتان على كتفيه ، بيديه حربة[٣١] ، قد حمل بها على الميمنة فأزالها ، وحمل على الميسرة فازالها ، وحمل على القلب فازاله ؟

قالوا :

نعم لقد رأينا ذلك •

---

(٢٧) الخبر في الرياض ٢/٢٠٠ ، تذكرة الخواص ٣٢ ، خصائص النسائي ٤٤ •

(٢٨) انظر الصفحة (٩٣) •

٢٩ (الأغَرّ) : ما كان بجبهتهِ غُرَّةٌ : بياضاً • الجمع : غُرٌّ •

(٣٠) (المُحَجَّل) ، من الخيل : ما كان في قوائمه بياض •

(٣١) (الحَرْبة) : آلة للحرب من الحديد قصيرة مُحَدَّدة ، وهي دون الرمح ، جمعها حِراب •

قال :

هو جبريل[٣٢] . وانه امرني أَنَ أدفعَ سَهْمَه لعلي .

قال فجلس زائِدة مع أصحابه وقال :

قاتلهم على حَوِيَ سهمين من غير أَنَ غزا غزاة تبُوك[٣٣] حبذا سهم مسهم .

الخاصة الرابعة عشرة :

ان النظر الى وجهه عبادة .

لما روت عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت :

رأيت أبي يُديمُ النظر الى وجه علي ـ رضي الله عنه ـ فسألته عن ذلك . فقال : مايمنعني من ذلك وقد روى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، يقول :

النظر الى وجه علي ـ رضي الله عنه ـ عبادة[٣٤] .

الخاصة الخامسة عشرة :

انه أحبُّ الخلقِ الى الله بعد رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

لما روى أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ ، قال :

أهدي لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فرخان مشويان[٣٥] .

فقال : اللهم سُق أحب خلقك اليك ، ليأكل معي .

قال أنسُ : كنتُ على الباب فجاء عليّ رجل" //فرددته رجاءَ [ظ : ١٩] أن يجيءَ رجل من الانصار . ثم جاء عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ فاذنت له . فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

---

(٣٢) انظر هامش الصفحة (٣٠) .

(٣٣) تَبُوك : موضع بين وادي القُرَى والشام . توجه النبي (ص) في سنة تسع للهجرة الى تبوك ، وهي آخر غزواته . وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة . انظر « معجم البلدان ١/٨٣٤ » .

(٣٤) أخرجه المحب الطبري ٢/٢١٩ .

(٣٥) في الاصل (فرخين مشويين) خطأ .

لنأكل ياعلي . فأنت أحب خلق الله اليه . فقد دعوت الله تعالى أن يسوق الي أحب الخلق اليه[٣٦] .

الخاصة السادسة عشرة :

ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ | سماه : | يعسوب[٣٧] المؤمنين[٣٨] .

واليعسوب : أمير النحل الذي تنقاد اليه ، ويقوم بمصالحها ، ويرجع اليه في أمورها .

الخاصة السابعة عشرة :

ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ سماه : [٣٩] « رِزأ الارض » .

وقد رويت هذه اللفظة مهموزة وملينة . ولكل واحدة منهما معنى : وهو صفة مدح علي .

الرزءُ مهموز : هو الصوت ، والصوت جمال الانسان . كأنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لعلي[٤٠] : أنت صوت الارض .

والرزءُ مُلين[٤١] : هو الرجل المنفرد الوحيد . فكأنه ـ صلى الله

---

(٣٦) أخرجه المحب الطبري في الرياض ٢/١٦٠ـ١٦١ ، ابن الجوزي في تذكرة الخواص ٤٤ ، والنسائى في خصائصه ص٦، مع اختلاف كبير في الرواية ، والطبري في المسترشد ١٧٨ .

(٣٧) الزيادة واجبة هنا .

(٣٨) جاء في تاج العروس باب « عسب » : في حديث علي : انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار . وفي رواية المنافقين . أي يلوذ بي المؤمنون ويلوذ بالمال الكفار أو المنافقون كما تلوذ النحل بيعسوبها وهو مقدمها وسيدها . وفي اللسان باب « عسب » أيضا : في حديث علي يصف أبا بكر ، رضي الله عنه : كنت للدين يَعْسُوباً أولا حين نَفرَ الناس عنه .

(٣٩) في الاصل (سماء) وهو خطأ .

(٤٠) في الاصل (قال أنت لعله صوت الأرض) .

(٤١) جاء في اللسان باب «رَزَأ» : مهموز وغير مهموز . قال أبو منصور : مهموز مخفف وكتب بالألف . قال ابن الاثير : والأصل الهمز ، وهو من التخفيف الشاذ .

عليه وسلم ـ قال : أنت وتد الارض • وكل ذلك محتمل •وهو صفة مدح •

الخاصة الثامنة عشرة :

ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تولى تسميته وتغذيته أياما من ريقه المبارك ، وأمصه لسانه • والقصة في ذلك ما روي عن فاطمة بنت أسد أمِّ علي في حديث طويل ، قالت :

بينا أنا أسوق هدياً[٤٢] الى «هُبَلَ» ، اذ استقبلني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو يومئذ غلام شاب فقال لي :

يا أماه ! اني أعلمك شيئاً فهل تكتمينه علي ؟

قلت : نعم

قال : اذهبي بهذا القربان فقولي : كفرت «بِهُبَل»[٤٣]، وآمنت بالله وحده لا شريك له •

فقلت : أعمل//ذلك لما أعلمه من صدقك يا محمد • [و : ٢٠]

ففعلت ذلك • فلما كان بعد أربعة أشهر ، ومحمد يأكل معي ومع عمه أبي طالب اذ نظر الي وقال :

يا أم مالك ! مالي أراك حائلة[٤٤] اللون ؟

فقال محمد لأبي طالب :

ان كانت حاملا[٤٥] أنثى فزوجنيها •

فقال أبو طالب :

ان كان ذكراً فهو لك عبد ، وان كان انثى فهو[٤٦] لك جارية

---

(٤٢) (هَدياً) : ما يُهدى الى مكة من النَّعَم • والواحدة هَدْية وهَدِيّة •

(٤٣) (هُبَل) : أول صنم نصب بمكة جلبه عمرو بن لحى من الشام • « عن سيرة ابن هشام ١/٨٢ » •

(٤٤) في الاصل (جائلة) وهو تحريف• حائلة اللون : متغيرة اللون •

(٤٥) في الأصل (حافِل) •

(٤٦) الضمير يعود على المولود •

وزوجـة •

فلما وضعته جعلته في غشاوة ، فقال أبو طالب :

لا تفتحوها حتى يجيء محمد فيأخذ حقه •

فجاء محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ففتح الغشاوة فأخرج منهـا غلاما حسنا فَشاله[٤٧] بيده ، وسماه عليـا ، وبصق في فيه ، وأصلح أمره ، ثم انه ألقمه لسانه ، فما زال يمصه حتى نام •

فلما كان من الغد طلبنا له ظِئراً[٤٨] فلم يقبل ثدي أحد • فدعونا له محمداً فألقمه لسانه فنام • فكان كذلك ماشاء الله عز وجل •

ذكر وفاته
رضي الله عنه

ضربه[٤٩] عبدالرحمان بن ملجم المرادي بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين[٥٠] • وبقي الجمعة والسبت

(٤٧) في الاصل (فسالته) •

(٤٨) في الاصل (طيراً) • والظِئر : المرْضِعة والجمع أظْؤُر" وأظْآر" وظُؤُور •

(٤٩) في الاصل (خبر به) • وانظر ترجمة عبدالرحمان في هامش ص ١٠٤ •

(٥٠) الخبر في الاستيعاب ٥٦/٣ ، وجاء في المصدر نفسه ، وقيل: لاحدى عشرة ليلة خلت من رمضان • وجاء في طبقات ابن سعد ٣٧/٣ : ومكث علي يوم الجمعة وليلة السبت وتُوفي ، رحمة الله عليه وبركاته، ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان • وفي ص ٣٩ جاء في خطبة الحسن ـعليه السلامـ : ولقد قُبِض في الليلة التي عُرِج فيها بروح عيسى بن مريم ليلـة سبعٍ وعشرين من رمضان • وزاد المحب الطبري في الرياض ٢٤٧/٢ ، في ذكر تاريخ مقتله : وكان ذلك في صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان صبيحة بدر ، وقيل لثمان عشرة ليلة منه • وذكر اليعقوبي في تاريخه ١٨٩/٢ : مات ليلة الجمعة أول ليلة من العشر الاواخر من شهر رمضان •

ومات ليلة الاحد . وغسله ابناه وعبدالله(٥١) بن جعفر . صلى عليه الحسن . ودفن في السحر .

عمره

وفي سنه ثلاثة أقـوال :

أحدها : سبع وخمسون(٥٢) .

الثاني : ثلاث(٥٣) وستون(٥٤) .

الثالث : خمس وسبعون(٥٥) .

ذكر أولاده رضي الله عنه

كان له من الولد أربعة عشر ذكراً ، وتسع عشرة أنثى .

الحسن ، والحسين ، وزينب الكبرى ، وأم كلثوم الكبرى(٥٦) ، أمهم فاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه//وسلم ـ . [ظ : ٢٠]

---

(٥١) في الاصل (عبدالرحمان) ، والتصويب عن طبقات ابن سعد ٣/٣٧ .

(٥٢) ذكـره القرطبي في الاستيعاب ٣/٥٦ ، والمحب الطبري في الرياض ٢/٢٤٨ .

(٥٣) في الاصل (ثلاثة) .

(٥٤) الخبر في مروج الذهب ، ط. جديدة ٢/٣٥٨ ، طبقات ابن سعد ٣/٣٨ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١٨٩ ، خصائص أمير المؤمنين ص٤ .

(٥٥) لم أعثر في المصادر المتوفرة بين يدي على هذا الخبر ، زاد ابن الاثير في الكامل ٣/١٩٩ ، قيل : كان عمره تسعا وخمسين ، وقيل : خمسا وستين ، وقيل : ثمانيا وخمسين ، والاول أصح ، وزاد المسعودي في مروجه ط. جديدة ٢/٤٢٦ : وقبض وقد أتى عليه اثنتان وسبعون سنة ، وقيل : اثنتان وستون .

(٥٦) في الاصل (الصغرى) ، والتصويب عن طبقات ابن سعد٣/١٩

| محمد بن علي[٥٧] | الاكبر وهو ابن الحنفية وأمه خولة بنت جعفر ، وعبيدالله قتله المختار | بن أبي عبيد بالمذار | .

وأبو بكر قتل مع الحسين | ولا عقب لهما[٥٨] | ، وأمهما ليلى بنت مسعود .

والعباس الاكبر ، وعثمان ، وجعفر ، وعبدالله . قتلوا مع الحسين ، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد .

ومحمد الاصغر | قتل مع الحسين ، وأمه أم ولد | .

| ويحيى وعون ابنا علي ، وأمهما أسماء بنت عميس الخثعمية. |

وعمر الاكبر ورقية أمهما الصهباء بنت ربيعة[٥٩] .

ومحمد الاوسط أمه أمامة بنت أبي العاص .

وأم الحسن ورملة الكبرى . أمهما أم سعيد بنت عروة[٦٠] .

وأم هانيء ، وميمونة ، وَزينب الصغرى ، ورملة الصغرى ، وأم كلثوم الصغرى[٦١] ، وفاطمة ، وأمامة ، وخديجة ، وأم الكرام[٦٢] ، وأم سلمة ، وأم جعفر ، وجمانة ، ونفيسة ، وهن لامهات أولاد شتى[٦٣].

وابنة أخرى لم يذكر اسمها هلكت وهي صغيرة .

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ: هؤلاء الذين عرفنا من ولد علي ـ رضي الله عنهم ـ أجمعين .

---

(٥٧) الزيادة من طبقات ابن سعد .

(٥٨) في الاصل (عبدالله وأبو بكر قتلا مع الحسين) والتصويب عن المصدر السابق .

(٥٩) الزيادات من طبقات ابن سعد ٣/٢٠

(٦٠) في الاصل (عمر) والتصويب عن المصدر السابق .

(٦١) الزيادة عن المصدر السابق .

(٦٢) في الاصل (الكرم) ، والتصويب عن المصدر السابق .

(٦٣) الزيادة عن المصدر السابق .

عبدالرحمان بن ملجم : المرادي الحميري . فاتـك ثائر . كان من القراء ، وأهل الفقه والعبـادة . كان من شـيعة علي بن أبي طالب ، وشهد معه صفين ، ثم خرج عليه . قيل : كان أسمر ، حسن الوجه ، أفلج ، في جبهته أثر السجود ، ولما عمدوا الى قطع لسانه قال : وددت أن لا يزال فمي بذكر الله رطباً . قتل سنة ٤٠/٦٦٠ .

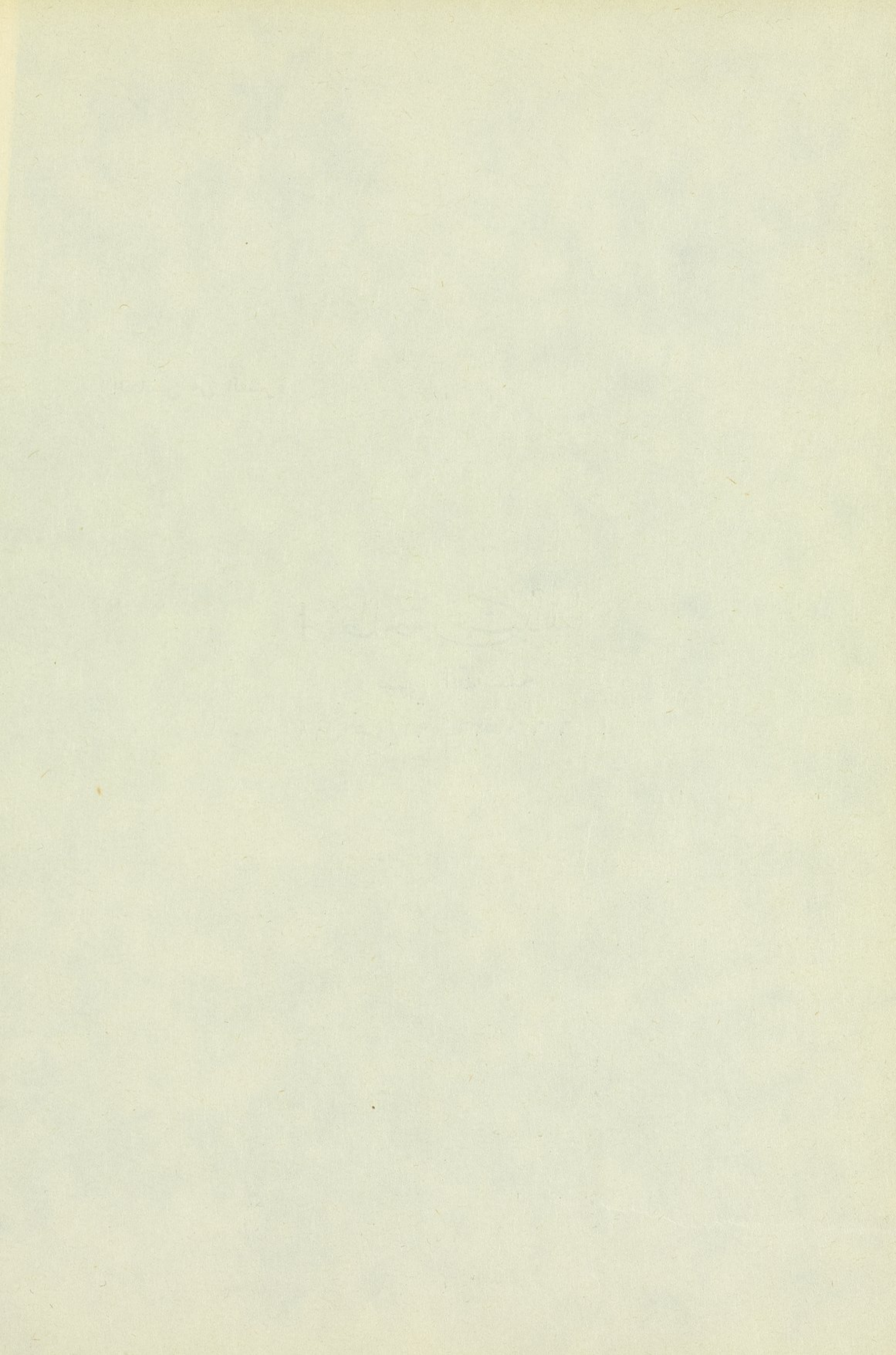
انظـــر (لسان الميزان ٤٣٩/٣ ـ النجـوم الزاهـــرة ١٢٠/١ ـ السمعاني ١٠٤) .

الخامس من العشرة

طلحة بن عبيد الله

رضي الله عنه

| ٢٨ق.هـ/٥٩٦-٣٦هـ/٦٥٦م |



طلحة بن عبيد الله[1]

رضي الله عنه

هو أبو محمد ، طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد[2] بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي .

أمه : الصعبة بنت الحضرمي ، أخت العلاء . أسلمت .

أسلم طلحة ـ رضي الله عنه ـ قديما[3] .

بعثه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع سعيد بن زيد[4] قبل خروجه الى «بدر» يتجسسان خبر العير . فقدما في اليوم الذي لاقى فيه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ | النفير من قريش « ببدر » ، فخرجا من المدينة يعترضان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ |[5] فلقياه في منصرفه من « بدر » فضرب لهما بسهميهما واجورهما . فكانا كمن

---

(١) انظر ابن سعد ٣/١٥٢ـ٢٢٥ ، البدء والتاريخ ٥/٨٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٣٠ ، غاية النهاية ١/٣٤٢ ، ذيل المذيل ص ١١ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٠ ، حلية الاولياء ١/٨٧ ، تهذيب ابن عساكر ٧/٧١ ، اللباب ٢/٨٨ ، رغبة الامل ٣/١٦ ، ٨٩ ، صفة الصفوة ١/١٣٠ مروج الذهب ٢/٣٧٤ ، شذرات الذهب ١/٤٢ ، المعارف ١٠٠ـ١٠٣ ، تاريخ الطبري ٣/٤٧٦ ، المحبرة ص ٣٥٥ .

(٢) في الاصل (سعيد) والتصويب عن طبقات ابن سعد ٣/٢١٤ .

(٣) خبر اسلامه خرجه ابن سعد في طبقاته ٣/٢١٥ ، المحب الطبري في الرياض ٢/٢٥١ .

(٤) انظر عنه من ١٤٧ـ١٥٣ من هذا الكتاب .

(٥) الزيادة من طبقات ابن ٣/٢١٦ـ٢١٧ .

شهدها[٩] .

وشهد طلحة « أُحداً » ، وثبت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ووقاه بيده يومئذ ، فشلت أصبعه//[٧] ، وجرح [و : ٢١] يومئذ أربع وعشرون جراحة . وقيل : كان فيه خمس وستون جراحة ، ما بين طعنة وضربة ورمية[٨] .

وسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يوم أُحد » : « طلحة الخير »[٩] .

ويوم « غزاة تبوك » : « طلحة الفياض »[٧] .

ويوم « حنين » : طلحة الجود[١١] .

ذكر صفته

رضي الله عنه

كان آدم ، كثير الشعر ، ليس بالجعد القطط ولا بالسبط ، حسن الوجه ، دقيق العرنين[١٢] ، لا يغير شعره[١٣] .

---

(٦) خرّج الخبر ابن سعد في طبقاته ٣/٢١٦-٢١٧ ، المحب الطبري في الرياض ٢/٢٥٤ . وانظر الخاصة الثامنة من هذا الكتاب ص (١١٣) .

(٧) الخبر في المعارف ص ١٠٠ بمعناه ولفظه ، وفي الرياض ٢/٢٥٢ وطبقات ابن سعد ٣/٢١٧ ، بمعناه فقط .

(٨) في طبقات ابن سعد ٣/٢١٨ ، عن موسى بن طلحة : رجع طلحة يومئذ بخمس وسبعين أو سبع وثلاثين ضربة رُبّع فيها جبينه وقطع نساه وشلت اصبعه التي تلي الابهام . وفي صحيح البخاري ٥/٢٧ ، عن قيس بن أبي حازم : رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي (ص) قد شلت . انظر الخاصة الرابعة .

(٩) انظر الخاصة الرابعة ص (١١٠) .

(١٠) انظر الخاصة الخامسة (١١٠) .

(١١) انظر الخاصة السادسة ص (١١٢) .

(١٢) (العرنين) : ماصلب من الانف ، أو الانف كله ،جمعه عرانين.

(١٣) جاء في المعارف ١٠١ عن موسى بن طلحة : كان أبيض الوجه يضرب الى الحمرة مربوعا هو الى القصر أقرب ، رحب الصدر ، عريض المنكبين اذا التفت التفت جميعا ، ضخم القدمين لا أخمص لهما .

خصائصه

ونذكر من خصائصه ثمان

الخاصة الاولى :

إِنَّه لما نزل قوله تعالى : «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»[١٤] .

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

طلحة ممن قضى نحبه وممن ينتظر وممن ما بدلوا تبديلا .

ومن ذلك أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

من أراد أن ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر[١٦] الى طلحة بن عبيد[١٧] الله[١٨] .

الخاصة الثانية :

ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان اذا حضر وطلحة غائب ، قال :

مالي لا أرى الصبيح المليح الفصيح[١٩] .

الخاصة الثالثة :

إِنَّه لقبه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **بالفيَّاض** » . **وذلك**

---

(١٤) سورة الاحزاب آية (٢٣) .
(١٥) خرج الخبر المحب الطبري في الرياض ٢٥٥/٢ . وابن سعد في طبقاته ٢١٩/٣ .
(١٦) في الاصل (فالينظر) .
(١٧) في الاصل (عبد) .
(١٨) خرجه ابن سعد في طبقاته ٢١٨/٣ ، عن عائشة ، وروايته : من سرَّه ان ينظر الى رجل يمشي على الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى طلحة . وخرَّجه المحب الطبري في الرياض ٢٥٤/٢ ، برواية الزمخشري نفسها . وابن هشام في السيرة ٢٨/٣ .
(١٩) الخبر في الرياض ٢٥٠/٢ .

إنه[20] لما أعوزهم الزاد في «غزوة العشيرة»[21] ، ذبح طلحة جزوراً فأطعمهم وأسقاهم ، فقال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

أنت طلحة الفياض[22] .

الخاصة الرابعة :

ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سماه في « غزاة أُحد » : « طلحة الخير »[23] .

وكان أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ اذا ذكر « يوم أُحد » يقول : ذلك يوم طلحة[24] ، أتيناه وهو في بعض الجفار[25] ، وبه بضع//وستون جراحة ما بين طعنة ورمية[26] . [ظ : ٢١]

الخاصة الخامسة :

إنه لم يثبت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « يوم أُحد » غيره ، حتى وقى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بيده من النبل فأصيب أصبعه[27] .

الخاصة السادسة :

إنه سماه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في «غزوة حنين» :

---

(٢٠) في الاصل (ما) .

(٢١) في الاصل (العسرة) . قال ياقـوت في معجمه ٣/٦٨٢ : والصحيح انه العشيرة بلفظ تصغير العشرة للشجرة ثم أضيف الى ذات لذلك . ونقل ما قاله الازهري : وغزا النبي صلعم ذا العشيرة وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة . أما البخاري فقد سماها في صحيحه/٩٠ : غزوة العشيرة أو العسيرة . ثم ذكر ماسماها زيد بن أرقم حين سئل عن أول غزوة غزاها النبي (ص) قال العسيرة أو العُشَيْر . فذكرت لقتادة فقال : العُشَيْر .

(٢٣) الخبر في الرياض ٢/٢٥٠ .

(٢٤) في الاصل (الطلحة)

(٢٥) (الجفار) : مفردها جفرة وهي البئر الواسعة .

(٢٦) أخرجه المحب الطبري في الرياض ٢/٢٥٢ .

(٢٧) الخبر في الرياض ٢/٢١٧ .

« طلحة الجود » .

لكثرة انفاقه على العساكر[٢٨] .

وكان دخله[٢٩] كل يوم « ألف درهم » لم يدخر منها شيئاً[٣٠] .

واجتمع عنده كرة أربعمائة ألف درهم » فأنفقها في يوم واحد على فقراء المهاجرين والأنصار ومساكينهم .

الخاصة السابعة :

إنّه صعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على ظهره . وذلك في « غزاة أُحد » لما أراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يعلو على صخرة ، فنزل طلحة ، وانحنى لـــه . فصعد على ظهره ، وعـــلا على الصخرة[٣١] .

الخاصة الثامنة :

إنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضرب له بسهم من غنائم «بدر»، وما كان شهد «بدراً»، وانما كان بالشام تاجراً. فلما قدم أخذ سهمه من الغنيمة . فقال :

يا رسول الله ! وأجري ؟

قال :

وأجرك[٣٢] .

ذكر وفاته

رضي الله عنه

قُتل « يوم الجمل » . وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى

---

(٢٨) الخبر في الرياض ٢/٢٥٠ .

(٢٩) في الاصل (اذا دخله) .

(٣٠) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/٢٢١ ، وروايته : كان ابو محمد طلحة يغل كل يوم : من العراق ألف والف درهم ودانقين .

(٣١) الخبر في الرياض ٢/٢٥١ ، سيرة ابن هشام ٣/٣٥ .

(٣٢) الخبر في الرياض ٢/٢٥٤ . وانظر ص ٨٣ من هذا الكتاب .

الآخرة سنة ست وثلاثين .

قيل :

إنّ سهما أتاه فوقع في حلقه ، فقال :

بسم الله وكان أمر الله قدرا مقدورا .

ويقال :

إنّ مروان قتله[33] .

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ : وهو الأصح . ودفن بالبصرة .

عمره

وفي سنه ثلاثة أقوال // [و : ٢٢]

---

(٣٣) جاء في المعارف ص ١٠٠ ، لان مروان كان يحقد عليه ماكان منه من أمر عثمان ، وذلك ان طلحة زعموا انه كان ممن حاصر عثمان واشتد عليه . ويقال : ان مروان حينما رماه بسهم قال : لا أطلب بثأري بعد اليوم .

ذكر المسعودي في المروج ، ط . ثالثة ٣٧٣/٢ : فمر به عليّ بعد الواقعة في موضعه في قنطرة قرة فوقف عليه ، فقال : انّا لله وانّا اليه راجعون ، والله لقد كنت كارها لهذا ، أنت والله كما قال القائل :

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه   اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر
كأن الثريـا علقت في يمينـه   وفي خده الشعرى، وفي الاخر البدر

وان طلحة تمثل بالبيتين التاليين :

ندامة ما ندمت وضـل حلمـي   ولهفي ثـم لهـف أبي وأمي
ندمت ندامـة الكُسَعيِّ لمـا   طلبت رضـا بني جرم بزعمي

الاعـلام

مروان : بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . يقال له : «ابن الطريد» ، وذلك لان أباه الحكم ، طرده رسول الله (ص) عن المدينة . وكان يلقب «خيط باطل» لطول قامته واضطراب خلقه . توفى بدمشق بالطاعون سنة ٦٨٥/٦٥ . مولـده بمكة سـنة ٦٢٣/٢ .

انظر (الفخري ٨٧ـ المعارف ١٥٤ ـ البدء والتاريخ ١٩/٦ ـ الكامل ٧٤/٤ ـ أسد الغابة ٣٤٨/٤) .

أحدها : أربع وستون[٣٤]

الثاني : اثنان وستون[٣٥]

الثالث : ستون ٠

ذكر أولاده

رضي الله عنه

كان له من الولد : محمد ، وهو السجاد ، قتل معه «يوم الجمل»[٣٦]، وعمران أمهما حَمْنة بنت جحش ٠

وموسى أمه خولة بنت القعقاع ٠

ويعقوب قتل يوم « الحَرَّة » ٠

واسماعيل واسحاق ، أمهما أم أبان بنت عُتْبة بن ربيعة ٠

وزكريا ، ويوسف ، وعائشة ، أمهم أم كلثوم بنت[٣٧] أبي بكر الصديق ٠

وعيسى ، ويحيى أمهما سُعْدى بنت عوف ٠

وأم اسحاق تزوجها الحسن بن علي ٠

والصعبة أمها[٣٨] أم ولد ٠

ومريم أمها أم ولد ٠

وصالح أمه الفَرْعة[٣٩] ـ رضي الله عنهم ـ ٠

(٣٤،٣٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/٢٢٤ ، الرياض ٢/٢٦٠ ، وفي المعارك ١٠١ ٠

(٣٦) جاء في المعارف ١٠١ على أن عليا ـ عليه السلام ـ نهى عن قتله قائلا : اياكم وصاحب البرنس ٠ قتله رجل وأنشأ يقول شعرا ، البيت الاول منه :

وأشعث قـــوام بايات ربـــه   قليل الاذى فيما ترى العين مسلما

(٣٧) في الاصل (بعث)

(٣٨) في الاصل (امهما) ٠

(٣٩) في الاصل (الفزعة) ٠

السادس من العشرة

الزُّبَيْر بن العوّام

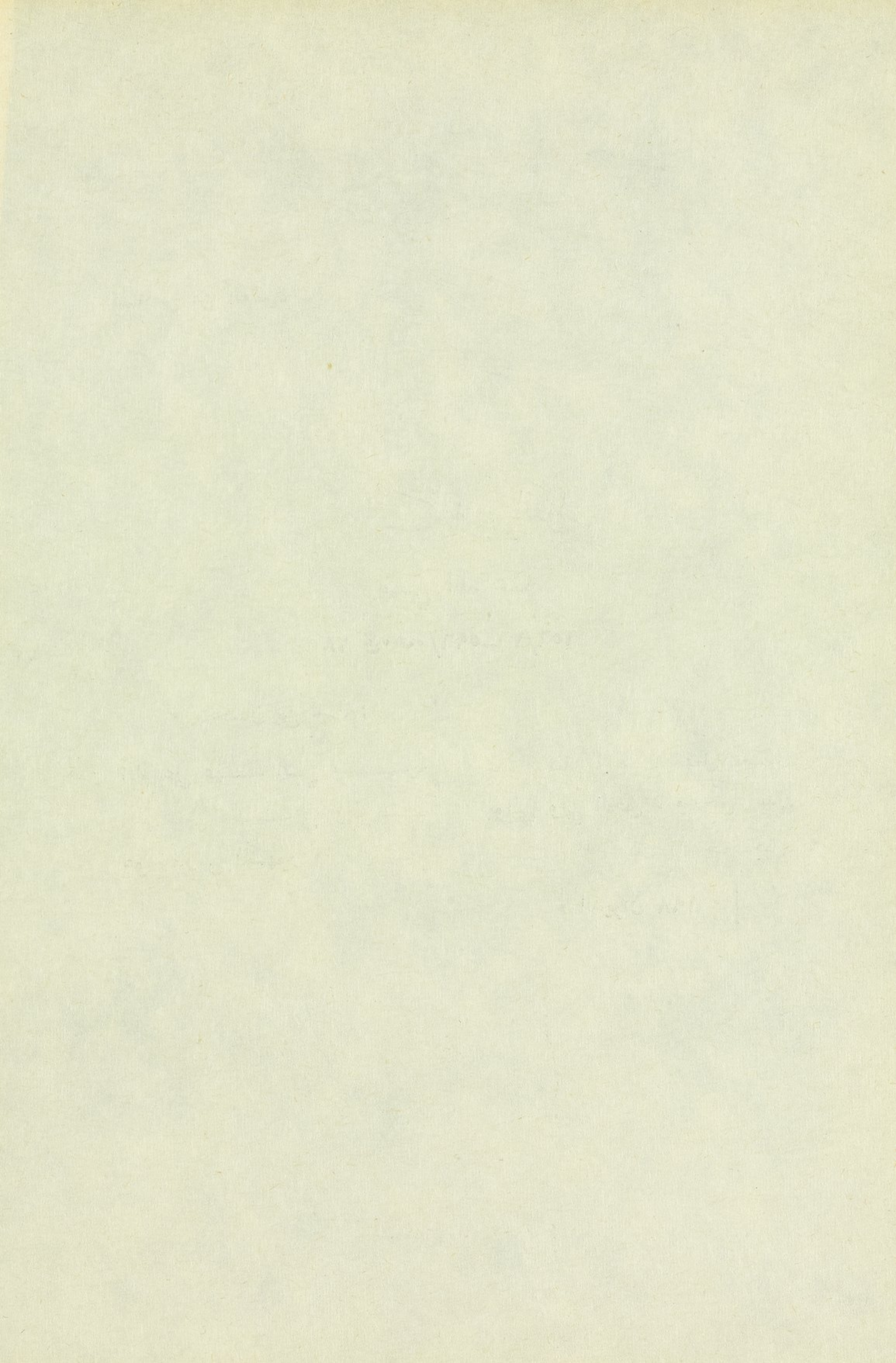
رضي الله عنه

٢٨ ق٠هـ/٥٩٦ـ٣٦/٦٥٦

قال حسان بن ثابت :

أقام على عهد النبي وهديه ... حواريُّه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجه وطريقه ... يوالي ولي الحق ، والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي ... يصول ، اذا ما كان يوم مُحَجَّلُ

« الديوان ١٩٨ »



الزبير بن العوام[1]

رضي الله عنه

ابن خويلد بن أسد بن عبدالعُزى بن قصي ، جد النبي – صلى الله عليه وسلم – .

أمه صـــفية بنت عبدالمطلب[2] عمة النبي – صلى الله عليه وسلم – أسلمت .

أسلم قديما وهو ابن ست عشرة سنة[3] . فعذبه عمه بالدخان لكي يترك الاسلام ، فلم يفعل[4] .

هاجر الى أرض الحبشة الهجرتين جميعا .

لم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

وهو أول من سلّ السيف في سبيل الله . وكان عليه «يوم بدر» ريطة صفراء ، وكان معتجراً بها، وكان على الميمنة ، فنزلت الملائكة على سيماه .

---

(١) انظر عنه : البدء والتاريخ ٨٣/٥ ، تهذيـــب ابن عساكر ٣٥٥/٥ ، صفة الصفوة ١٣٢/١ ، حلية الاولياء ٨٩/١ ، ذيل المذيل ١١ ، تاريخ الخميس ١٧٢/١ ، الرياض النضرة ٢٦٢/٢–٢٦٨ . خزانة الادب ٤٦٨/٢ ، ٣٥٠/٤ .

(٢) جاء في طبقات ابن سعد ١٠١/٣ ، على ان الزبير قاتل رجلا وهو غلام ، فكسر يده . فأخبرت صفية فقالت :

كيف رأيت زبرا ... أأقطا حسبته أم تمرا ... أم مشمعلا صقرا ؟

(٣) ذكر بن سعد ١٠٢/٣ عن ابن نوفل : وكان اسلام الزبير بعد أبي بكر ، كان رابعا أو خامسا .

(٤) الخبر في الرياض ٢٦٣/٢ .

وثبت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « يوم أُحد » ، وبايعه على الموت[٥] .

ذكر صفته

رضي الله عنه

كان أبيض طويلا . وقيل: لم يكن بالطويل ولا بالقصير . خفيف//[ظ: ٢٢] اللحم . وقيل : كان أسمر اللون ، أشعر ، خفيف العارضين .

خصائصه

ونذكر من خصائصه عَشْراً

الخاصة الاولى :

انه أول من سلّ سيفاً في سبيل الله .

وذلك ان الشيطان نفح نفحة[٦] بأن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد أخذ بأعلى مكة[٧] . فسل الزبير سيفه وهو ابن اثنتي عشرة سنة . وجعل يشق الناس حتى أتى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال :

مالك يا زبير ؟

فقال :

أُخبرت بأنك أُخذت .

فصلى عليه ودعا له ولسيفه[٨] .

الخاصة الثانية :

إنّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

---

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/١٠٤ .
(٦) في الاصل (نفخ نفخة) .
(٧) في الاصل (باعلامك) .
(٨) الخبر في الرياض ٢/٢٦٣ .

لكل نبي حواري ، وحواري الزبير بن العوام .

وكان ذلك « يوم الخندق » ، لما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - :

من يأتيني بخبر القوم ؟

فقال الزبير :

أنا يا رسول الله[9] .

ومعنى الحواريّ : الخالص ، والمناجي ، والناصر . كما قال الله تعالى : « قال الحوارِيُّون نحن أنصار الله آمنّا بالله »[10] .

الخاصة الثالثة :

إنّه أول من استحق السلب .

وكان ذلك في « يوم قُرَيْظَة »[11] . برز رجل من العدو فقال :

رجل ورجل .

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - :

قُمْ يا زبير .

فقالت أمه صفية بنت عبدالمطلب :

واحدي يا رسول الله .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

أيهما علا صاحبه قتله .

فعلاه الزبير فقتله ، فنَفَلَه[12] رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سَلَبه وقال :

السَلَبُ للقاتل .

---

(9) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/١٠٥ ، الرياض٢/٢٦٤ ، صحيح مسلم ٤/١٨٧٩ صحيح البخاري ٥/٢٧ .

(10) آل عمران اية (٥٢) .

(11) انظرها في صحيح البخاري ٥/١٤٢ .

(12) نفله : سَلَبه . الانفال : الغنائم

الخاصة الرابعة :

إنَّ صدر الزبير كان كالعيون من الطعن والضرب والرمي[13] .

ولما قتل جيء بسيفه الى علي فجعل يقلبه تحزناً عليه وتأسفاً//[و : ٢٣]

ويقـــول :

سيفُ بطل طالما كشف به الكرب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -[14] .

وقال فيه حسان بن ثابت - رضي الله عنه - :

وكم كُرْبَـةٍ ذبَّ الزبير بسيفه	عن المصطفى ، والله يعطي ويجزل
فما مثلـه فيهم ولا كان قبلـه ،	وليس يكون الدهر ما دام يذبل
ثناؤك خير من فعـــال معاشـــر	وفعلك، ياابن الهاشمية، أفضل[15]

الخاصة الخامسة :

إنَّه - رضي الله عنه - كان صاحب راية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يوم بدر » ، وليس على الميمنة يومئذ فارس غيره .

الخاصة السادسة :

إنَّه كان صاحب راية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يوم فتح مكة » . ولا فتح في الاسلام أفضل منه .

الخاصة السابعة :

إنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضرب له من الغنائم سهما له ، وسهمين لفرسه ، وسهما لذوي القربى[16] .

الخاصة الثامنة :

إنَّ الملائكة نزلت « يوم بدر » على زيه .

---

(١٣) الخبر في الرياض ٢/٢٧٠ .

(١٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/١١٢ ، مروج الذهب ط. ثالثة ٢/٢٧٢ .

(١٥) الابيات في الديوان ص ١٩٨ .

(١٦) في طبقات ابن سعد ٣/١٠٤ ، لم يذكر (سهما لذوى القربى) .

وذلك انه كانت عليه عمامة صفراء ، وكان معتجراً[١٧] بها . فنزلت الملائكة لمداد المسلمين ونصرهم على هيئته، عليها عمائم صُفْر . اعتجروا بهـا[١٨] .

الخاصة التاسعة :

إنَّـه كان له ألف مملوك يستغل خراجهم كل يوم فيتصدق به على الفقراء والمساكين ، لا يدخر درهماً مع حاجته اليه .

الخاصة العاشرة :

إنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- حتَّم على قاتله بالنار .

فقال : بَشِّرْ قاتل ابن صفية بالنار .

روي ذلك مسنداً عن علي - رضي الله عنه - ، وغيره[١٩] .

ذكر وفاته

رضي الله عنه

قتل « يوم الجمل »[٢٠] | يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين |[٢١]

وفي سنة أربعة أقوال :

أحدها : بضع وخمسون//سنة[٢٢] [ظ:٢٣]

---

(١٧) في الاصل (معتجزا) خطأ . والصحيح من اعتجز : أي لفَّ عمامتـــه .

(١٨) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/١٠٣ ، الرياض ٢/٢٦٥ .

(١٩) أخرجه المحب الطبري في الرياض ٢/٢٧٤ ، ابن العماد في شذرات الذهب ١/٤٣ .

(٢٠) قتله عمرو بن جرموز ، ولما جاء الى علي ليبشره بذلك بشره بالنار .

(٢١) الزيادة من المعارف ٩٧ .

(٢٢) الخبر في الرياض ٢/٢٧٤ .

الثاني : أربع وستون[٢٣]

الثالث : خمس وسبعون[٢٤]

الرابع : ستون[٢٥] .

ذكر أولاده

رضي الله عنه

كان له من الولد : عبدالله ، وعروة ، والمنذر ، وعاصم ، والمهاجر ، وخديجة الكبرى ، وأم الحسن ، وعائشة ، أمهم أسماء بنت أبي بكر الصديق .

وخالد ، وعمرو ، وحبيبة ، وسَوْدة ، وهند ، أمهم أم خالد وهي أمَة[٢٦] بنت خالد بن سعيد بن العاص .

ومصعب ، وحمزة ، ورملة[٢٧] ، أمهم الرَّباب بنت أُنيف بن عبدالله .

وعبيدة ، وجعفر ، أمهما زينب . وزينب أمها أم كلثوم بنت عقْبة ابن أبي مُعْيط .

وخديجة الصغرى ، أمها الحلال[٢٨] بنت قيس .

---

(٢٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/١١٣ ، المعارف ٩٧ ، الرياض ٢/٢٧٤ .

(٢٤) الخبر في الرياض ٢/٢٧٤ .

(٢٥) المصدر السابق ، والمعارف ٩٧ .

(٢٦) في الاصل (آمنة) ، والتصويب عن طبقات ابن سعد ٣/١٠٠

(٢٧) كانت عند خالد بن يزيد بن معاوية وفيها يقول :

تجول خلاخيل النساء ولا أرى ... لرملة خلخالا يجول ولا قُلْبا

أحب بني العوام طرا لحبها ... ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

(المعارف ٩٧) .

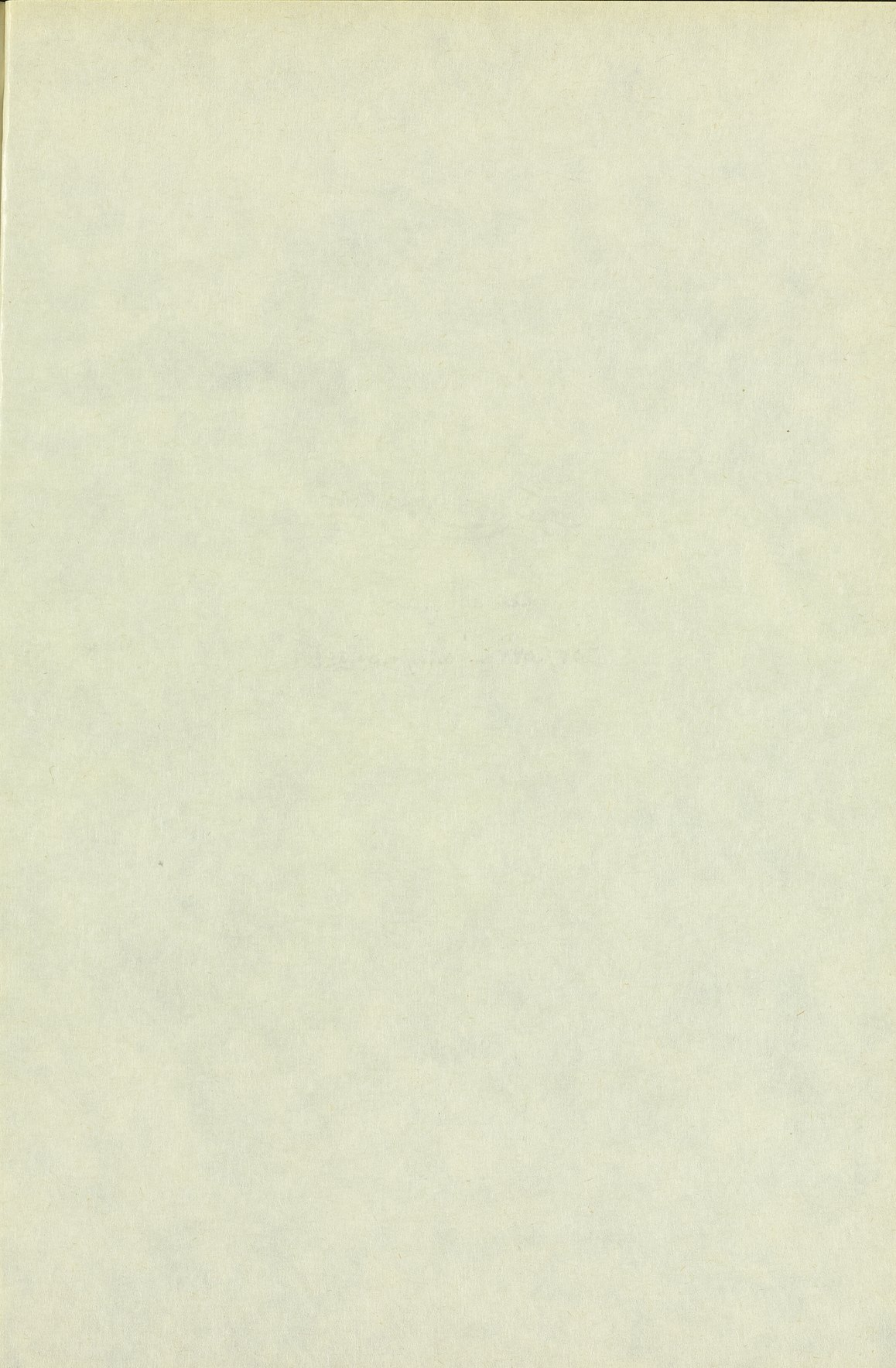
(٢٨) في الاصل (أم الجلال) والتصويب عن المصدر السابق .

السابع من العشرة

عبد الرحمن بن عوف

رضي الله عنه

٤٤ق٠هـ/٥٨٠ - ٣٢هـ/٦٥٢



عبدالرحمان بن عوف[1]

رضي الله عنه

هو أبو محمد عبدالرحمان بن عوف بن |عبد|[2] الحارث بن زُهْرة ابن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لؤى .

كان اسمه في الجاهلية « عبد عمرو »[3] .

أمه الشَّفّاءُ بنت عَوْف . أسلمت ، وهاجرت .

أسلم عبدالرحمان ـ رضي الله عنــه ـ قبل أن يدخل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دار الأرقم .

هاجر الى أرض الحبشة الهجرتين جميعا .

شهد « بدراً » و « أُحداً » والمشاهد كلها .

وثبت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « يوم أُحد » . وصلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خلفه في « غزوة تبوك » . ذهب الى الطهارة وعبدالرحمان قد صلى بهم ركعة |فصلى|[4] خلفه ، وأتم الذي فاته ، وقال :

---

(١) أنظر الاصابة ٥١٧١ ، البدء والتاريخ ٥/٨٦ ، تاريخ الخميس ٢/٢٥٧ ، الكامل في التاريخ ٣/٦٨ ، شذرات الذهب ١/٣٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨١ ، صفة الصفوة ١/١٣٥ ، سيرة ابن هشام ٣/٣١ ، طبقات ابن‌سعد ٣/١٢٤ـ١٣٧ ، الرياض ٢/٢٨١ـ٢٩٢ ، المعارف ١٠٣ـ١٠٦ .

(٢) التصويب عن ابن سعد .

(٣) زاد ابن قتيبة في المعارف١٠٣ ، وقيل : «عبدالحارث» ، والمحب الطبري في الرياض ٢/٢٨١ ، وقيل : «عبد الكعبة» فسماه رسول الله (ص) «عبدالرحمان» .

(٤) الزيادة من الرياض ٢/٢٨٢ .

ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته[5] .

ذكر صفته

رضى الله عنه

كان طويلا ، رقيق البشرة ، فيه جَنَأ[6] ، أبيض مشرباً بحمرة ، ضخم//الكتفين ، أقنى الأنف . [و : ٢٤]

وقال ابن اسحاق :

كان ساقط الثنيتين ، أعرج ، أُصيبَ بسهم « يوم أُحُد » وهشم وجرح عشرين جراحة، وأكثرها أصابه أو بعضها في رجله فعرج[7] .

---

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/١٢٨ .

(٦) في الاصل (حيا) ، تحريف . (جنأ) ، من جَنِيءَ جَنَأً ، حدب . فهو أجنأ وهي جنئاء .

(٧) الخبر في سيرة ابن هشام ٣/٣١ ، الرياض ٢/٢٨١ .

خصائصه

ونقتصر من خصائصه على خمس

الخاصة الاولى :

إنـَّه أمين الله في أرضه .

لما روي في « قصة الشورى » انه قال :

هل لكم | إلى | [8] أن أختار لكم وأتـَفَصّى[9] منها ؟

فقال عليّ :

|نعم ! | أنا أول من[10] رضي فاني سمعت رسول لله – صلى الله عليه وسلم– يقول : أنت أمين فيأهل الارض، أمين فيأهل السماء[11].

الخاصة الثانية :

إنـَّه وصفه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

بالصادق الصالح

لما روي انه قال لأزواجه : ان الذي يحن عليكن بعدي فهو الصادق البار الصالح .

فلما قبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – باع عبدالرحمان أرضا

---

(٨) الزيادة من طبقات ابن سعد ٣/١٣٤ .

(٩) في الاصل (وانتفي) والتصويب عن المصدر السابق ومعناها : أتخلص منها .

(١٠) في الاصل (انا أولى من) والتصويب عن المصدر السابق .

(١١) الخبر في طبقات ابن سعد ١٣٤ .

له من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال في أمهات المؤمنين ، فلما وصل سهم عائشة قالت : اني سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول :

لن يحنو عليكن من بعدي الا الصالحون ، سقى الله ابن عوف من سلسبيل[١٢] الجنة[١٣] .

الخاصة الثالثة :

إنَّ الملائكة أخبرت انه سبقت له السعادة في بطن أمه .

فقد جاء في الحديث : انه ـ رضي الله عنه ـ أغمي عليه ، ثم أفاق فقال : انه أتاني ملكان فظان غليظان فقالا لي :

انطلق نحاكمك الى العزيز الأمين

فلقيهما مَلَك ، فقال :

الى أين تذهبان به ؟

فقالا :

نحاكمه الى العزيز//الأمين . [ظ : ٢٤]

فقال :

خَلّيا عنه ، فقد سبقت له السعادة في بطن أمه[١٤] .

الخاصة الرابعة :

ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عممه بيده ، وأسدلها بين كتفيه بيده الكريمة ، ودعا له وقال له :

سِرْ باسم الله .

وذلك في «يوم دَوْمَة الجَنْدَل »[١٥] . واوصى بوصايا السرايا،

---

(١٢) في الاصل (سليل) والتصويب عن طبقات ابن سعد ٣/١٣٣ .
(١٣) الخبر في الرياض ٢/٢٨٨ ، طبقات ابن سعد ٣/١٣٣ .
(١٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/١٣٥ ، الرياض ٢/٢٨٥ .
(١٥) (دَوْمَة الجَنْدَل) : بضم أوله وفتحه وقد أنكر ابن دريد الفتح وعَدّه من أغلاط المحدثين . انظر معجم ياقوت ٢/٦٢٥ .

وقال :

ان فتح الله عليك فتزوج تُماضر[١٦] .

الخاصة الخامسة :

إِنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صلى خلفه في سفر وقال :

إِنَّ عبدالرحمان سيد من سادات المسلمين .

ذكر وفاته

رضي الله عنه

قال المؤلف - رحمه الله - مات سنة اثنتين[١٧] وثلاثين ، ودفن «بالبقيع»[١٨] . وترك ثمانية عشر ذكراً، وسبع بنات[١٩] . وأخذت احدى نسائه ثمانين ألفا[٢١] بعد أن أوصى في سبيل الله بخمسين ألفا .

عمره

رضي الله عنه

وفي سنه ثلاثة أقوال

أحدها : اثنتان وسبعون

---

(١٦) في الاصل (بابنة تُماضر) ، والتصويب عن طبقات ابن سعد ١٢٩/٣ . والخبر في الرياض ٢/ ٢٨٤ .

(١٧) في الاصل (اثنين) .

(١٨) جاء في طبقات ابن سعد ١٣٥/٣ ، قال علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال يوم مات عبدالرحمان : اذهب ابن عوف فقد أدركْتَ صَفْوَها وسبَقْتَ رنقها .

(١٩) البَقيع ، في اللغة : الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى . وبه سمي بَقيع الفَرْقَد . والفرقد كبار العَوْسج . وهو مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة . وقيل هو على عشرين فرسخا منها . انظر « معجم البلدان ٧٠٣/١ ،ومعجم البكري ٢٦٥/١» .

(٢٠) في الاصل (وبنتا واحدة) .

(٢١) جاء في طبقات ابن سعد ١٣٧/٣ : وترك ثلاث نسوة فأصاب كل واحدة مما ترك ثمانون ألفا .

الثاني : خمس وسبعون

الثالث : ثمان وسبعون[٢٢]

ذكر أولاده

رضي الله عنه

كان له من الولد : سالم الأكبر مات قبل الاسلام، أمه أم كلثوم بنت **عتبة بن شيبة بن ربيعة .**

ومحمداً ، وابراهيم[٢٣] ، وحُميد، واسماعيل، وحَميدة، وأمَةُ الرحمان ، **أمهم أم كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط .**

ومَعْن ، وربيعـة ، ومحمد ، وعمر ، وزيد ، وأَمَةُ الرحمان الصغرى ، أمهم سهلة بنت سُهيل[٢٤] بن عمرو .

وأبو بكر وأمه أم حكيم بنت قارظ[٢٤]

وعبدالله أمه بنت |أبي| الخشخاش[٢٥] .

وأبو سَلَـمَةَ وهو عبدالله الأصغر، أمه تُماضِرُ بنتاً لأصبغ[٢٦].

وعبدالرحمان ، أمه أسماء بنت//سلامة . [و:٢٥]

ومُصْعَب[٢٧] وآمنة، ومريم، أمهم أمحُريث[٢٧] من سبي بهراء[٢٨].

---

(٢٢) أخرجها المحب الطبري في الرياض ٢/٢٩٠ ، أما ابن سعد في طبقاته ١٣٥/٣ ، وابن قتيبة في المعارف ١٠٤ فقد أخرجا الثاني فقط .

(٢٣) قال عنه ابن قتيبة في المعارف ١٠٤ : كان سيد القوم ، وكان قصيراً ، تزوج سكينة بنت الحسين فلم يرضَ بذلك بنو هاشم فخلعت منـــه .

(٢٤) في الاصل (سهل) . والتصويب عن طبقات ابن سعد ١٢٧/٣.

(٢٥) في الاصل (قانظ) .

(٢٦) الزيادة عن المعارف ٢٩١ ، وفي طبقات ابن سعد ١٢٧/٣ : (أبي الحيس) .

وسُهيل[٣٠] ، أبو الأبيض ، أمه مَجْدُ بنت يزيد •

وعثمان ، أمه غزال بنت كسرى ، أم ولدٍ •

وعُرْوة ، ويحيى ، وبلال ، لامهات أولاد •

وأم يحيى أمها زينب بنت الصبّاح •

وجويرة[٣١] أمها بادية | بنت |[٣٢] غيلان •

---

(٢٧) قال عنه ابن قتيبة في المعارف ١٠٥ : كان شجاعا ، ورئيسا لشرطة مروان بالمدينة وفيه يقول ابن قيس الرقيات :

حال دون الهوى ودو ن سرى الليل مصعب
وسـيـاط عـلى أكـ ـف رجـال تقلبِ

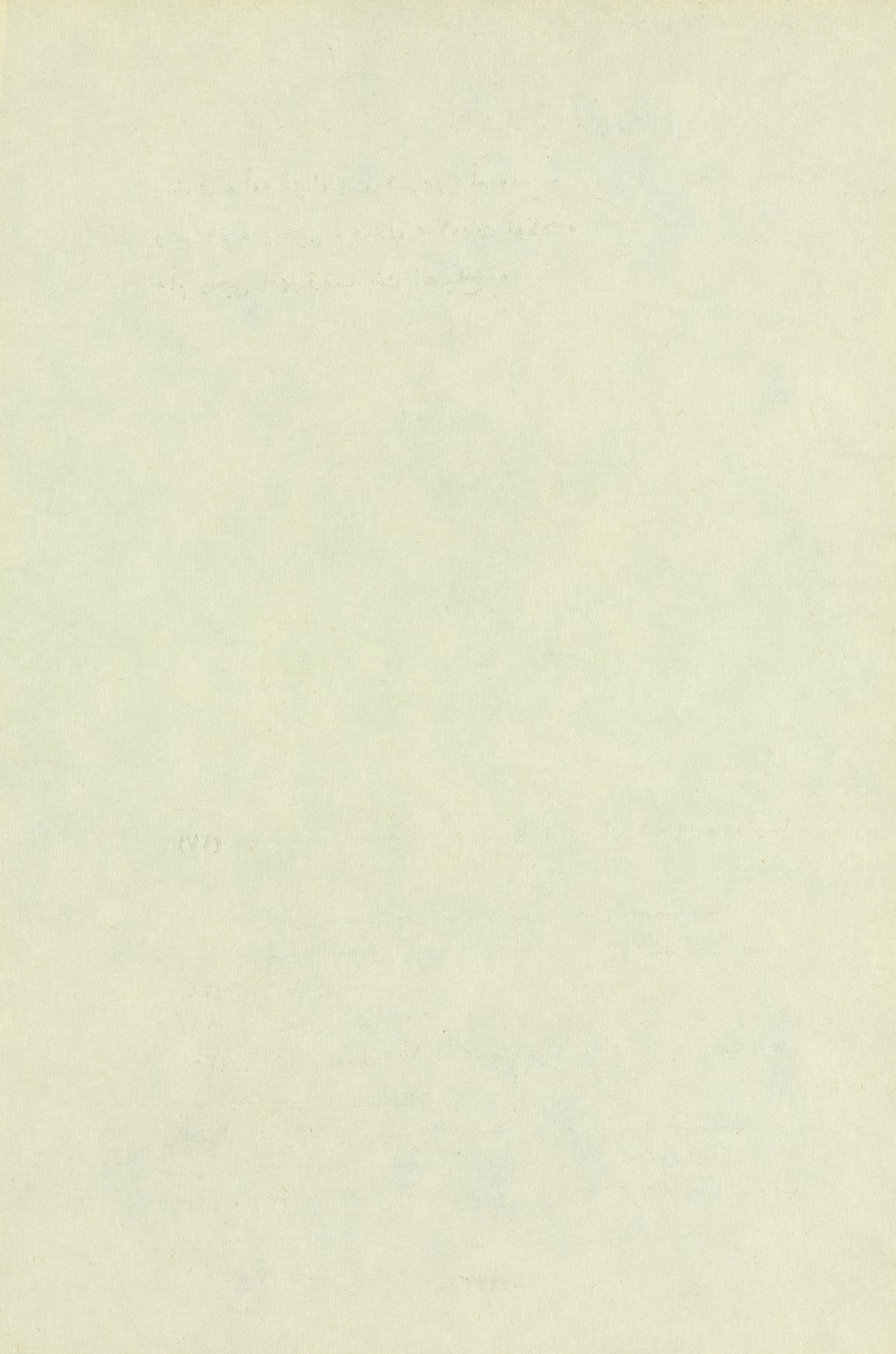
(٢٨) في الاصل (أم حريب) •

(٢٩) في الاصل (بهذا) •

(٣٠) جاء في المعارف ١٠٥ : تزوج الثريا امرأة من بني أمية وهي التي قال فيها عمر بن أبي ابيعة :

أيهـا المنكح الثريا سـهيلا عمرك الله كيف يلتقيـان
هي شـامية اذا ما استقلت وسـهيل اذا استقل يماني

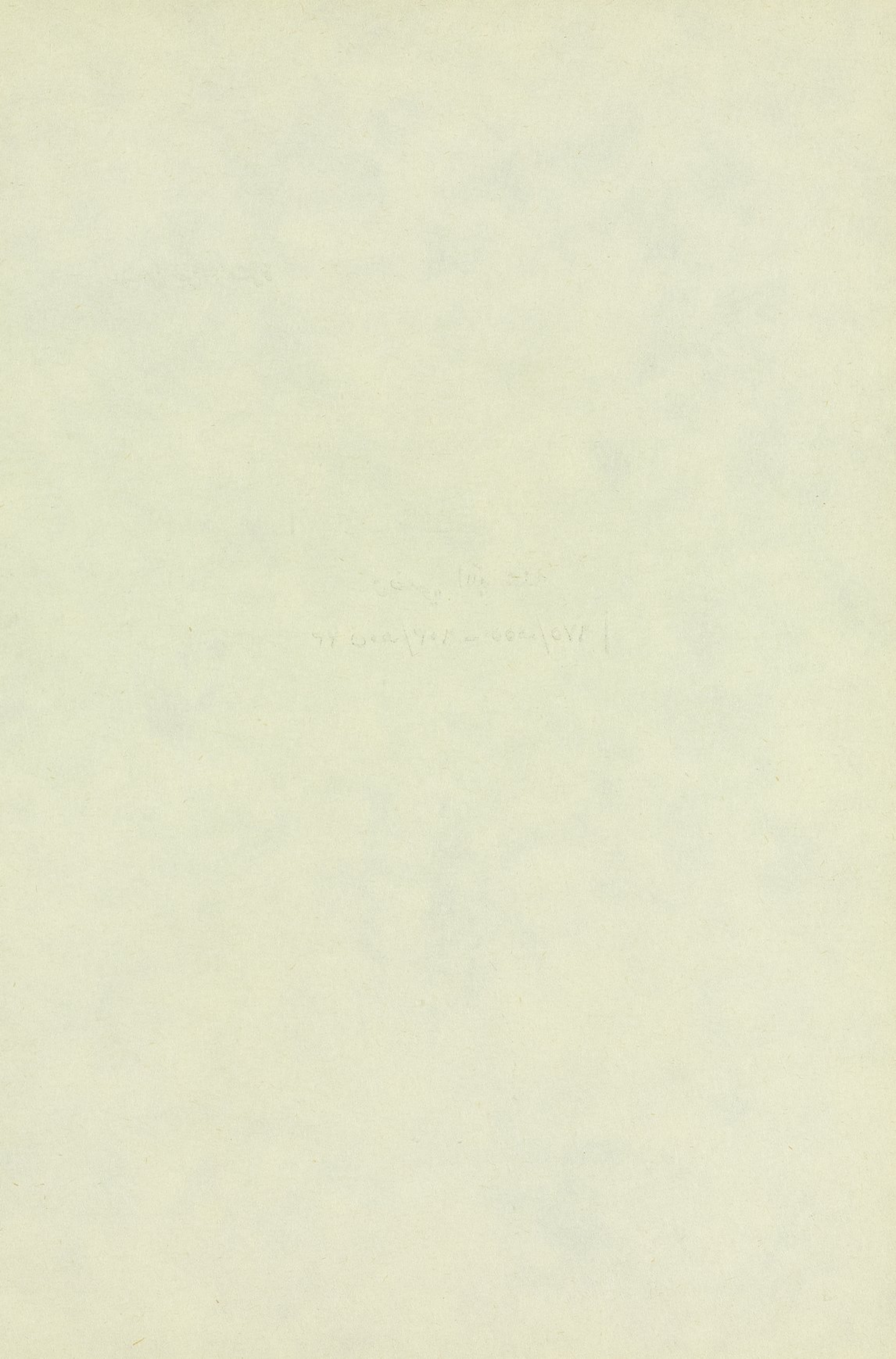
(٣١ ، ٣٢) في الاصل : (حريره) ، (بادية غيلان) • التصويب عن ابن سعد •



سعد بن أبي وقّاص

رضي الله عنه

٢٣ ق.هـ/٦٠٣ - ٥٥هـ/٦٧٥



سعد بن أبي وقاص[1]
رضي الله عنه

اسمه :

مالك بن أُهَيْب بن عبد مَناف بن زُهْرة بن كلاب بن مُرَّة .

أُمُّـه :

حَمْنَةُ بنت سفيان [بن أمية بن عبد شمس بن عبد منـاف بن قُصي][2] .

أُسلم قديما وهو ابن سبع عشرة سنة[3] .

قال ـ رضي الله عنه ـ :

كنت ثالثا في الاسلام[4] . وأنا أول من رمي بسهم في سبيل الله .

قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم أُحد :

ارمِ سَعْد ! فداؤك أبي وأمي .

---

(١) انظر عنه الاصابة رقم ٣١٨٧ ، البدء والتاريخ ٥/٨٤، تهذيب ابن عساكر ٦/٩٣ ، التهذيب ٣/٤٨٣ ، الجمع ١٥٧ ، الصفوة ١/١٣٨ ، حلية الاولياء ١/٩٢ ، طبقات ابن سعد ٣/١٣٧ ـ ١٤٩ ، الكنى والاسماء ١/١١ ، نكت الهميان ١٥٥ ، شذور الذهب ـ حوادث خمس وخمسين ، سعد بن أبي وقاص ، لسالم سعيد الصميدعي ، سعد بن أبي وقاص لعبدالسلام العشري ، قادة فتح العراق والجزيرة ٢٢١ـ٢٦٨ ، الـرياض ٢/٢٩٢ـ٣٠٢ .

(٢) في الاصل (حمنة بنت أبي سفيان وقيـل بنت) . والتصويب والزيادة عن طبقات ابن سعد ٣/١٣٧ .

(٣) الخبر في المصدر نفسه ص ١٣٩ ، جاء في الرياض ٢/٢٩٢ : وهو ابن تسع عشرة سنة .

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/١٣٩ ، صحيح البخاري ٥/٢٨ ، الرياض ٢/٢٩٢ ، البدء والتاريخ ٥/٨٤ .

شهد المشاهد كلها مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم[٥] ـ .
ولي الولايات من قبل عمر وعثمان | ـ رضي الله عنهما ـ | .
وهو من أحد أصحاب الشورى[٦] .

ذكر صفته

رضي الله عنه[١]

كان قصيرا ، غليظا ، ذا هامة ، شَثْن[٧] الاصابع، آدمَ اللونِ ، أشعر الجسد ، أفطس الأنف[٨] .

---

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد/١٤٢ .
(٦) الخبر في المعارف ١٠٦ ، الرياض ٢/١١٦ عن عمرو بن ميمون ، وفيه : فان أصاب الامر سعدا فهو ذاك والا فليستغن به أيكم ما أمر فاني لم أعزله من عجز ولا خيانة .
(٧) في الاصل (ششن) وهو تحريف ، شثن بمعنى شثِل ، من شثِلت شثلا وشثلت شثولة أصابعه : غلظت وخشنت .
(٨) جاء في المعالف ١٠٧ عن عامر بن سعد : كان سعد جعد الشعر أشعر الجسد آدم طويلا وذهب بصره في اخر عمره .

خصائصه

رضى الله عنه

له تسع خواص :

الخاصة الاولى :

إِنَّه أول من رمى في سبيل الله ·

كان اذ ذاك في سرية عبيدة بن الحارث · وكان معه يومئذ المقداد بن عمرو · وفي ذلك يقول سعد[٩] :

ألا هل جا رسول الله أني
حميت صحابتي بصدور نبلي
أذود[١٠] بها عدوهم ذياداً[١١]
بكل حُزونة وبكل سهل
فما يُعتد رام من معد
بسهم مع رسول الله قبلي //[١٢] [ظ:٢٥]

---

(٩) الابيات في طبقات ابن سعد ٣/١٤٢ ، الاصابة ٣/٨٥ ، الاستيعاب ٢/٦٠٧ ·

(١٠) في الاصل (أزود) ·

(١١) زيادا ، وهما تصحيف ·

(١٢) زاد ابن هشام في سيرته ٢/٢٢٩ ، الابيات التالية :

وذلك أن دينك دين صدق ... وذو حق أتيت به وعدل
ينجى المؤمنون به ويخزي ... به الكفار عند مقام مهل
فمهلا قد غويت فلا تَعبْني ... غوي الحي ويحك يا ابن جهل

الخاصة الثانية :

إنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جمع له الفداء بين أبيه وأمه، وكان ذلك « يوم أُحد » حيث قال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

ارم سعد فداؤك أبي وأمي [١٣] .

---

(١٣) خرج البخاري في صحيحه ٥/٢٨ الخبــر في معناه فقط . والخبر في طبقات ابن سعد ٣/١٤١ ، وفي صحيح مسلم ٤/١٨٧٦ ، فتح الباري بشرح البخاري ٧/٦٦ ، الطبري ٢/١٩٨ ، جوامع السيرة ١٦٢ . ذكر أبن سعد : أن علي أبن أبي طالب - سلام الله عليه - قال : ما سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفدى أحدا بأبويه الا سعدا .

الأعـــلام

عبيدة بن الحارث : بن المطلب بن عبد مناف بن قصي . يكنى أبا الحارث . كان أسن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعشـــر سنين وعقد النبي (ص) له أول لواء . قتل « يوم بدر » وهو ابن ثلاث وستين سنة .

انظر (طبقات ابن سعد ٣/٥٠-٥٢- الاصابة ٤/٣٩- الاستيعاب ٣/١٠٣٠ أسد الغابة ٣/٣٣٨) .

المقداد بن عمرو

المقداد بن عمرو : بن ثعلبة بن مالك بن ربيعـــة بن ثمامـــة ابن مطرود بن عمرو .

قال علي : ما كان فينا فارس «يوم بدر» غير المقداد بن عمرو .

وعن ابنة المقداد قالت : كان رجلا طويلا آدم ، ذا بطن ، كثير شعر الرأس ، يصفر لحيته وهي حسنة وليست بالعظيمة ولا بالخفيفة ، أعيَن مقرون الحاجبين ، أقنأ .

عن الحكم : ان عثمان بن عفان جعل يثنى على المقداد بعدما مات ، فقال الزبير :

لا ألفينَّك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زودتني زادي

انظر (طبقات ابن سعد ٣/١٦١-١٦٣) .

الخاصة الثالثة :

إنّه أول من كوّر الكوفة[١٤] ، ونفى الأعاجم، وتولى قتال فارس، وفتح القادسية[١٥]، وكل ذلك في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ .

الخاصة الرابعة :

ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعن من قدح في نسبه لما روى انه قال :

يا رسول الله من أنا ؟

قال :

أنت سعد بن مالك بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة .

فمن قال غير ذلك فعليه لعنة الله[١٦] .

الخاصة الخامسة :

انه خال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

لما روى جابر بن عبدالله قال : كنا جلوسا عند رسول الله ـ صلى الله

---

(١٤) كان ذلك في سنة ١٧هـ ، وقيل : في سنة ١٩ ، وقيل في سنة ١٨ (معجم ياقوت ٤/٣٢٣) . حينما فرغ سعد من فتح العراق أقام بالمدائن ومعه بعض الجيوش ولكنهم استوخموها وأثّر جوّها على صحتهم وتغيرت ألوانهم (الطبري ٣/١٤٥) فكتب حذيفة بن اليمان الى عمر : ان العرب قد رقت بطونها وجفت اعضاؤها وتغيرت ألوانها . (تاريخ ابن الاثير ٢/٢٠٤) فكتب عمر الى سعد : ان العرب لا يوافقها الا ما وافق ابلها من البلدان ، فابعث رائدا يرتاد لهم منزلا بريا بحريا ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر . (البلاذري ٢٧٥) . فدله ابن بُقيْلَة على موضع الكوفة اليوم فخط المسجد ودار الامارة ، وصارت خطط أهل اليمن في الجانب الشرقي ، وخطط نزار في الجانب الغربي (معجم البلدان ٤/٣٢٣) .

(١٥) انظر تفاصيل المعارك في تاريخ الطبري ٣/٤ ، ابن الاثير ٢/١٧٣ . والقادسية : موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا وبينه وبين العذيب أربعة أميال . راجع التفاصيل في معجم البلدان (٤/٧ـ١٠) .

(١٦) الخبر في طبقات ابن سعد ٣ـ١٣٧ ، الرياض ٢/٢٩٢ .

عليه وسلم ـ اذ أقبل سعد فقال :

هذا خالي فليكرم أمرؤ خاله[١٧] .

كان سعد من بني زهرة . وكانت أم النبي من بني زهرة .

الخاصة السادسة :

إنّه حارس رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عند حاجته اليه .

لما روت عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : بينما رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مضطجع الى جنبي ذات ليلة ، فقال[١٨] :

ليت رجلا صالحاً من أمتي يحرسني الليلة .

فبينما هو يقول اذ سمع[١٩] صوت السلاح فقال :

مَنْ هذا ؟

قال :

أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك .

فجلس يحرسه . فنام رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى سمعت غطيطه[٢٠] .

الخاصة السابعة :

انه آخر من مات من المهاجرين[٢١] ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة[٢٢] // . [و : ٢٦]

---

(١٧) الخبر في المصدر نفسه . وروايته : (فليربأ امرا خاله) ، وفي الرياض ٢/٢٩٦ : (فليرني امرؤ خاله) ، وفي المعارف ١٠٦ : (فليأت كل رجل بخاله) .

(١٨) في الاصل : (فقالت) . (١٩) في الاصل : « سمعت » . وهو تصحيف .

(٢٠) في الاصل : (خطيطه) . التصويب عن صحيح مسلم ٤/١٨٧٥ . والخبر في الرياض ٢/٢٩٦ . (غطيطه) : من غطط نام حتى سمع غطيطه وهو نخيره .

(٢١) في المعارف ١٠٧ : آخر العشرة موتا .

(٢٢) أنظر الصفحة (١٤٥) من هذا الكتاب .

الخاصة الثامنة :

انه كان مجاب الدعوة ، مشهورا بذلك ، مجربا فيه .

ذلك ببركة دعاء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث قال :

اللهم سدد رميته ، وأجب دعوته[٢٣] .

الخاصة التاسعة :

انه لزم بيته في الفتنة ، وأمر أهله ألا يخبروه بشيء من أخبار الناس الى أن تجتمع الأمة على امام[٢٤] . فبلغ ذلك معاوية ، فطمع فيه ، وكتب اليه يدعوه الى الطلب « بدم عثمان »[٢٥] فلم يقبل منه الدعوة ، ولم يخرج من بيته ، وكتب الى معاوية في الجواب يقول[٢٦] :

معاوي ذا هو الداء العَياءُ ... وليس لما تجيء به دواء

طمعت اليوم في دين ابن هند ... فلا تطمع فقد نفد الرجاء

أأرغب عن أبي حسن علي ... فلم أردد عليه ما يشاء

وقلت له : اعطني سيفا بصيرا ... تمر به العداوة والولاء[٢٧]

---

(٢٣) الحديث في الرياض ٢/٢٩٥ ، تقريبا برواية الزمخشري نفسها . وفي الاصابة ٣/٨٣ : « اللهم استجب لسعد اذا دعاك » ومثله في أسد الغابة ٢/٣٩١ ، طبقات ابن سعد ٣/١٤٢، الاستيعاب ٢/٦٠٧ .

(٢٤) الخبر في الاستيعاب ٢/٦٠٩ ، جاء في تاريخ الطبري ٤/٤٩ ، انه قال لابنه حينما طلب منه أن يدعو لنفسه : لا أفعل ، اني سمعت رسول الله (ص) يقول : انه تكون فتنة ، خير الناس فيها الخفي التقي ، والله لا أشهد هذا الامر ابدا .

(٢٥) ذكر ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١/٤٤ ما قاله سعد : ما بكيت من الدهر الا ثلاثة أيام : يوم قبض رسول الله (ص) ، ويوم قتل عثمان ، واليوم أبكى على الحق ، فعلى الحق السلام . ويخبرنا الطبري في تاريخه ٣/٤٠٦ : انه رفض رفضا قاطعا أي التعاون مع الناقمين على عثمان . وجاء في طبقات ابن سعد ٣/٧٢ :

قال عن رؤسائهم : والله إنّ امرا هؤلاء رؤساؤه لامر سوء .

(٢٦) الابيات كاملة في الاستيعاب ٢/٦٠٩ـ٦١٠ ، وفي أسد الغابة ٢/٢٩٢ ورد البيت الاول ، والثالث والرابع والخامس فقط .

(٢٧) في الاصل : (اعط سيفا نضيرا ـ تمر به العداوة والولاء) .

فان الشـر أصـغره كبـير وان الظهـر تثقله[٢٨] الدماء
أتطمع في الذي أعيـا عليـاً على ما قـد طمعت به العفـاء
ليوم منـه خير منـك حيـاً وميتـاً • أنت للمـرء الفـداء
وأما أمر عثمـان فدعـه فأنَّ الـرأي أذهبـه البـلاء

ذكر وفاته

رضى الله عنه

مات بقصره بالعَقِيْق[٢٩] ، على عشرة أميال من المدينة ، فحمل على رقاب الرجال الى المدينة[٣٠] .

صلَّى عليه مروان بن الحكم ، وهو يَوْمئذٍ والي المدينة[٣١] ، ثُمَّ صلَّى عليه أَزواجُ النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – في حُجَرهنَّ ، ودفن « بالعقيق » . وقد أوصى //[٣٢] أن يكفَّن في جبَّة [ظ : ٢٦] صوف له لقى المشركين فيها « يَوْمَ بَدْر » . فكفن فيها .

السنة التي مات فيها

رضي الله عنه

في السنة التي مَاتَ فيها أربعة أَقوالٍ :

أحدها : سنة ست وخمسين[٣٣] .

---

(٢٨) في الاصل) ينقصه (والتصويب عن الاستيعاب .
(٢٩) (العقيق) : تقول العرب لكل مسيل ماء شقه السيل في الارض فانهره ووسعه عقيق . وفي بلاد العرب أربعة أعقة : عقيق اليمامة ، عقيق المدينة ، عقيق البصرة ، عقيق مكة . معجم البلدان ٣/٦٩٩ . وجاء في معجم البكري ٣/٩٥٦ : قال الزبير : كان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل بطرف حمراء الاسد في قصر بناه ، واتخذ هناك ارضا حتى مات . وحمراء الاسد منتظمة بعقيق بني عقيل ، وهو على مقربة من عقيق المدينة .
(٣٠) الخبر في المعارف ١٠٧ ، طبقات بن سعد ٣/١٤٨ .
(٣١) الخبر في المصدرين السابقين .
(٣٢) الخبر في الرياض ٢/٣٠١ ، الاستيعاب ٢/٦١٠ ، أسد الغابة ٢/٢٩٣ .
(٣٣) لم أجد هذا الخبر في المصادر المتوفرة بين يدي .

الثاني : خمس وخمسين[٣٤] .

الثالث : سبع وخسين [٣٥] .

الرابع : ثمان وخمسين [٣٦] .

عمره

وفي سنه قولان :

أحدهما : بضع وسبعون [٣٧] .

الثاني : اثنتان وثمانون [٣٨] .

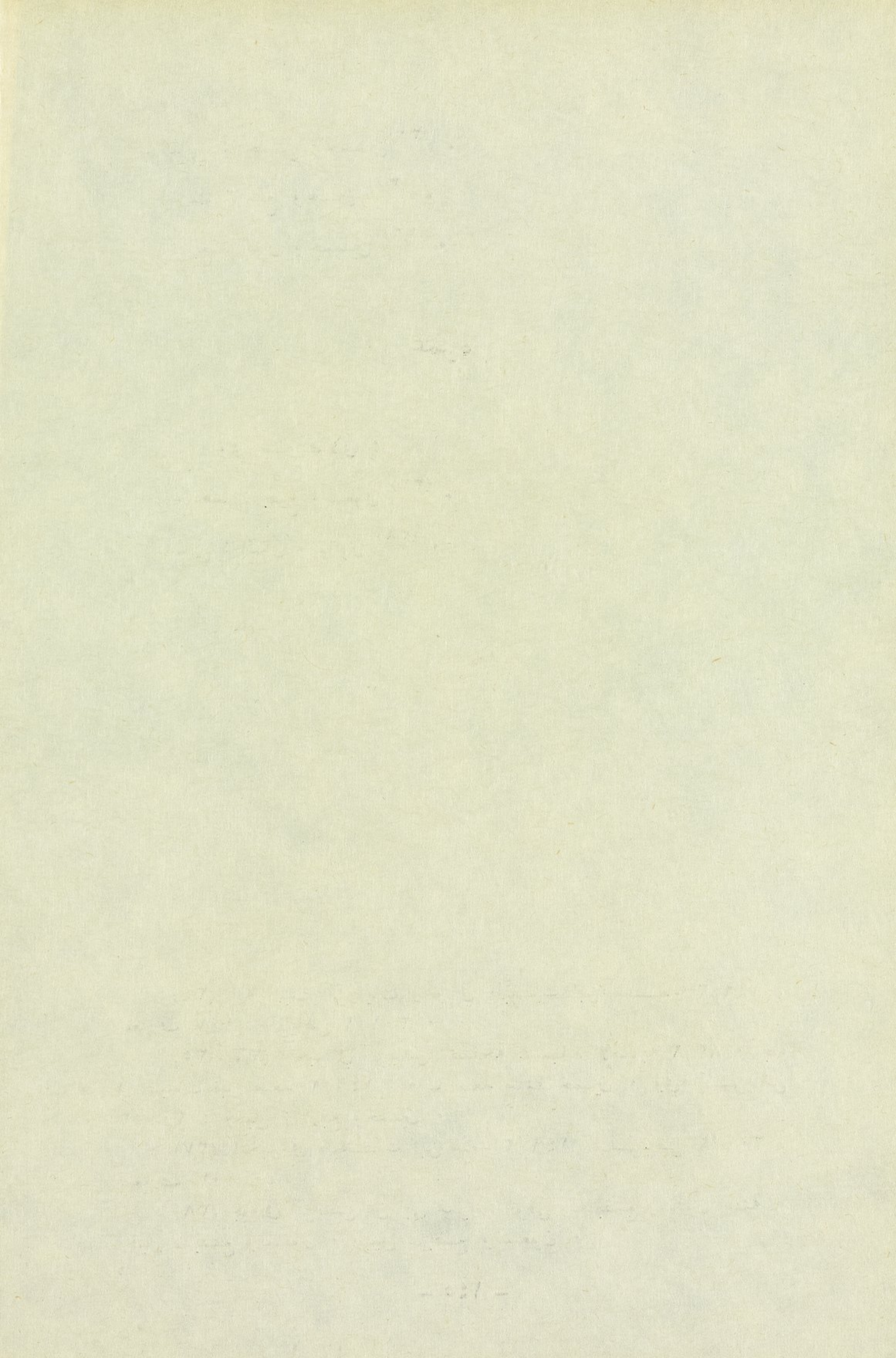
---

(٣٤) انه أثبت الروايات وهو في طبقات ابن سعد ١٤٩/٣ ، المعارف ١٠٧ ، الرياض ٣٠١/٢ .

(٣٥ ، ٣٦) الخبر في الرياض الصفحة نفسها ، الاصابة ٨٣/٣ . جاء في طبقات ابن سعد ١٤٩/٣ : مات سعد سنة خمسين . وفي الرياض ٣٠١/٢ : وقيل : اربع وخمسين .

(٣٧) الخبر في طبقات ابن سعد ١٤٩/٣ ، الرياض ٣٠١/٢ ، المعارف ١٠٧ .

(٣٨) جاء في الرياض عن أبي عمرو : توفى وله بضع وستون سنة . وقيل : بضع وثمانون . وقيل : بضع وتسعون .

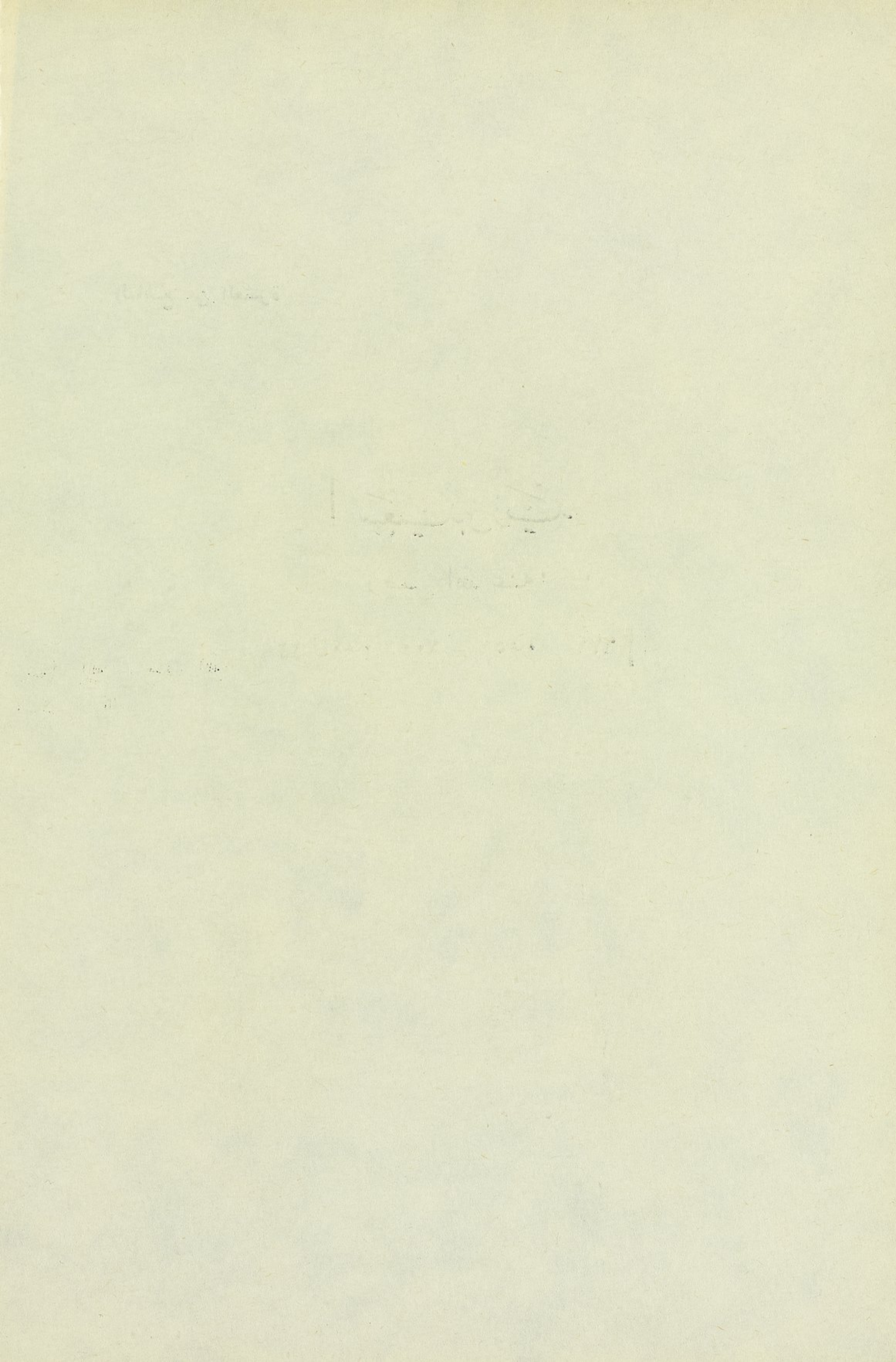


التاسع من العشرة

سَعِيدُ بن زَيْد

رضي الله عنه

٢٢ ق٠هـ٠ /٦٠٠ - ٥٦هـ٠ / ٦٧١



سعيد بن زيد(١)

رضي الله عنه

ابن عمرو بن نُفَيْلِ بن عبدالعزى بن رياح(٢) بن قُرط بن رِزاح بن | عديّ | بن كعب بن لؤي ٠

أمه : فاطمة بنت بَعْجَة(٣) بن أمية | بن خُويلد بن خالد بن المعمَّر | ٠ أسلم قديما قبل أن يدخل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دار الأرقم(٤) ٠

شهد المشاهد كلها ما خلا « بدرا » فانه لم يحضرها للسبب الذي ذكرناه في ترجمة طلحة(٥) ٠

---

(١) انظر عنه تهذيب ابن عساكر ١٢٧/٦ ، حلية الاولياء ٩٥/١ ، ذيل المذيل ١٤ ، الرياض ٣٠٢/٢ـ٣٠٧ ، صفة الصفوة ١٤١/١ ، الكامل في التاريخ ٢٤٣/٣ ، المعارف ١٠٧ ٠

(٢) في الاصل (رباح) ٠ وفي المعارف ١٠٧ : عبدالعزى بن قرط ابن رياح بن عبدالله بن رزاح ٠

(٣) في الاصل (معجة) ٠ (٤) الزيادة والتصويب السابق عن طبقات ابن سعد ٠

(٤) جاء في الرياض ٣٠٣/٢ : أسلم هو وزوجته أم جميل بنت الخطاب أخت عمر قديما ، وكان اسلامه قبل اسلام عمر ، وبسبب زوجته كان اسلام عمر ٠

(٥) انظر الصفحة(١١٣) من هذا الكتاب ، وطبقات ابن سعد ٣٨٣/٣ ٠

خصائصه

نذكر من خصائصه ثلاث خواص

الخاصة الاولى :

ان أباه كان مؤمنا يتوجه الى الكعبة ويعبد الله تعالى قبل بعثة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويقول :

آلهي الله . وديني دين ابراهيم(٦) .

وسأل عنه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال :

انه يحشر يوم القيامة أمّةً وحده بيني وبين عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ(٧) .

الخاصة الثانية :

ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان بعثه الى طريق الشام يتجسس أخبار الكفار ، فاتفقت « وقعة بدر » وهو غائب في ذلك السبب . فضرب له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بسهمه من غنائم « بدر »(٨) .

---

(٦) ذكر ان سعد في طبقاته ٣/ ٣٨٠ عن حجير بن أبي اهاب قال : رأيت زيد بن عمرو وأنا عند صنم بوانة بعدما رجع من الشام وهو يراقب الشمس فاذا زالت استقبل الكعبة فصلى ركعة وسجدتين ثم يقول : هذه قبلة ابراهيم واسماعيل ، لا اعبد حجرا ولا أصلي له ولا أذبح له ولا استقسم بالازلام ولا أصلي الا الى هذا البيت حتى أموت . وكان يحج فيقف بعرفة ، وكان يلبي يقول : لبيك لا شريك لك ولا ند لك .

(٧) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/ ٣٨١ ، المعارف ١٠٨ ، الرياض ٢/ ٣٠٣ .

(٨) انظر الصفحة (١١٣) من هذا الكتاب .

الخاصة الثالثة :

انه كان يلقب « بأنبل أهل المدينة » .

لهذا لما بعث معاوية | بن أبي سفيان |[9] مروان بن الحكم الى //المدينة ليبايع لابنه يزيد |[10] فقال رجل من الشام : [و: ٢٧] ما يحبسك ؟

قال :

حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع ، فانه سيد أهل البلد ، اذا بايع ، بايع الناس .

قال :

أفلا أذهب آتيك به ؟

فجاء الشامي وأنا[11] مع أبي في الدار فقال :

انطلق فبايع .

فقال :

انطلق فسأجيء فأبايع .

فقال :

تنطلق أو لأضْرِبَنَّ عنقك .

قال :

أتضرب عنقي ؟ والله انك لتدعوني الى أقوام أنا قاتلتهم على الاسلام.

قال : فرجع الى مروان وأخبره ، فقال له مروان :

أسكت | .

وقال بعض أقاربه :

(٩ ، ١٠) الزيادة عن الرياض ٢/٣٠٦ وهي واجبة اذ الخبر ينتهي ب (يزيد) .

(١١) يريد ب « أنا » الراوي وهو ابن سعيد بن زيد .

إنه دعا على أروى بنت أويس حين | خاصمته في بعض داره |[12]
واحتكمت الى مروان بن الحكم ونسبته الى الظلم . فقال :

| دعوها واياها فاني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
يقول : من أخذ شبرا من الارض بغير حق طوقه في سبع أراضين يوم
القيامة[13] | . اللهم ! ان كانت كاذبة[14] فأَعْمِ بصرها ، واقتلها
بأرضها ، واجعل قبرها في بئرها .

فلم تلبث الا يسيرا حتى عميت ، وخرجت تمشي في أرضها فوقعت
في بئرها فماتت .

ذكر وفاته

رضي الله عنه

مات «بالعقيق»[15] ، وحمل الى المدينة ، وغسله ابن أبي وقاص ،
وابن عمر وأنزلاه في قبره ، وصلى عليه ابن عمر[16] ، ودفن في المدينة
في سنة احدى وخمسين[17] ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة[18] .

وقيل : توفي بالكوفة وقبر بها[19] .

والاول أصح .

(12 ، 13) الزيادة من الرياض 305 .
(14) في الاصل (ظالمة) والتصويب عن المصدر السابق .
(15) (العقيق) انظر الهامش (29) من الصفحة (144) .
(16) الخبر في طبقات بن سعد 3/384-385 ، الرياض 2/306 ، المعارف 108 .
(17) زاد ابن سعد : او سنة خمسين . وكان رجلا طوالا آدم أشعر .
(18) جاء في المصادر الثلاثة السابقة : وهو ابن بضع وسبعين سنة .
(19) الخبر في طبقات ابن سعد 3/385 وزاد : وصلى عليه المغيرة ابن شعبة وهو يومئذ والي الكوفة لمعاوية .

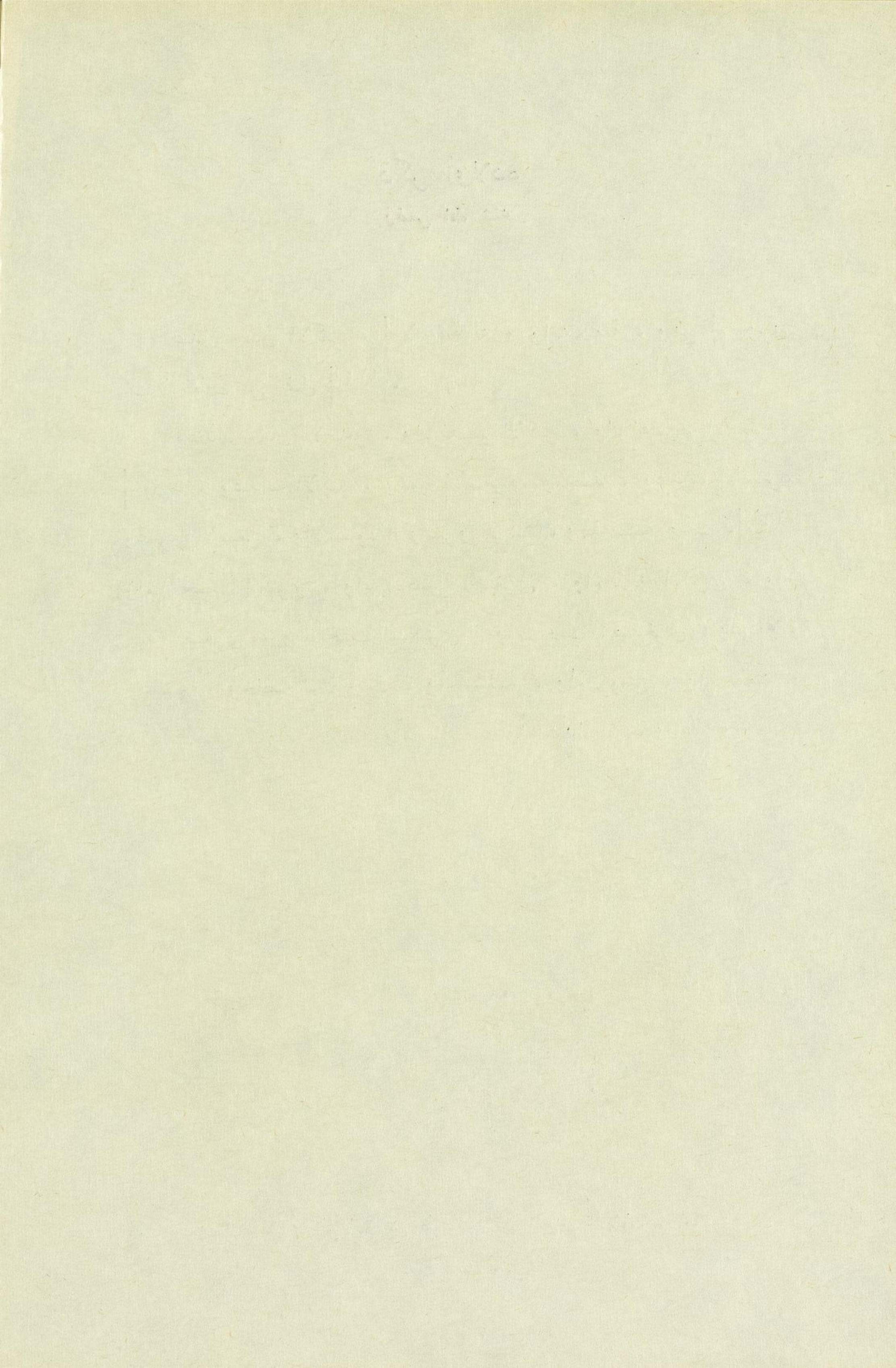
ذكر أولاده
رضي الله عنه

كان له من الولد :

عبدالرحمان الأكبر ، | لا بقية له . وأمه رملة ، وهي أم جميل بنت الخطاب بن نفيل |[20] .

وعبدالرحمان الأصغر ، وابراهيم الاكبر ، وابراهيم الاصغر ، وزيد ، وعبدالله الاكبر ، وعمر الاصغر ، ومحمد ، وعبدالله الاصغر، | وعمرو الاصغر ، والاسود ، وعمرو الاكبر ، وطلحة وخالد، |[21] وأم الحسن الكبرى ، وأم الحسن الصغرى ، وأم زيد الكبرى ، وأم زيد الصغرى ، وأم حبيب الكبرى ، وأم حبيب الصغرى ، وعاتكة ، وعائشة ، وحفصة ، وزينب ، وأم سلمة ، وأم موسى ، وأم سعيد ، وأم النعمان ، وأم خالد ، وأم صالح ، وأم عبدالحق ، ورملة .

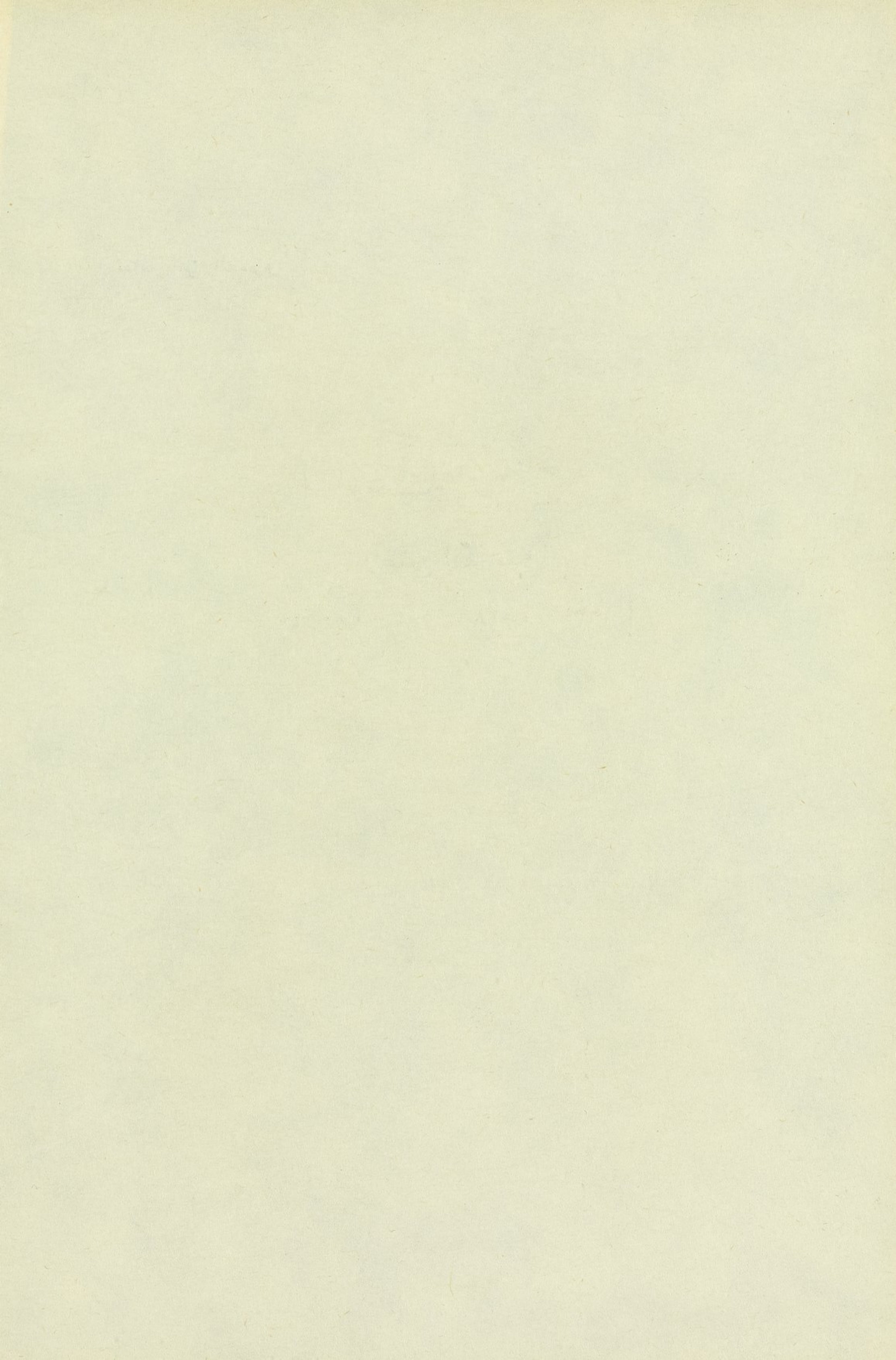
(20 ، 21) الزيادة عن طبقات ابن سعد 3/381-382 .



أبو عبيدة ابن الجراح

رضي الله عنه

| ٤٠ق.هـ/ ٥٨٤ - ١٨هـ/ ٦٣٩ |



أبو عبيدة بن الجراح(١)

رضي الله عنه

هو عامر بن عبدالله بن |الجراح|(٢) بن هلال بن أُهيب بن ضَبّة بن الحارث بن فِهْر بن مالك بن النضر بن كنانة .

أسلم مع عثمان بن مظعون(٣) .

هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية(٤) .

شهد بدرا وأحُدا والمشاهد كلها//(٥) . [ظ: ٢٧]

ثبت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «يوم أحُد» ، ونزع يومئذ الحلقتين اللتين دخلتا في وجنتي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلّم ـ من حَلَقِ المِغْفَر فوقعت ثنيتاه . فكان من أحسن الناس هتماً .

ذكـــر صفتــه

رضي الله عنه

كان طويلا نحيفا ، أجنأ(٦) ، معرق الوجنتـين ، أثرم الثنيتين ،

---

(١) انظر عنه البدء والتاريخ ٨٧/٥ ، حلية الاوليـاء ١٠٠/١ تاريخ الخميس ٢٢٤/٢ ، تاريخ ابن عسـاكر ١٥٧/٧ ، أشهر مشـاهير الاسلام ٥٠٤ ، طبقات ابن سعد ٢٩٧/٣-٣٠٢ ، الرياض النضـرة ٣٠٧/٢ ـ ٣١٧ ، صحيح البخارى ٣٢/٥ ، صحيح مسلم ١٨٨١/٤، المعارف ١٠٨ ، الاصابه ٢٤٣/٢ ـ ٢٤٥ .

(٢) الزيادة من طبقات ابن سعـد

(٣) انظر الصفحة (٢٧) من هذا الكتاب .

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٩٨/٣ ، الرياض ٣٠٨/٢ .

(٥) الخبر في المصدرين السابقين .

(٦) أنظر معنى الكلمة في الهامش (٦) من الصفحة (١٢٨) .

خفيف اللحية[7] .

« نقش خاتمه »

كان نقش خاتمه :

« الحمدُ لله »[8] .

خصائصه

ونذكر من خصائصه أربعا :

الخاصّة الاولى :

انه كان أميناً للامة المحمدية ، لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة الجراح .

وذلك لما جاء العاقِبُ والسيد ، صاحبا نجران ، الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قالا :

ابعث معنا أميناً .

فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

لأبعثن معكما رجلا أمينا حَقّ أمينٍ .

فاستشرف أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال :

قم يا أبا عبيدة[9] .

---

(7) زاد ابن قتيبة في المعارف ١٠٩ وابن سعد في طبقاته : وكان يخضب بالحناء والكتم .

(8) ذكر ابن سعد في طبقاته ٣/٣٠٠ عن قتادة فيما يخص نقش خاتم أبي عبيدة : « الخُمْسُ لله » .

(9) جاء في طبقات ابن سعد ٣/٢٩٩ : ان أهل اليمن لمّا قدموا على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سألوه ان يبعث معهم رجلا يُعلّمهم السُنّة والاسلام قال | عن أنس بن مالك | فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجرّاح فقال : هذا أمين هذه الامة . وتوجد روايات اخرى أنظرها .

الخاصة الثانية :

انـه فدى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلّم ـ بثنيتـه ، وذلك ان حلقتي المغفر دخلتـا في وجنتي رسول الله صلى الله عليـه وسلم ـ فقلعها بثنيته فانقلعتا[١٠] .

الخاصة الثالثة :

انه ـ رضي الله عنه ـ قتل أباه «يوم بدر» وكان كافرا ، جعـل يتصدى لأبي عبيدة ، فيحيد عنه فلما لم ينعكف عنه أبوه ، أنفتل عليه أبو عبيدة فقتله . فأنزل الله في حقه :

« لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يُوَآدُّوُنَّ من حاد الله ورسـوله ولو كانـوا أبائهم أو أبنـاءهم أو اخوانهم // [و : ٢٨] أو عشيرتهم الآية »[١١] .

الخاصة الرابعة :

انه ـ رضي الله عنه ـ لم يكن له ذنب الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما روي عنه انه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

ما من أصحابي الا وله ذنب وجدت عليه الا أبو عبيدة ـ رضي الله عنه ـ .

ذكر وفاتـه

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

توفى في طاعون عمواس بالأردن . وقبر « بـبَيْسَان »[١٢] . وصلَّى عليـه مُعاذ بن جبل[١٣] ، وذلك في سنة ثمان عشرة في خلافة

---

(١٠) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٩٨/٣ .

(١١) سورة المجادلة آية ٢٢ .

(١٢) (بَيْسَان) : مدينة بالاردن بالغور الشامي . وهي بلدة وبئة حارّة أهلها سُمرُ الالوان ، جُعْدُ الشعور ، لشدة الحر الذى عندهـم واليها ينسب الخمر . انظر (معجم البلدان ٥٢٧/١) .

(١٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٣٠١/٣ ، الرياض ٣١٦/٢ ، المعارف ١٠٩ .

عمر ـ رضي الله عنه ـ وهو ابن ثمان وخمسين سنة[١٤] .

ذكر أولاده

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

ذكر ابن سعد ـ رحمه الله ـ : انه كان له من الولد يزيد[١٦] وعُمير ، أمهما : هند بنت جابر فدَرَجَا ولم يبق له عقب .

* * *

رضي الله عنهم أجمعين وحشرنا معهم في زمرة سيد المرسلين محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتم النبيين والمرسلين . آمين آمين آمين آمين آمين .

[١٥]وقد جمعهم الشيخ الامام العالم العلامة ، قاضي القضاة ، شهاب الدين ، أبو الفضل أحمد المصري الشهير بابن حجر في بيتين فقال :

لقد بشر الهادي من الصحب عشرة
بجنات عدن قدرهم كلهم علي
عتيقٌ سعيدٌ سعدُ عثمانُ طلحةٌ
زبيرُ ابنُ عوفٍ عامرٌ عمرٌ علي

ولبعضهم :

لقد بشرت بعد النبي محمدٍ
بجنة عدن زمرةٌ سعداءُ
سعيدٌ وسعدٌ والزبيرُ وعامرٌ
وطلحةُ والزهريُّ والخلفاء |

(١٤) الطبقات ٣/٢٩٨ .

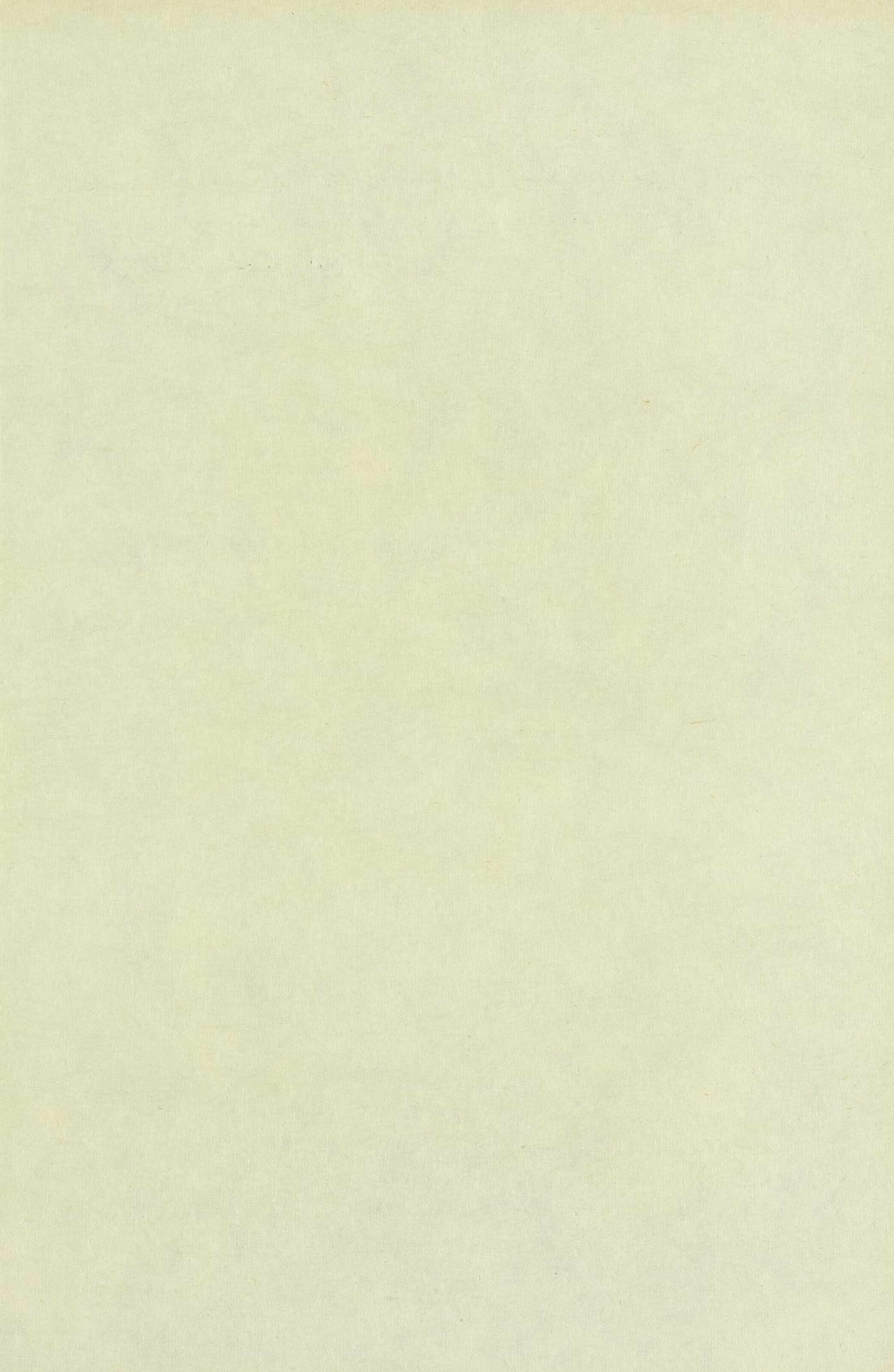
(١٥) الزيادة من الناسخ . أنظر البيتين في ديوان ابن حجر العسقلاني ص ١٦٧ ، برواية مختلفة .

وكان الفراغ من نسخه في الحادي عشر من شعبان سنة تسع وستين ومائتـــين وألف هجرية على يد المفتقر الى رحمة ربه الغني ، محمد فارس بن الحاج علي عرزم غفر الله له ولوالـديه ولمن قرأ له الفاتحة ولكل المسلمين أجمعين آمين ! ٠

الاعلام

أحمد : بن عليّ بن محمد الكناني العسقلاني ، من ائمة العلوم العربية والتاريخ ٠ مولده بالقاهرة ٧٧٣/١٣٧٢ ، ووفاته هناك أيضا في سـنة ٨٥٢/١٤٤٩ ٠

انظر (الاعلام ١/١٧٣ - The Encyclopaedia of Islam I. 131)



فهرست الاعلام

(أ)

(ح)

(خ)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

غ ـ الغين

ف ـ الفاء

ق ـ القاف

ل ـ اللام

م ـ الميم

ن ـ النون

هـ ـ الهاء

و ـ الواو

ي ـ الياء

المصادر والمراجع

« الالف »

أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم : للبشاري . ط . ليدن ١٩٠٩ .

الاخبار الطوال : الدنيوري . طبعة مصر ١٣٣٠ .

أخبار القضاة : وكيع (محمد بن خلف) . ط. القاهرة ١٣٦٦-١٣٦٩ .

أزهار الرياض في أخبار عياض . أحمد بن محمد المقري طبعة مصر ١٣٥٨- ١٣٦١ .

الاستيعاب في أسماء الاصحاب : يوسف بن عبدالله بن عبدالبر . مصر ١٩٣٩/١٣٥٨ .

أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الاثير . ط. مصر ١٢٨٠ .

الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني . المطبعة المشرفية ١٩٠٧/١٣٢٥ .

انسان العيون في سيرة الامين والمأمون : يعرف بالسيرة الحلبية لعلي بن برهان الحلبى . المطبعة الازهرية المصرية . ط. ثانية ١٣٢٩ .

الاسراء والمعراج : ابن عباس . طبع على نفقة المكتبة العربية . صاحبها سلمان الاعظمي . بدون تاريخ .

الاسلام : الفرد جيوم . ترجمة محمد مصطفى هدارة ، الدكتور شوقي السكري . ط. أولى . مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨ .

احياء العلوم : أبو حامد الغزالي .

الامامة والسياسة : عبدالله بن مسلم ابن قتيبة ، مطبعة الحلبي بمصر ط. ثانية ١٣٢٧ .

أبو بكر الصديق : محمد حسين هيكل .

أبو بكر الصديق : الشيخ علي الطنطاوي .

الاسلام والحضارة العربية : محمد كرد علي . طبعة مصر ١٩٣٤-١٩٣٦ .

انباه الرواة على انباه النحاة : علي بن يوسف القفطي . دار الكتب المصرية ١٣٦٩-١٣٧٤ .

أشهر مشاهير الاسلام : رفيق العظم . مصر ١٣٤٠-١٣٤١ .

« الباء »

البدء والتاريخ : المنسوب لاحمد بن سهل البلخي ، وهو لمطهر بن طاهر المقدسي . طبعة باريس ١٩٠٣ .

البداية والنهاية : لابن كثير . طبعة مصر ١٣٥١-١٣٥٨ .

بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب : محمود شكري الالوسى البغدادي ، الطبعة الثانية ، مصر ١٣٤٢/١٩٢٤ ٠

« التاء »

تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي ٠ طبعة مصر ١٣٠٦-١٣٠٧ ٠

تاريخ الامم والملوك : لابن جرير الطبري ٠ ط٠ القاهرة ١٣٥٧/١٩٣٩ ٠

تاريخ أبي الفدا : المختصر في أخبار البشر ٠ طبعة مصر ١٣٢٥ ٠

تاريخ اليعقوبي : أحمد بن اسحاق ابن واضح اليعقوبي ٠ طبعة النجف الاشرف ١٣٥٨ ٠

التاريخ الكبير : لابن عساكر ٠ طبعة روضة الشام ١٣٣١ ٠

تاريخ العرب العام : المستشرق ل٠ أ٠ سيديو ٠ نقله عادل زعيتر ٠ دار احياء الكتب العربية ١٣٦٧/١٩٤٨ ٠

تاريخ العرب : فيليب حتى ٠ ترجمة محمد مبروك نافع ، طبعة التفيض ببغداد ٠ ١٣٦٥/١٩٤٦ ٠

تاريخ ابن الوردي : لعمر ابن المظفر ابن الوردي ٠ سماه : « تتمة المختصر في أخبار البشر » ٠ ط٠ مصر ١٢٨٥ ٠

تاريخ عمر بن الخطاب : لابن الجوزي ٠ طبعة مصر ٠

تاريخ الشعوب الاسلامية : كارل بروكلمن ٠ نقله الى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ٠ طبعة بيروت ١٩٤٨-١٩٥٠ ٠

تاريخ الاسلام : الدكتور حسن ابراهيم حسن ٠ ط٠ خامسة ٠ القاهرة ١٩٥٩ ٠

تاريخ ابن خلدون : عبدالرحمان بن خلدون ٠ طبعة النهضة بمصر ١٣٥٥/١٩٣٦ ٠

تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين : جلال الدين السيوطي ٠

تاريخ الخميس : حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري ٠ ط٠ أولى ٠ القاهرة ١٢٨٣ ٠

تنقيح المقال في أحوال الرجال : الشيخ عبدالله المامقاني ٠ طبعة النجف الاشرف ١٣٥٠ ٠

تراث الاسلام : جمهرة من المستشرقين باشراف توماس ارنولد ٠ ترجمة جرجيس فتح الله ٠ طبع في الموصل ١٩٥٤ ٠

تهذيب تاريخ ابن عساكر : عبدالقادر بدران ٠ دمشق ١٣٢٩/١٣٥١ ٠

تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ٠ حيدر آباد الدكن ١٣٢٥-١٣٢٧ ٠

تفسير الجلالين : جلال الدين المحلي ، وجلال الدين السيوطي . طبعة الهاشمية بدمشق ١٣٦٩ .
تذكرة الحفاظ : الذهبي . طبعة حيدر آباد ١٣٣٣ـ١٣٣٤ .
تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني . دلهي ١٢٩٠ .
التبر المسبوك في ذيل السلوك : السخاوي . مصر ١٨٩٦ .
التوفيقات الالهامية : محمد مختار باشا . ط. أولى . بولاق ١٣١١/ ١٨٩٣ .
تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان . ترجمة عبدالحليم النجار . دار المعارف بمصر ١٩٦٢ .

« الجيم »

الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الاصبهاني ، في رجال البخاري ومسلم : لابن القيسراني . طبعة حيدر آباد ١٣٢٣ .
الجامع الصحيح : وهو سنن الترمذي لابي عيسى محمد بن عيسى . ط. أولى ، القاهرة ١٣٥٦/١٩٣٧ .
حضارة العرب : لغوستاف لوبون . ترجمة عادل زعيتر . مصر ١٣٦٧/ ١٩٤٨ .

« الحاء »

حلية الاولياء وطبقات الاصفياء : لابي نعيم الاصبهاني . مصر ١٣٥١ .

« الخاء »

خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : عبدالقادر بن عمر البغدادي . مصر . ١٢٩٩ .
خصائص أمير المؤمنين : للنسائي . طبعة الحيدرية في النجف ١٣٦٩/ ١٩٤٩ .
خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : الشريف الرضي . منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٦٩/١٩٤٩ .

« الدال »

ديوان حسان : حسان بن ثابت الانصاري . بيروت ١٣٨١/١٩٦١ .
ديوان ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أحمد بن علي . حيدر أباد (الهند) ١٣٨١/١٩٦٢ .

« الذال »

ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين : لابن جرير الطبري . ط. مصر ١٣٢٦ .

« الراء »

رحلة ابن بطوطة : محمد بن عبدالله المعروف بابن بطوطة ٠ طبعة باريس .
الرياض النضرة في مناقب العشرة : المحب الطبري ٠ مصر ١٣٢٧ ٠
ربيع الابرار : مخطوطة ، للزمخشري ٠ أعدته للطبع بهيجه الحسني ٠
رغبة الآمل : للمرصفى ٠ مصر ١٣٤٦ـ١٣٤٨ ٠

« السين »

السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : لمحب الدين الطبري ٠ طبعة حلب ١٣٤٦/١٩٢٨ ٠
السيرة النبوية : لابن هشام ٠ مصر ١٣٥٥/١٩٣٦ ٠

« الشين »

شذرات الذهب : لأبي الفلاح العماد الحنبلي ٠ طبعة ١٣٥٠ ٠
الاشتقاق : لابن دريد ٠ تحقيق عبدالسلام هارون ٠ طبعة ١٩٥٨ ٠

« الصاد »

صبح الاعشى : القلقشندي ٠ مصر ١٣٣١ـ١٣٣٨ ٠
صفة الصفوة : لابي الفرج ابن الجوزي ٠ حيدر آباد الدكن ١٣٥٥ ٠
صحيح البخاري : لأبي عبدالله البخاري ٠ طبعة مصر ٠
صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري ٠ دار احياء الكتب العربية ٠ ط٠ أولى ١٣٧٤/١٩٥٥ ٠

« الطاء »

الطبقات الكبرى : لابن سعد ٠ بيروت ١٣٧٧/١٩٥٧ ٠

« العين »

العبر وديوان المبتدأ والخبر : لابن خلدون ٠ طبعة مصر ٠

« الغين »

غاية النهاية في طبقات القراء : شمس الدين أبي الخير ابن الجزري ٠ ط٠ مصر ١٣٥١ ٠

« الفاء »

فتوح البلدان : البلاذري ٠ دار النشر للجامعيين ١٣٧٧/١٩٥٨ ٠
الفهرست : ابن النديم ٠ طبع ليبسبك ١٨٧١ ٠

الفخري في الآداب السلطانية : ابن طباطبا المعروف بابن الطقطقي ٠ مصر ١٣٤٥-١٩٢٧ ٠

« القاف »

القرآن الكريم

قادة فتح العراق والجزيرة : محمود شيت خطاب ٠ دار القلم ٠ القاهرة ٠

« الكاف »

الكامل : لابن الاثير ٠ مصر ١٣٤٩ ٠

الكشاف عن حقائق التنزيل : الزمخشري ٠ طبعة مصر ١٣٦٧/١٩٤٨ ٠

« اللام »

لسان العرب : ابن منظور ٠ ط٠ بيروت ٠ دار صادر ٠

« الميم »

المختصر في أخبار البشر : يعرف بتاريخ أبي الفداء ٠ للملك المؤيد اسماعيل أبي الفداء ، مصر ١٣٢٥ ٠

معجم البلدان : لياقوت الحموي ٠ ط٠ لايبسبك ١٨٦٦ ٠

مغازي رسول الله : الواقدي مصر ١٣٦٧/١٩٤٨ ٠

مروج الذهب : المسعودي ٠ ط٠ ثانية مصر ١٣٦٧/١٩٤٨ ٠

المعارف : ابن قتيبة الدينوري ٠ ط٠ أولى مصر ١٣٥٣/١٩٣٤ ٠

مسند ابن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل ٠ دار المعارف بمصر ١٣٦٥/١٩٤٦ ٠

المسترشد في امامة علي بن أبي طالب : محمد بن جرير الطبري ٠ طبعة الحيدرية في النجف ٠ **بدون تاريخ** ٠

المستطرف في كل فن مستظرف : الابشيهي ٠ مصر ١٣٦٨ ٠

المحبر : محمد بن حبيب ٠ حيدر آباد ١٣٦١/١٩٤٢ ٠

معجم الشعراء : المرزباني ٠ مصر ١٣٥٤ ٠

« النون »

نكت الهميان في نكت العميان : صلاح الدين الصفدي ٠ مصر ١٣٢٩/١٩١١ ٠

المعجم المفهرس : محمد فؤاد عبدالباقي · مطابع الشعب ١٣٧٨ ·

« الواو »

وفيات الاعيان : ابن خلكان · طبعة الاميرية في مصر ١٢٧٥ ·

« الياء »

اليقين في امرة أمير ألمؤمنين · علي بن موسى بن جعفر · طبعة النجف ١٣٦٩/١٩٥٠ ·

The Encyclopaedia of Islam - first edition.

Brockelmann - Geschichte der Arabischen Litteratur, Leiden second edition.

المحتوى

الصفحة

وزارة الثقافة والاعلام
مديرية الثقافة العامة

صدرت عن مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والاعلام المطبوعات التاليـة :

اولا ـ سلسلة كتب التراث

	الثمن فلس	دينار
١ ـ الدر النقي في علم الموسيقى : للقادري الرفاعي الموصلي وتحقيق جلال الحنفي	٥٠	ـ
٢ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق وجمع محمد عبدالجبار المعيبد	٣٠٠	ـ
٣ ـ مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء لياسين بن خيرالله العمري ـ تحقيق رجاء السامرائي	٣٠٠	ـ
٤ ـ اصحاب بدر : منظومة الشيخ حسين الغلامي تحقيق وشرح محمد رؤوف الغـلامي	٣٥٠	ـ
٥ ـ ديوان ليلى الاخيلية : عني بجمعه وتحقيقه خليل وجليل العطية ٠	٢٠٠	ـ
٦ ـ الدر المنتثر في اعان القرن الثاني عشر والثالث عشر للحاج علي علاء الدين الالوسي ، وتحقيق جمال الدين الالوسي وعبدالله الجبوري	٣٥٠	ـ
٧ ـ الجمان في تشبيهات القرآن : لابن ناقيـا البغدادي تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتـورة خديجـة الحديثي	٥٠٠	ـ
٨ ـ ديوان العباس بن مرداس : تحقيق الدكتور يحيى الجبوري	٢٥٠	ـ
٩ ـ رسالة الطيف: لبهاءالدين علي ابو الحسن الاربلي : تحقيق عبدالله الجبوري (تحت الطبع)		
١٠ـ خصائص العشرة الكرام : للزمخشـري : تحقيـق الدكتورة بهيجة الحسني ٠ (تحت الطبع) ٠		

ثانيا ـ سلسلة الكتب المترجمة

	الثمن فلس	الثمن دينار
١ ـ الاصطلاحات الموسيقية : تأليف أ٠ كاظم نقله الى العربية عن التركية : ابراهيم الداقوقي	١٠٠	ـ
ملحق ـ١ـ المستدرك على الاصطلاحات الموسيقية : للمؤلف نفسه وتعريب ابراهيم الداقوقي	١٠٠	ـ
٢ ـ رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر نقله الى العربية عن الالمانية الدكتور محمود حسين الامين قدم له وعلق عليه سالم الالوسي	٢٠٠	ـ
٣ ـ الحياة في العراق منذ قرن : للمسيو بيير دى فوصيل٠ نقله عن الفرنسية الدكتور اكرم فاضل	٢٠٠	ـ
٤ ـ في زنزانات اسرائيل ـ مذكـــرات النقيب التركي شهاب طان : ترجمة ابراهيم الداقوقي	١٢٠	ـ
٥ ـ الاساطير في بلاد ما بين النهرين : تأليـف صموئيل هنرى هوك وترجمة يوسف داود عبدالقادر	١٢٥	ـ

ثالثا ـ سلسلة الكتب الحديثة

	الثمن فلس	الثمن دينار
١ ـ رائد الموسيقى العربية : تأليف عبدالحميد العلوچي	٢٠٠	ـ
٣ ـ جولة في علوم الموسيقى العربية : تأليف ميخائيل خليل‌الله ويردى	٥٠	ـ
٤ ـ الحرية : تأليف ابراهيم الخال	١٠٠	ـ
٥ ـ موجز دليل آثار سامراء : اعداد سالم الآلوسي	٥٠	ـ
٦ ـ موجز دليل آثار الكوفة : اعداد سالم الآلوسي	٥٠	ـ
٧ ـ النظام القانوني للمؤسسات العامة والتأميم في القانون العراقي : تأليف حامد مصطفى	٣٥٠	ـ
٨ ـ علي محمود طه ٠٠٠ الشاعر والانسان : تأليف أنور المعداوي		
٩ ـ مؤلفات ابن الجوزي : تأليف عبدالحميد العلوچي	٢٥٠	ـ
١٠ـ أبو تمام الطائي : تأليف خضر الطائي	١٥٠	ـ
١١ـ من شعرائنا المنسيين : تأليف عبدالله الجبوري	٢٠٠	ـ

	الثمن	
	فلس	دينار
١٢ــ محمد كرد علي : تأليف جمال الدين الآلوسي	٣٠٠	ـــ
١٣ــ ادباء المؤتمر : تأليف عبدالرزاق الهلالي	٢٠٠	ـــ
١٤ــ بدر شاكر السياب : تأليف عبدالجبار داود البصري	١٥٠	ـــ
١٥ــ الواقعية في الادب : تأليف عباس خضر	٢٠٠	ـــ
١٦ــ شعراء الواحدة : تأليف نعمان ماهر الكنعاني	١٥٠	ـــ
١٧ــ لقاء عند بوابة مندلبوم : تأليف احمد فوزي	٢٠٠	ـــ
١٨ــ خسرناها معركة ٠٠ فلنربحها حربا : تأليف فيصل حسون	٢٠٠	ـــ
١٩ــ عطر وحبر : تأليف عبدالحميد العلوجي	٣٥٠	ـــ
٢٠ــ الدبلوماسية في النظرية والتطبيق : تأليف الدكتور فاضل زكي محمد ٠	٣٠٠	ـــ
٢١ــ من عيون الشعر مختارات ناجي القشطيني	٤٥٠	ـــ
٢٢ــ مع الكتب وعليها ـ تأليف عبدالوهاب الامين	٢٠٠	ـــ
٢٣ــ مقال في الشعر العراقي الحديث : تأليف عبدالجبار داود البصري	١٥٠	ـــ
٢٤ــ مع الاعلام : تأليف جميل الجبوري	٣٠٠	ـــ
٢٥ــ محاكمات تاريخية : تأليف مدحة الجادر	١٢٠	ـــ
٢٦ــ سنتان في المغرب : تأليف جابر الفؤادي	٢٠٠	ـــ
رابعا ـ سلسلة الثقافة العامة		
١ ـ المواسم الادبية عند العرب : تأليف عبدالحميد العلوجي	١٠٠	ـــ
٢ ـ الادباء العراقيون المعاصرون وانتاجهم : تأليف سعدون الريس	٥٠	ـــ
٣ ـ تطور الحركة الوطنية التونسية منذ الحماية حتى الاستقلال : تأليف الدكتور لؤي بحري (نفدت نسخه)	٥٠	ـــ
٤ ـ العلم للجميع : اعداد كامل الدباغ	٥٠	ـــ
٥ ـ الدين والحياة ـ تأليف محمود البرشومي	١٥٠	ـــ

	الثمن
	فلس دينار

خامسا ـ سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

١ ـ الملهب المقفى ـ شعر حافظ جميل	٣٥٠ ـ
٢ ـ غفران ـ شعر محمد جميل شلش	٢٥٠ ـ
٣ ـ صوت من الحياة : شعر حازم سعيد أحمد	٢٥٠ ـ
٤ ـ مرفأ السندباد : شعر مؤيد العبدالواحد (تحت الطبع)	

سادسا ـ سلسلة القصة والمسرحية

١ ـ الظامئون : تأليف عبدالرزاق المطلبي	٢٥٠ ـ
٢ ـ عمان لن تموت : تأليف عبدالوهاب النعيمي	١٠٠ ـ
٣ ـ من مناهل الحياة : تأليف الياس قنصل	١٥٠ ـ
٤ ـ رمادالليل : تأليف عامر رشيد السامرائي	١٥٠ ـ
٥ ـ الهارب : تأليف شاكر جابر	١٠٠ ـ
٦ ـ خارج من الجحيم ـ تأليف صادق راجي	١٢٠ ـ
٧ ـ عندما تكون الحياة رخيصة ـ تأليف ادمون صبري	١٢٠ ـ

سابعا ـ مطبوعات باللغات الاجنبية

Poetry of Resistance in Occupied Palestine.
Translated By: Sulafa Hijjawi.

the reader, mentioning at the same time, the source I referred to.

Thirdly: I mentioned the headings of the Kur'an chapters and the number of its statements (Ayat), distinguishing them by special marks.

Fourthly: I devoted to each one of these ten dignified persons a particular section, introducing it with the best poems said about them, with reference to their writers and sources.

Fifthly: I divided every part into small chapters, for each of which I put a certain heading, enclosing each of them between two parallel lines to indicate additional information.

Sixthly: I inserted the vowel points on most of the words and I did my best to make them understandable to the reader, by placing the punctuations between the various parts of each sentence.

Seventhly: I devoted a brief bibliography to each porper name mentioning the sources I referred to.

Eighthly: I corrected the spelling and grammatical mistakes, mentioning most of them in the foot notes.

Ninethly: I put this mark (//) to indicate the end of each page of the manuscript, and in the margin I enclosed between two brackets the letter (وأو) to refer to the face of the page, and the latter (ظ) to refer to the back of it.

This is the procedure which I have followed in editing this manuscript and the letters which suplemented it. I did my best to perform my task honestly and faithfully, anticipating that the reader will benefit from it.

I would like to express my great thanks and gratitude to my loyal brother Mr. Sadik Al-Hasani and to Mr. Fu'ad 'Abbas for their co-operation and help and to Mr. M. Al-Hadithi for lending me the books I needed from his library. I also thank those people who work at "Tubingen University Library" for sending me the photostat of the Manuscript.

Dr. B. al-Hasani
12/12/1966

« أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأشدهم حياء عثمان ، وأقضاهم علي بن أبى طالب ، ولكل بني حواري وحواريي طلحة والزبير ، وحيث ما كان سعد بن أبى وقاص كان الحق معه ، وسعيد بن زيد من أحبـاء الرحمـان ، وعبدالرحمان بن زيد من تجـار الرحمان ، وأبو عبيدة بن انجراح أمين الله وأمين رسوله . »

These persons had strongly assisted the Prophet, and by the power of persistence and strong will they possessed, they could struggle consistently and readily to spread the religion and defend it. They could win and gain the success and respect that they honourably desrved.

Thus, this al-Zamakhshari's Book, deals with acknowledging these ten persons and manifesting their dignified position and prestige as well as their high characteristics, heroic attitudes, patience, and purity. In fact, they have become good examples for the Muslims every-where and in all ages.

In editing this Book I referred to a photostatic copy of the Berlin Labrary Manuscripts (Ex Biblioth Regia Berlinen) which is kept at present in "the library of Tubingen University" under number (9656). It consists of thirty pages, and each page contains nineteen lines, and each line includes between ten to sixteen words. The name of its copyist is Mohammad Faris, the son of Hajji 'Ali. The writing of the manuscript was completed on the 11th of Sha'ban, 1269. The copyist seems to be of very little education, as he committed so many mistakes. In addition, he neither mentioned the name of(the original manuscript from which he copied, nor the date of it. Moreover, he wrote all the material without dividing it into chapters and sections, nor into paragraphs and sentences; and the necessary vowel points were not placed on or under the words.

Furthermore, we find that al-Zamakhshari's style was rather too brief and concise, he did not give us sufficient details nor did he mention the sources he referred to in writing this book. Accordingly, it was necessary for me to take the following steps:

First: I referred every Tradition to the books (from which it was taken), or to the books in which that Tradition is mentioned in order to check its words and its meaning.

Secondly: I mentioned in the foot notes the historical books which dealt with the points and details that al-Zamakhshari discussed, mentioned or hinted at, in this book. I added, too, further related details, which I though would be important to

The book entitled "*Khasa'is Al-'Ashara Al-Kiram Al-Barara*" "The distinctive noble and dignified ten persons" was written by al-Zamakhshari, and it is about the Ten Persons who were promised that they would be in Paradise, and about whom God said in the Kur'an:[1]

« والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم . »

These ten Persons were chosen by God as his best creation:[2]

« قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى » .

He preferred them and had made some of them Ministers, Supporters and Sons in law for the Prophet[3]. The Prophet Mohammad referred to them when he said:[4]

« أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبدالرحمان بن عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة » .

An anonymous poet composed this tradition in the following two verses:[5]

« لقد بشرت بعد النبي محمد بجنة عدن زمرة سعداء
سعيد وسعد والزبير وعامر وطلحة والزهري والخلفاء »

In the characters of these people there has been a manifestation of great patience, and endurance, as well as much sacrifice in their souls and possessions. Each one of them has also a characteristic which has distinguished him from the others, in addition to the fine qualities which they all possess. The Prophet said:[6]

---

(1) Sura "Al-Tawba" verse (101).
(2) Sura "Al-Namil" verse (59).
(3) Referring to the following Tradition:

« ان الله اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء واصهار وانصارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » . Al-Riyad 1. 8.

(4) Al-Riyad 1.21.
(5) See p. (160).
(6) Al-Riyad 1.26.

KHAṢĀ'IṢ AL-'ASHARA AL-KIRĀM AL-BARARA

By

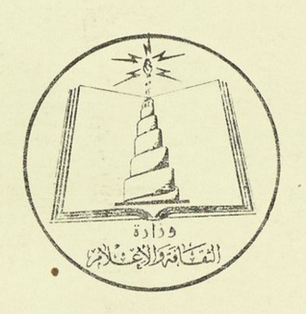
DJAR ALLAH ABU 'L-KASIM MAHMUD
B. 'UMAR B. MUHAMMAD
B. 'UMAR AL-KHAWARIZMI
AL-ZAMAKHSHARI
467-538
1075-1144

Edited by

Dr. Bahija Bakir Al-Hasani
A Lecturer of Rhetoric at the College
of Education — Baghdad University

First Edition





ثمن النسخة ٢٥٠ فلسا

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
دار الجمهورية – بغداد
١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م

